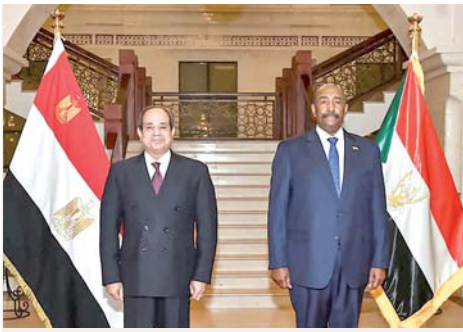




## سباق التحالفات يضاعف تعقيدات أزمة سد النهضة

٨ص



## أنتوني بلينكن وجه السياسة الخارجية الأميركية الجديدة متعدد القراءات

٨ص



## الميليشيات خارج أي تفاهات بين طهران وواشنطن

٨ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/03/07

23 رجب 1442

السنة 43 العدد 11992

Sunday 07/03/2021

43rd Year, Issue 11992

# العرب

## الحوثيون يعرضون «هدنة» مع السعودية للتفرغ لمعركة مأرب

واعتبر مراقبون يمنيون أن مارب بالنظر إلى أهميتها السياسية والاقتصادية والثقافية بانست تمثل النقطة المحورية في مواجهة الميليشيا الحوثية في اليمن والمشروع الإيراني المساند لها.

ووفقا للصحافي والباحث السياسي اليمني عبدالوهاب بجبيح فقد شهدت جبهات مارب خلال الأسابيع الماضية معارك كانت الأشرس والأعنف على كافة الجبهات كان أهمها محاولة الميليشيا الحوثية التغلغل من جهات البلق الغربي وزجت بما يقارب 11 نسقا ممّا يسمى كتائب الموت الخاصة التي تشرف على تدريبها وتمويلها إيران.

وأشار بجبيح، وهو أحد أبناء مارب، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن الهجمات الحوثية تم إفشالها، وقد وقع العشرات من عناصرها بين قتلى وجرحى وأسر. وكسرت قوات الجيش الوطني والمقاومة خلال الساعات الماضية هجمات متعددة شنتها ميليشيا الحوثي الانقلابية، على بعض مواقع الجيش الوطني في جبهتي الكسارة وصرواح غرب مارب.



عبدالوهاب بجبيح

الحوثيون يستخدمون

أسلوب إيران في الدفع

بالموجات البشرية

وأضاف بجبيح "شهدت جبهات مراد جنوب محافظة مارب، كذلك، معارك عنيفة بعد أن زجت الميليشيا بقواتها للتقدم في تلك الجبهات ولكنها عادت تجر ذبول الهزيمة".

ولفت بجبيح إلى أن الميليشيا الحوثية تستخدم النهج الإيراني في الهجوم وذلك من خلال "الدفع بالموجات البشرية على النقاط الدفاعية معتمدة على الكثرة العددية بغض النظر عن الخسائر الكبيرة التي تتلقاها، حيث تقوم بالهجوم عن طريق دفع موجات بشرية متتالية بهدف إرهاق قوات المدافعين".

ولا يخفي العديد من القادة الحوثيين رهاناتهم على معركة مارب باعتبارها المواجهة الحاسمة التي ستغير معادلة القوة في الحرب اليمنية بشكل حاسم.

ويؤكد الباحث السياسي اليمني رماح الجبري في تصريح لـ"العرب" أن المعركة المستمرة في مارب هي معركة صنعاء المؤجلة كونها تحدد وجه اليمن مستقبلا أو على الأقل شمال اليمن.

ولفت الجبري إلى أن الحوثيين بالسيطرة على مارب يحاولون استكمال أركان دولتهم. كما تمثل مارب بالنسبة إلى الحكومة العاصمة العسكرية التي يتواجد فيها وزير الدفاع وقيادة الجيش، والدفاع عن مارب هو دفاع عن مستقبل الحكومة وإذا سقطت مارب ستصبح الشرعية الطرف الأضعف بين أطراف الصراع.

وأضاف "لأجل ذلك تيدل الحكومة حاليا كل ما بيدها للدفاع عن مارب بما فيها تفعيل جبهات تمز لتخفيف الضغط عن المدينة وتعزيز صمودها بالوية عسكرية من خارج المحافظة بالتنسيق مع التحالف العربي الذي يساند بغالعية العمليات العسكرية من خلال القصف الجوي لمواقع الحوثيين وتعزيزاتهم العسكرية".

واستبعد الجبري أن يتخلى التحالف العربي عن مارب لأن ما قبل سقوط المدينة ليس كما بعده في تغير موازين القوى التي يتعامل معها التحالف".

صالح البيضاني

عدن - علمت "العرب" أن الحوثيين قدموا عرضا لـ"هدنة" مع السعودية تقوم على التعتد بوقف هجماتهم على المملكة مقابل إيقاف التحالف العربي لعملياته الجوية.

وقالت مصادر سياسية يمنية مطلعة لـ"العرب" إن الحوثيين وضعوا في قائمة أولوياتهم التفاوضية تحييد طيران التحالف العربي، في مسعى لإحراز تقدم ميداني سريع في مارب، قبيل تبلور مقترح دولي لوقف إطلاق النار الشامل، الذي تؤكد المصادر أن كلا من الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تعزّم تمريره عبر مجلس الأمن الدولي.

ويواصل الحوثيون هجماتهم التي وصفت بالانتحارية على محافظة مارب الاستراتيجية بهدف تحقيق اختراق عسكري، يسبق أي اتفاق لوقف إطلاق النار واستئناف مشاورات الحل النهائي. وأوقعت معارك عنيفة، السبت، على ست جبهات بين القوات الحكومية والمتمردين 90 قتيلا من الطرفين في 24 ساعة.

وأشارت المصادر إلى أن الجماعة الحوثية تواصل الزج بقواتها في مختلف الجبهات في مارب، وتعمل على تعويض خسائرها البشرية والمادية الهائلة من خلال حشد المزيد من المقاتلين القليلين أو إرغام الضباط والعناصر العسكرية التي فصلت اعزال الحرب على الانخراط في المعركة تحت الضغط.

وفي المقابل، تشير المعطيات إلى نجاح القوات التابعة للحكومة الشرعية ورجال القبائل في إعادة تنظيم صفوفها بعد تمكنها من امتصاص الهجمات الحوثية الأولى التي كانت الأعنف على مارب. كما استطاع طيران التحالف العربي إضعاف زخم الهجوم الحوثي وتكبيد الميليشيات خسائر هائلة في المقاتلين والمعدات، الأمر الذي يفسر تصعيد الحوثيين لهجماتهم على الأراضي السعودية باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، في مسعى لدفعها إلى وقف هجماتها على قواتهم في محيط مارب.

وكانت وسائل إعلام يمنية مولة من قطر بثت أخبارا وصفتها مصادر عسكرية يمنية بالمزلة تضمنت أخبارا عن تعرض الجيش الوطني في جبهات مارب لضربات جوية خاطئة من قبل طيران التحالف.

واعتبر مصدر حكومي يمني في تصريح لـ"العرب" أن مثل هذه المعلومات تأتي في سياق محاولات تحييد العمليات العسكرية للتحالف وخدمة الميليشيات الحوثية، وهي استراتيجية اتبعتها وسائل الإعلام اليمنية الممولة من الدوحة خلال السنوات الماضية، بهدف إرباك التحالف.

وتشهد محافظة مارب معارك عنيفة منذ أشهر، حيث تسعى الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران للسيطرة على المحافظة الاستراتيجية الغنية بالنفط والغاز، والتي تتمتع بموقع هام في وسط اليمن على الطريق الدولي بين اليمن والسعودية.



متحف لجرانم

سي.أي.آيه

علي الصراف

٨ص



### أمل جديد في التعايش والتسامح

وأعلن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي من جهته يوم السادس مارس "يوما وطنيا للتسامح والتعايش في العراق" سيجري الاحتفال به كل عام، في مسعى لاستثمار هذه المناسبة لإظهار أن الحكومة العراقية تنأى بنفسها عن الميليشيات.

ويقول المسيحيون الذين يتفرون إلى آشوريين وكلدان وسريان، إنهم يتعرضون للتمييز والتمييز في البلد الذي لم يعرف منذ 40 عاما على الأقل استقرارا سياسيا وأمنيا.

ويشكون من عدم الحصول على مساعدة من الحكومة لاستعادة منازلهم وممتلكات صودرت خلال النزاع على أيدي مجموعات مسلحة نافذة.

وأحس البابا، في اليوم الثاني من زيارته، أول قداس له في البلاد بكاتدرائية مار يوسف في بغداد، بحضور مسؤولين ومصلين جلسوا بشكل متبادل القزما بالقواعد الصحية.

وللمرة الأولى، يحيي الحبر الأعظم قداسا بالطقوس الشرقي الكلداني، وتتخلله صلوات وتراتيل باللغتين العربية والآرامية.



البابا

ورهبته العراقي

خيرالله خيرالله

٨ص

وفي اللقاء المغلق الذي دام نحو ساعة، أكد السيستاني على "اهتمامه بأن يعيش المواطنون المسيحيون كسائر العراقيين في أمن وسلام"، بحسب بيان صدر عن مكتبه بعد الاجتماع.

وشدد السيستاني على ضرورة أن يتمتع المسيحيون "بكامل حقوقهم الدستورية".

وأشار إلى "الدور الذي ينبغي أن تقوم به الزعامات الدينية والروحية الكبيرة في الحد من هذه الماسي، وما هو المؤمل منها من حد الأطراف المعنوية، ولاسيما في القوى العظمى، على تغليب جانب العقل والحكمة ونذب لغة الحرب وعدم التوسع في رعاية مصالحهم الذاتية على حساب حقوق الشعوب في العيش بحرية وكرامة".

ومن الواضح أن البيان الذي صدر باسم السيستاني فيه تعهد منه، كزعيم ديني وروحي، بلعب دور لضمان أن يعيش المسيحيون في سلام وأمان، وهو أمر صعب في ظل سيطرة الميليشيات المسلحة التي تتحدث باسمه وتقتل وتشرد وتسيطر على المنازل والأراضي والممتلكات بموجب فتاوى تقول إنها صادرة عن المرجعية.

وبالنتيجة، فإن ضمانات السيستاني قد لا تخرج عن بعدهم الإعلامي خاصة حين يتم إطلاقها في زيارة تاريخية تحظى بمتابعة دولية كبيرة.

بعد أن هاجرت أغلب العائلات أو هُجرت منذ الحرب الأهلية التي تلت غزو 2003، وسيطرة تنظيمات إسلامية متشددة مثل القاعدة وداعش واعتماد ميليشيات موالية لإيران التهجير كوسيلة لبسط نفوذها في مناطق الأقليات. ويقول مراقبون إن دعوة البابا إلى السلام والإخاء ستظل دون أي تأثير في بلد يعيش على وقع الصراع الطائفي، ولأجل هذا كان لا بد من لقاء يجمعه بالمرجع الشيعي الأعلى في العراق على أمل أن يمثل هذا اللقاء بمثابة ضمان يحد من استهداف الأقليات وتهجير المنتسبين إليها.



لقاء تاريخي

## حسان دياب يهدد بالاعتكاف إذا لم تتشكل الحكومة

أن هوت العملة اللبنانية إلى مستوى منخفض جديد الثلاثا الماضي، مما أثار غضب السكان الذين يشعرون بالذعر من الانهيار المالي.

وتظاهر محتجون، السبت، أمام جمعية مصارف لبنان، مطالبين بالحصول على ودائعهم، ثم توجهوا إلى مبنى البرلمان في وسط بيروت للتعبير عن إحباطهم من تدهور الأوضاع الاقتصادية. وقال دياب في خطابه "ما ذنب اللبنانيين حتى يدفعوا ثمن الأطماع... والحركات السياسية... لقد بلغ لبنان حافة الانفجار".

الحكومة، ودفعهم إلى تجاوز الحسابات الحزبية ومصالحهم مع جهات خارجية، وفتح الطريق أمام الخروج من حالة الفراغ السياسي في البلاد.

واستقالت حكومة دياب إثر انفجار بيروت في أغسطس 2020 الذي دمر قطاعات واسعة من بيروت. وجرى تكليف الحريري برئاسة الوزراء في أكتوبر لكنه لم ينجح بعد في تشكيل حكومة بسبب أزمة سياسية مع الرئيس عون.

وتضرم مجموعات من المحتجين النيران بإطارات السيارات لإغلاق الطرق في جميع أنحاء البلاد بشكل يومي منذ

وأشار إلى حادث وقع في الآونة الأخيرة في أحد متاجر بيروت حيث تشاجر المتسوقون على الحليب المجفف، متسائلا "الآن بشكل هذا مشهدا حافزا للتعالي على الشكليات وتدمير الزوايا من أجل تشكيل الحكومة".

وانتشر مقطع فيديو للشجار على وسائل التواصل الاجتماعي، مما جعل كثيرا من الناس مصدومين من الحالة البائسة للاقتصاد.

وقالت أوساط لبنانية إن الهدف من تلويح دياب بالاعتكاف وترك البلاد للمجهول هو الضغط على معرقلي تشكيل

بيروت - هدد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية حسان دياب، السبت، بالإمتناع عن تادية مهام منصبه للضغط على السياسيين لتشكيل الحكومة الجديدة التي تعطلت بسبب عراقيل يضعها الرئيس ميشال عون وحليفه حزب الله أمام مساعي رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري.

وقال دياب في كلمة "إذا كان الاعتكاف يساعد في تشكيل الحكومة فانا جاهز للقيام به رغم أنه يخالف قناعاتي"، مشيرا إلى أن ذلك قد يعطل الدولة برمتها ويضر اللبنانيين بشدة.

## شتات الموالاة يستجمع أوراقه قبل الانتخابات المبكرة في الجزائر

### السلطة تستعين بحلفاء جدد لتدارك أزمة الشرعية الشعبية

عبد القادر بن قريشة بين فصيله والشارع في منطقة القبائل بسبب اتهامه لها في تصريح سابق بـ"الاستحواذ على الحراك الشعبي"، إلا أن الرجل يواصل خطاب صناعة الخصوم بعدما انتقد من وصفهم بـ"الأقلية"، في حين يوصف هو أيضا بحزب الأقلية وكتلة النيابية في البرلمان المنحل لا تتعدى 15 نائبا.

وصرح بن قريشة السبت بأنه "يعلن كراهيته لثقافة حكم الأقلية للأغلبية وحربه على من يمس مؤسسات الدولة، وأن هناك من يريد خروج الديباجة لقمع المواطنين وتقاسم المغنم في الغرف المظلمة والتعيين والمراحل الانتقالية، وأنه لن يتسامح أبدا مع من يعادي الجزائر".

والمح إلى رفضه طرح الذهاب إلى مرحلة انتقالية في البلاد قبل الوصول إلى إقامة المؤسسات الشرعية التي تنادي بها بعض القوى الداعمة للحراك الشعبي والموصوفة بـ"العلمانية"، وقال "إن المتنادين بالمراحل الانتقالية يكرهون مؤسسة الجيش كونها منضبطة وساندت الحل الدستوري وتعمل مع باقي مؤسسات الجمهورية ووقفت ضد من يريدون ديمقراطية بدون انتخابات".

وأضاف في تصريح أدلى به أمام أنصاره في مدينة باتنة "لقد حقق المسار الدستوري استخراج الجمهورية من بين أنياب اختراق السيادة، ونحن نتطلع إلى برلمان منتخب يمثل إرادة الشعب ومجالس ولائية وبلدية بعيدا عن التوجيه".

#### حزب جبهة التحرير يحاول مغازلة الشارع الجزائري عبر خطاب يبرزه من ممارسات الحقبة السابقة والتقارب مع الحراك

ويعد بن قريشة الذي نافس الرئيس تبون في انتخابات الرئاسة المنتظمة في شهر ديسمبر 2019، أحد الوجوه الإخوانية التي تقربت من السلطة خلال الأشهر الأخيرة وبات يشكل أحد الحلفاء الجدد، لاسيما بعدما أبدى خصومة علنية للحراك الشعبي وللقوى السياسية الداعمة له.

وفي المقابل أعلن السبت في العاصمة عن ميلاد كتكتل جمعي داعم للسلطة تحت بافطة "داء الوطن". ويعد تنظيم الكشافة الإسلامية المحسوب على التيارين الإخواني والقومي أبرز القوى المشكلة للكتل الذي أشرف على إعلان ميلاده المستشار الرئاسي نزيه برمضان المكلف بملف المجتمع المدني والجالية الجزائرية في الخارج.

وبات المجتمع المدني يمثل ذراعا قوية للسلطة الجديدة في البلاد، ويحظى بدعم مباشر من الرئيس تبون الذي يعول على الجمعيات والمنظمات لتكون شريكا قويا للسلطة، وهو ما أثار انتعاض قوى حزبية عبرت عن رفضها لخلط الأوراق والمهام في مؤسسات الدولة.



الشارع بالمرصاد

صابر بليدي

● الجزائر - نزلت قوى الموالاة إلى الميدان لاستجماع شتات أوراقها المترامية تحسبا لدخول استحقاق الانتخابات المبكرة المنتظرة قبل نهاية النصف الأول من العام الجاري، والبحث عن مواقع مناسبة في مشهد جديد يصدر التشكل من قبل فاعلين جدد وتقليديين أعربوا عن دخولهم في المسار السياسي الذي رسمته السلطة الجديدة رغم بقاء نفس موقوفات الشرعية الشعبية بسبب استمرار الاحتجاجات في البلاد. ويواصل الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الحائز على أغلبية المجالس المنتخبة أبو الفضل بعجي حملة ترتيب أوراق الحزب على مستوى القواعد وحشد الأنصار والمتعاطفين تحسبا لدخول معترك الانتخابات التشريعية المبكرة، والحفاظ على قيادة الحزب للقوى السياسية الفاعلة في البلاد.

ويبدو أن الحزب غير مطمئن للتوجهات السائدة في هرم السلطة، حيث لم يحظ أمينه العام إلى حد الآن بدعوة رئاسة الجمهورية للقاء الرئيس عبد المجيد تبون في إطار المشاورات السياسية، حيث يسود شعور في أروقة الحزب بأن السلطة يصدر نقض الحلف التقليدي بينها وبين جبهة التحرير الوطني، لكن خطاب بعجي لا يزال مواليا وداعما للمسار الذي وضعته السلطة بغية الخروج من مأزق الأزمة السياسية، ومن ولاية تيندوف في أقصى الجنوب الغربي للبلاد، أين وعد أنصاره بإمكانية تحويل المدينة إلى "دبي" في إشارة إلى انعكاس استثمار منجم "غار جيبالات" الضخم للحديد والصلب على الحياة المعيشية للسكان، شد بعجي الرحال السبت إلى مدينة ميلة في شرق البلاد، وتعهد أمام كوادر الحزب بـ"البقاء في صدارة القوى السياسية الكبرى".

ويبرر بعجي ما أسماه بـ"الحملة التي يتعرض لها حزب جبهة التحرير الوطني"، في إشارة إلى الأصوات المتعالية في مختلف الدوائر الداعية إلى "حل الحزب وتحويله إلى متحف للتاريخ كموروث مشترك لجميع الجزائريين" بـ"الأحقاد الدفينة والاستثمار في مكاسب الحزب من أجل الوصول إلى السلطة".

وقال إن "استهداف التيار الوطني يتجلى في ضرب جبهة التحرير، والمتربصون بعون جيدا المكائنة التي يحظى بها الحزب عند الجزائريين في كامل ربوع الوطن، وأنا لم أت لتصفية الحسابات مع أي كان، والقانون الداخلي يلزم الجميع". ويحاول الرجل الأول في حزب الأغلبية مغازلة الشارع الجزائري عبر خطاب يبرئ الحزب من ممارسات الحقبة السابقة، والتقريب بينه وبين الحراك الشعبي، رغم أن الأصوات الداعية إلى حل الحزب تنطلق في الغالب من الاحتجاجات الشعبية المستمرة. ورغم الفجوة التي كرسها خطاب رئيس حركة البناء الوطني الإخوانية

## رئيس الوزراء الليبي يتخطى العقبات باقتراح حكومة موسعة

### الدبيبة: راعينا في تشكيل الحكومة تمثيل جميع الليبيين



#### هل ينجح الدبيبة في اختبار منح الثقة

وقال نورلاند إن "تصويت مجلس النواب بمنح الثقة للحكومة المؤقتة الجديدة مطلوب بشكل عاجل حتى تتمكن من مباشرة مهامها"، مضيفا أن "هناك حاجة لاتخاذ إجراءات عاجلة من جانب القيادة الليبيين لتمويل الإصلاحات اللازمة في قطاع الكهرباء وغيره من المجالات الرئيسية الأخرى". وشهدت الفترة الماضية محاولات دولية وإقليمية لتوحيد مجلس النواب حرصا على ضمان نجاح المسار السياسي، لكن الخلافات لا تزال تعرقل العملية السياسية والتي اتضحت مع غياب التوافق بشأن مكان عقد جلسة منح الثقة.

ويستمر الانقسام بين النواب حول مكان انعقاد الجلسة وبرنامجهما بين تكتل يدفع نحو مدينة سرت على أن تقتصر على منح الثقة للحكومة، وآخر رشح مدينة غدامس ويطالب بان يتضمن برنامج الجلسة تغيير رئيس مجلس النواب عقيلة صالح وانتخاب رئاسة جديدة.

وكان الدبيبة قد أعلن الخميس عبر مكتبه تسليم تشكيلة الحكومة مرفقة بالأسماء المقترحة لتولي الحقايب الوزارية لهيئة رئاسة مجلس النواب. وستكون الحكومة أمام امتحان صعب الاثنين عندما تعرض على البرلمان للمصادقة عليها ومنحها الثقة للبدء في ممارسة مهامها في جلسة يحيط بها الغموض بشأن قدرة الحكومة على تحقيق النصاب من دعمه. وأمام الدبيبة مهلة حتى 19 مارس للحصول على ثقة مجلس النواب قبل بدء التحدي الأصعب المتمثل بتوحيد المؤسسات وقيادة المرحلة الانتقالية حتى موعد الانتخابات العامة في 24 ديسمبر 2021.

على منح الثقة للحكومة الجديدة قبل إصدار الأمم المتحدة نتائج تحقيق يتحدث عن مزاعم رشى خلال ملتقى الحوار الليبي منحت لأعضاء للتصويت لصالح انتخاب الدبيبة، وهو ما نفاه الأخير وطالب إلى جانب رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي بنشر التحقيق. وفسر المتابعون إثارة وتحريك هذه القضية قبل أيام قليلة من جلسة منح الثقة بمحاولة للتشويش على عملية تشكيل الحكومة وعرقلة وصول الدبيبة إلى السلطة.

ومن المفترض أن يعقد مجلس النواب الاثنين جلسة في مدينة سرت لتزكية الحكومة الجديدة التي يحتاج مرورها إلى حضور 114 نائبا (نصاب قانوني) وموافقة 84 نائبا (الثلثين + 1)، لكن أصواتا باتت تطالب بتأجيل جلسة التصويت إلى ما بعد 15 مارس تاريخ الكشف عن نتائج التحقيق الأممي بشأن إرشاء أعضاء ملتقى الحوار.

ورغم أن انتخاب الدبيبة والمنفي يحظى بموافقة وترحيب واسع من قبل السياسيين الفاعلين في شرق ليبيا وغربها، إلا أن الانقسامات في مجلس النواب لا تزال تثير قلق المجموعة الدولية التي تدفع لإنهاء الأزمة السياسية والبدء في بناء الدولة والاستجابة إلى تطاعات الشارع الليبي. وحثت الولايات المتحدة الليبيين على التعجيل بمنح الثقة للحكومة الجديدة حتى تتمكن من مباشرة مهامها في أقرب وقت ممكن. وجاء ذلك في تعليق للسفير الأميركي لدى طرابلس ريتشارد نورلاند ردا على بيان مجموعة وتسود مخاوف من استمرار الانقسام في مجلس النواب الليبي حيث يتحفظ نواب على عقد جلسة التصويت

حين حصل إقليم الجنوب على منصب نائب رئيس الحكومة وسبع وزارات من بينها وزارتان سياديتان هما المالية والداخلية.

وأوضح الدبيبة السبت معلقا على تركيبة تشكيلته الحكومية التي نشرها في الساعات الأخيرة من ليل الجمعة - السبت وسلمها إلى هيئة رئاسة مجلس النواب أنه "راعى في تشكيلة الحكومة أن تكون ممثلة فعليا لجميع الليبيين بتنوعهم".

وقال الدبيبة "حافظنا فيها على العدد الحالي للوزارات، مع تعديل محدود".

وأضاف في تغريدة على حسابه بموقع تويتر أن "تقليل عدد الوزارات بإعادة الهيكلة وضمها ودمج إداراتها يستغرق من الوقت ما لا نملكه خلال هذه المرحلة، وتترتب عليه نفقات إضافية غير مدروسة".

وأشار إلى أنه "راعى في تشكيل الحكومة الموازنة ما بين الكفاءة وضمان المشاركة الواسعة لكل المناطق من خلال الدوائر الانتخابية المختلفة، حتى تكون الحكومة ممثلة فعليا لجميع الليبيين بتنوعهم". وختم بالقول "لقد وضعنا في عين الاعتبار حالة النزاع التي كانت تمر بها البلاد لسنوات وشعور فئات كثيرة بالتهميش وعدم التمثيل".

وجرت مفاوضات مكثفة بين الفرقاء في ليبيا وزعماء إقليميين وسياسيين ذوي نفوذ بشأن قائمة الوزراء، لكن مسؤولا قال إن "المحادثات مستمرة بشأن إمكانية تقليص عدد الوزراء" بشأن إمكانية تقليص عدد الوزراء

الليبيين بتنوعهم". وختم بالقول "لقد وضعنا في عين الاعتبار حالة النزاع التي كانت تمر بها البلاد لسنوات وشعور فئات كثيرة بالتهميش وعدم التمثيل".

وتسود مخاوف من استمرار الانقسام في مجلس النواب الليبي حيث يتحفظ نواب على عقد جلسة التصويت

كشفت السلطة الليبية الجديدة عن تركيبة حكومة الوحدة الوطنية والمكونة من 27 حقيبة وزارية قبيل عرضها على البرلمان. ورغم تأكيد رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة أن تشكيلته راعت التنوع وعنصر الكفاءة والمعيار الجغرافي، إلا أن الغموض يحيط بمصير حكومته المقترحة وسط محاولات عرقلة وصوله إلى السلطة والتي اتضحت معالمها مع تعالي أصوات تنادي بتأجيل جلسة التصويت في انتظار نتائج التحقيق الأممي بشأن إرشاء أعضاء ملتقى الحوار مقابل انتخابه.

● طرابلس - حاول رئيس الوزراء الليبي عبد الحميد الدبيبة تخطي العقبات والمناورات التي تحول دون وصوله إلى السلطة باقتراحه حكومة وحدة وطنية تضم 35 عضوا، وذلك حسب ما ذكره مكتبه الإعلامي قبيل اجتماع يعقده البرلمان يوم الاثنين لمناقشة التصديق على حكومته أملا في اجتيازه اختبار جلسة التصويت بنجاح.

وتتضم حكومة الدبيبة نائبين له و27 وزيرا و6 وزراء دولة، ووزعت الحقايب الوزارية بناء على المعيار الجغرافي والتنوع ومشاركة المرأة والشباب، بالإضافة إلى عنصر الكفاءة واللامركزية والعدالة في توزيع الثروة. وتضم التشكيلة التي نشرها المكتب الإعلامي للدبيبة أربع نساء، حيث تتقلد لمياء بوسدررة وزيرة الثقافة السابقة وزارة الخارجية، فيما تتولى حليلة إبراهيم عبد الرحمن وزارة العدل، وأسندت حقيبة الثقافة لمبروكه توفى أوكي وحقيبة وزارة الشؤون الاجتماعية لوفاء ابوبكر الكيلاني.

واللائفت في التشكيلة الحكومية غياب وزير داخلية حكومة الوفاق فتحي باشاغا وطرح اسم خالد التيجاني سازن، فيما ظل منصب وزير الدفاع الذي كان يقلده صلاح الدين النمرشوشاغرا ومن المرجح أن يشغله الدبيبة نفسه.

#### الحقايب الوزارية وزعت بناء على المعيار الجغرافي والتنوع ومشاركة المرأة بالإضافة إلى عنصر الكفاءة والعدالة في توزيع الثروة

وحصل إقليم برقة على منصب نائب رئيس الحكومة وتسع وزارات، من بينها وزارتان سياديتان هما التخطيط والخارجية، وأيضا على مناصبي محافظ المصرف المركزي ورئيس المؤسسة الوطنية للنفط والقائد الأعلى للجيش. وحصل إقليم الغرب على 11 وزارة، من بينها ثلاث سيادية وهي الاقتصاد والتجارة والنفط والغاز والعدل إضافة إلى منصب رئيس أركان الجيش، في

● تونس - استبعد رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي السبت، الاستقالة من منصبه، معلنا "التجهيز لإصلاحات اقتصادية واجتماعية". وفي كلمة خلال إحدى الفعاليات المحلية بالعاصمة تونس، قال المشيشي "استقالتني غير مطروحة الآن، وما يجب أن يوجدنا هو مواجهة وباء كورونا (-). التلقح سيكون ببلادنا أول الأسبوع القادم". وتابع "نحن يصدر التجهيز لمرحلة إصلاحات اقتصادية واجتماعية، وامامنا معركة طاحنة ضد فايروس كورونا". واستطرد "الظروف الاجتماعية هي ما يهمنا اليوم، وسنعمل على تقديم

## لانية للمشيشي في الاستقالة من رئاسة الحكومة

محتدم ضد حركة النهضة الإسلامية، التي تلقت المشيشي واتخذته حليفا قويا لها.

ومنذ 16 يناير الماضي، يسود خلاف بين سعيد والمشيشي عقب إعلان الأخير تعديلا حكوميا جزئيا، لكن الأول لم يوجه دعوة إلى الوزراء الجدد ل أداء اليمين الدستورية أمامه، معتبرا أن التعديل شابتة "خروقات".

كما يأتي الخلاف على خلفية قائمة من المخاوف الاقتصادية والاحتجاجات الغاضبة، وخيبة أمل واسعة في الديمقراطية، ومطالب إصلاح متعارضة من المقرضين الأجانب والاتحاد العام التونسي للشغل مع قرب أجل سداد ديون سيادية.

مرتبطا حسب ما يصلني من إشارات باستقالة رئيس الحكومة.. يعني أن يستقيل المشيشي وننطلق مباشرة في الحوار".

وكان الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) قدم نهاية العام الماضي مبادرة إلى الرئيس سعيد، تتضمن حوارا يجمع الفرقاء السياسيين حول طاولة واحدة من أجل الخروج بحلول لأزمة تونس الخائقة.

ولم تلق المبادرة قبولا مباشرا من الرئيس سعيد، الذي وعد بدراسة المقترح واكتفى بالضمت طوال الفترة الماضية، لنظمل المبادرة تراوح مكانها، فيما استقبلت الأزمة الدستورية والسياسية العميقة، إذ دخل رئيس البلاد في صراع

# أي محادثات بين واشنطن وطهران لن تغير خارطة الميليشيات

## إيران تستفيد من عودة الديمقراطيين لتحصيل اعتراف بالحق في توظيف الميليشيات



تواصل إيران الاعتماد على أذرعها من الميليشيات المنتشرة في كل من العراق وسوريا واليمن من أجل مضاعفة التهديدات على المصالح الأميركية قبيل استئناف المفاوضات حول ملفها النووي، ولا يُرتقب أن تقدم طهران في هذا الشأن أي تنازلات من خلال التخلي عن بعض الميليشيات التي تؤتمر بأوامرها خاصة في ظل تشبث الداخل الإيراني بهذه المجموعات المسلحة وأيضاً في ظل الإشارات المتناقضة التي تبعث بها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

**طهران -** تستخدم إيران وكلاهما في العراق وسوريا واليمن لزيادة الضغط على المصالح الأميركية في الشرق الأوسط وإظهار قوة نفوذها قبل استئناف المفاوضات بشأن ملفها النووي مع واشنطن.

ويقول مراقبون إنه حتى لو أسفرت المحادثات مع واشنطن عن تفاهات وتخفيف العقوبات، فمن غير المرجح أن تتخلى طهران عن شبكة الميليشيات القوية التي تديرها. ويعارض الإيرانيون أي شروط جديدة تتعلق بنفوذهم الإقليمي وضمها إلى الاتفاق النووي مثلما تطالب بذلك دول إقليمية مثل السعودية.

ويُعتقد أن التشدد الإيراني تجاه مناقشة دور الميليشيات الحليفة مرهون بمدى جدية إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في تحقيق تنازلات من إيران مقابل تسوية ملفها النووي ورفع العقوبات عنها لاحقاً، وما إذا كان الضغط الأميركي سيصير محدوداً أم لا.



جون كيربي

نحن لا نهتم بالتصعيد مع إيران وإنما بحماية قواتنا

وتصدر عن إدارة بايدن تصريحات متناقضة بشأن إيران، منها ما يلوح بالتهديد ضدها ومنها ما يظهر العكس تماماً، الأمر الذي يشجعها على الاستمرار في المكابرة، وهذه الازدواجية تظهر أن الإدارة الجديدة تعيد نفس خطاب إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما الذي سلم العراق لطهران بقرار انسحاب العسكري، والآن ربما تتولى الإدارة الجديدة منح إيران فرصة تثبت نفوذها بشكل دائم في العراق وخارجه.

وفي تعليق له على الهجمات التي استهدفت القوات الأميركية في قاعدة "عين الأسد" الجوية بالعراق، قال المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي السبت إن بلاده غير مهتمة بتصعيد

الأميركيون، خاصة أن واشنطن تجد نفسها مجبرة حين الرد الانتقامي على استهداف الميليشيات وليس طهران، وهو وضع يريح الإيرانيين.

ومن المرجح أن تحث إيران الميليشيات الحليفة لها في العراق على الاستمرار في الهجمات ضد الوجود الأميركي بما يخفف عنها ضغوط المفاوضات بشأن الملف النووي، لكن هذا الأسلوب قد يقود إلى نتائج عكسية.

ويشير هؤلاء إلى أن إستراتيجية إيران في الحرب بالوكالة ضد الأميركيين محفوفة بالمخاطر بالنسبة إلى إيران، وقد تجعل واشنطن طالباً بتنازلات إيرانية بشأن سلوكها الإقليمي وليس النشاط النووي فقط. ومع ذلك ستفرض إيران أي مطالبة أميركية بالتخلي عن إستراتيجيتها الإقليمية بالوكالة، والتي تخدم جوانب متعددة تتجاوز مجرد منح طهران سلطة تفاوضية في مواجهة الولايات المتحدة.

ولا يزال العراق المسرح الأكثر احتمالاً لتصعيد عسكري محتمل بسبب الحجم الهائل للقوات العسكرية الأميركية والميليشيات المرتبطة بإيران في البلاد، إلى جانب الأهمية التي توليها إيران للحفاظ على العلاقات مع الميليشيات العراقية والحافز السياسي

القوي الذي يجعل تلك الميليشيات تهاجم الولايات المتحدة.

وبالتالي من المرجح أن تستمر الميليشيات في شن هجمات صاروخية على أهداف أميركية وحليفة لواشنطن في العراق قبل عقد المحادثات الأميركية - الإيرانية مستفيدة من التناقض في تصريحات مسؤولي إدارة بايدن، واستمرار واشنطن في اعتماد إستراتيجية قديمة وغير ذات فعالية تقوم على العصا والجزرة.

لكن الأمر بات الآن أكثر تعقيداً، فالولايات المتحدة ليست وحدها اللاعب المباشر الذي تقدر إيران على مناوئته، فهناك طرف مؤثر هو إسرائيل التي باتت تتعامل مع الميليشيات الموالية لطهران بأسلوب مغاير، ولا تهتم بإستراتيجية إيران في اختبار ردة فعلها من خلال عمليات محدودة عن طريق وكلاء.

وصارت إسرائيل تدبر المواجهة بشكل مكشوف دون حسابات على عكس موقف الولايات المتحدة. ورغم قوة ورقة حزب الله بالنسبة إلى إيران إلا أن دوره كميليشيا حليفة تصارس الضغط بالوكالة بات محدوداً خاصة مع استهداف شبكات تسليحه واغتيال عناصر بارزة في صفوفه.

### أذرع إيرانية للضغط على واشنطن

وتدفع إسرائيل نحو مواجهة مباشرة مع إيران وأذرعها في المنطقة الذين صاروا يكتفون في السنوات الأخيرة بمجرد التلويح بالانتقام، وهو انتقام مؤجل.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس الجمعة إن الجيش الإسرائيلي يعمل "بطيئة الوقت" على تحديث الخطط الخاصة "باستهداف المنشآت النووية الإيرانية، ومستعد للعمل بصورة مستقلة".

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية الجمعة عن غانتس قوله لقناة "فوكس" الأميركية إن "إسرائيل رصدت أهدافاً كثيرة في إيران، إذا تم المساس بها تكون بذلك قد أصبنا قدرة النظام في طهران على تطوير قنبلة نووية".

وأضاف "إذا تم وقفهم من قبل العالم فهذا جيد جداً، وإذا لم يتم ذلك فنحن ملزمون بالدفاع عن أنفسنا".

ويراهن الإيرانيون على الوقت من أجل تلافي الضغوط الإسرائيلية، لكن الأهم بالنسبة إليهم هو الاستفادة من رخاوة الموقف الأميركي لتحقيق المزيد من المكاسب، أو على الأقل الحصول على اعتراف بالحق في توظيف الميليشيات والحوار من خلالها لتحقيق مكاسب إستراتيجية لبلادهم.

## السويسريون يصوتون في استفتاء على «حظر النقاب»

**جنيف -** يصوت السويسريون الأحد في استفتاء على حظر "إخفاء" الوجه في الأماكن العامة وسط انقسامات حادة بشأن المبادرة خاصة أن رؤية مسلمات منتقبات تعد أمراً نادراً في الشوارع السويسرية.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن غالبية ضئيلة تؤيد هذا المقترح الذي يأتي بعنوان "نعم لحظر كامل اغطية الوجه"، وذلك بعد سنوات من الجدل إثر حظر مماثل في بعض البلدان الأوروبية وبعض الدول ذات الغالبية المسلمة.

ولم تشر المبادرة صراحة إلى البرقع أو النقاب الذي يغطي كامل الوجه ما عدا العينين لكن ليس هناك شك في ما يتناوله المقترح.

وفي أرجاء عدة مدن سويسرية انتشرت ملصقات للحملة تقول "أوقفوا الإسلام الراديكالي" وأوقفوا التطرف". وفي المقابل تقول لافتات لحملة مضادة "لا لقانون سخيف وعديم الفائدة ومعاد للإسلام ضد البرقع".

وينص مقترح الحظر على عدم إمكانية تغطية كامل الوجه في العلن، سواء في المحال أو في الأماكن المفتوحة الأخرى. ويستثنى من ذلك أماكن العبادة أو لدى توفر أسباب تتعلق بالصحة أو السلامة أو لأسباب مناخية أو ثقافية محلية.

وقال المتحدث باسم الحملة في حزب الشعب السويسري اليميني الشعبوي جين لوك أدور "إنها مسألة تحضر. الرجال والنساء الأحرار يقدمون أنفسهم بوجوه غير مغطاة". وأضاف "هذا شكل متطرف من الإسلام".

وأقر أدور بأنه "لحسن الحظ ليس هناك الكثير" ممن يرتدين البرقع في سويسرا، لكنه أشار "حين يكون هناك مشكلة نتعاطى معها قبل أن تخرج عن السيطرة".

وتتقدم حملة تأييد الحظر في استطلاعات الرأي رغم التراجع الكبير الذي شهدته في فبراير.

وبموجب نظام الديمقراطية المباشرة المطبق في سويسرا التي يبلغ عدد سكانها 8.6 مليون نسمة، تحدث عمليات الاستفتاء كل بضعة أشهر على المستوى المحلي والإقليمي والوطني.

وعارضت العديد من المنظمات النسائية الحظر المقترح.

وقالت المتحدة باسم تجمع الحجاب الأرجواني السويسري الإسلامي إيناس الشيخ "جانب كونه عديم الفائدة، هذا النص عنصري ومتحيز جنسياً".

وأفادت الشيخ "في 2021 من غير المقبول للدستور السويسري أن يضم مادة تحظر أو تحرم على النساء ارتداء ما يرغبن فيه".

وكشفت استطلاعات في 2019 أن المسلمين يشكلون 5.5 في المئة من سكان البلاد، معظمهم متحدرين من يوغوسلافيا السابقة.

# عقبات متزايدة تحتم تدخلا دوليا لإيصال المساعدات الإنسانية للسوريين

**واشنطن -** تزايدت العقبات أمام السوريين من أجل الوصول إلى المساعدات الإنسانية الأساسية، وسط ظرف إنساني صعب تمر به بلادهم. وتتعهد العواصق أمام وصول هذه المساعدات بدءاً من أعمال العنف التي تمنع عمال الإغاثة من الدخول بآمان إلى منطقة ما، وصولاً إلى العقبات البيروقراطية التي تفرضها السلطات المحلية، فتؤخر وصولها إلى المناطق المحرومة من الخدمات الأساسية نتيجة تدمير منشآت هذه الخدمات خلال الصراع الدائر منذ أكثر من 9 سنوات.

ويرى مراقبون وخبراء أن الوضع الإنساني في سوريا يحتم تدخلاً من المجتمع الدولي بشكل حاسم، لعلاج التباين بين ضعف القدرة على توصيل المساعدات من ناحية وتزايد الاحتجاجات الإنسانية للسوريين من ناحية أخرى.

وفي تقرير نشره موقع مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي، أشارت بسملة علوش وهي مستشارة سياسية للجلس النرويجي للاجئين في واشنطن، وعلا ماشفج المساعد الإعلامي للجلس النرويجي للاجئين في دمشق، إلى الفةا فرح البالغة من العمر 16 عاماً وتعيش في مخيم لاجئين في شمال شرق سوريا، حيث حرمت من التعليم لأن أقرب مدرسة من مكان وجودها على بعد 15 كيلومتراً. كما أنها لا تملك بطاقة هوية رسمية وهي البطاقة المطلوبة لكي تخرج من المخيم. ولكي تحصل على بطاقة هوية

الثبوتية المدنية خلال النزوح أو تمت مصادرتها من جانب السلطات المحلية. وترى بسملة علوش وعلا ماشفج في تقريرهما أن تعديل الخدمات الأساسية لكي يسهل الوصول إليها مثل إقامة منشآت تعليمية طارئة، ومكاتب تسجيل متحركة يمكن أن يخفف حدة احتياجات الملايين من النازحين السوريين، لكن هذا الأمر يحتاج إلى موارد مالية إضافية وإرادة سياسية من جانب السلطة المعنية لمنع المشردين والنازحين أولوية في الحصول على الخدمات الأساسية.

ويعانئ الملايين من النازحين في شمال شرق سوريا بشكل خاص من النازحين السوريين فقدوا وثائقهم



نداءات سورية للعالم، فهل من مجيب؟

المخيم بسيطة ولا تكفي لسد الجوع. ويواجه أبو عمر خطراً إضافياً لأنه مصاب بالسكري ولا يستطيع الحصول على الإنسولين اللازم لعلاج.

ولكي يتم توصيل الخدمات الأساسية لكل السوريين، وخاصة في المناطق التي يصعب الوصول إليها يجب توقف الأعمال العدائية وفتح

العنف وأحوال الطقس السيء وصعوبة الحصول على السلع الأساسية. ويعتبر غياب الأمن عائقاً أساسياً أمام وصول المساعدات إلى المحتاجين في سوريا.

وفي هذه المناطق تجد العائلات النازحة نفسها عالقة داخل دائرة الخطر دون أي قدرة على السعي للخروج منها بشكل مستدام. وبناء منشآت بنية تحتية دائمة في شمال شرق سوريا لا يمثل أولوية حالياً بسبب احتمالات تعرضها للتدمير مجدداً في ظل عدم الوصول إلى حلول نهائية للصراع.

والأسوأ من ذلك بحسب تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أن أكثر من 80 ألف سوري ينامون في الهواء الطلق أو تحت الشجر دون أي مأوى. وتتوقع المنظمة الدولية للهجرة وفاة الآلاف منهم إذا لم يتم توفير أماكن آمنة لهم.

ومنذ خمس سنوات فر أبو عمر وأفراد أسرته الاثنا عشر من ريف حماة إلى محافظة ادلب، حيث أقاموا في خيمتين بأحد مخيمات الإيواء. ومع عدم وجود أي وقود فإن الخيمتين تتحولان إلى ثلاجة في فصل الشتاء. وعندما تهطل الأمطار بغزارة تغرق الخيمتان لتفقد الأسرة المكان الوحيد الذي يمكن أن تلتصق فيه بعض الدفء. وفي ظل غياب الوظائف والأوضاع الاقتصادية بالغة التردى، لا تستطيع الأسرة كسب أي دخل يساعدها في شراء احتياجاتها من الطعام. وكمية الطعام التي تقدمها إدارة

**بيروت -** توجه وفد لبناني برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية والسياحة رمزي المشرفية إلى العاصمة السورية دمشق السبت، في زيارة تستمر يومين ستشهد مباحثات حول النازحين السوريين ووضع خطة لعودتهم. وقال بيان صادر عن المكتب الإعلامي للوزير المشرفية إن الوفد سيلتقي وزراء الخارجية والمغتربين السوري الدكتور فيصل المقداد، والداخلية اللواء محمد خالد الرحمن، والإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف، والشؤون الاجتماعية والعمل سلوى العبدالله، والسياحة محمد رامي مرتيني. وستركز الزيارة والمباحثات بحسب البيان "على ملف النازحين السوريين

## وفد لبناني في دمشق لبحث ملف النازحين السوريين

وخطة العودة، التي أعدتها وزارة الشؤون وأقرتها الحكومة اللبنانية في يوليو الماضي".

ويبلغ عدد النازحين السوريين في لبنان نحو مليون و500 ألف خارج، ويطلب لبنان بعودة هؤلاء النازحين إلى بلادهم عودة آمنة وكريمة.

وكان الرئيس اللبناني ميشال عون، قد أعلن العام الماضي عن وضع خطة لعودة النازحين السوريين إلى بلادهم بالتنسيق مع سوريا والدول المهتمة بشؤونهم، في خطوة ثمنتها الأوساط السياسية التي تحمل هؤلاء النازحين جزءاً من مسؤولية أزمة لبنان الاقتصادية على غرار التيار الوطني الحر.

# تحالف وادي النيل يجابه تهديدات إريتريا وإثيوبيا في القرن الأفريقي

السياسي: أمن السودان واستقراره جزء لا يتجزأ من أمن مصر واستقرارها



الأمن المائي على رأس أولويات القاهرة والخرطوم

وأكد متابعون أن ارتساء أبي أحمد في احضان أفريقي سوف يعود بنتائج سلبية على الأخير، لأنه يدفع نحو التصعيد على الحدود مع السودان وهو لا يملك علاقات جيدة مع قوى دولية فاعلة، ولا يشغل كثيرا باتهامه بارتكاب جرائم الحرب التي تطارده، في حين أن أدیس أبابا شريك اقتصادي وسياسي لبعض الدول الغربية والولايات المتحدة، ما يجعل تمادي أبي أحمد في التصعيد نهاية مبكرة لمسيرته السياسية.



ويستغل السودان ومصر الوضع الإثيوبي الداخلي المعقد، على مستوى أزمة تيغراي وعلاقة أبي أحمد بحلفائه الأمهرا الذين لديهم تواجد قوي في منطقة الفشة على الحدود مع السودان، وقد ينقلبون عليه إذا لم يتمكن من تحقيق الحد الأدنى من المكاسب لهم.

وأوضح رئيس المبادرة السودانية لتطوير العلاقات بين مصر والسودان السفير علي يوسف، أن التعاون الإريتري-الإثيوبي بين البلدين "دفاعي بالأساس ويستهدف الحفاظ على مصالح الشعبين وسيادة الأراضي السودانية، مع رصد المزيد من الحشود الإثيوبية الإستراتيجية والأمنية في شرق السودان التي ترتبط مباشرة بما يجري على الحدود".

ووصف في تصريح لـ"العرب" زيارة السيسي بـ"التاريخية"، لأنها تأتي في وقت يمر فيه البلدان بأصعب تحديات إقليمية على مستوى الأمن المائي، والهدف من الرسائل القوية التي حملتها الزيارة استقرار الأوضاع في القرن الأفريقي وليس تصعيدها عسكريا، ليكون هناك قرار رشيد من أدیس أبابا للترجع عن مواقفها الحالية.

وتتفق دوائر سياسية في البلدين على أن تقوية الشراكة في مستويات عدة يصب لصالح التعامل مع صراع النفوذ في منطقة البحر الأحمر، وأن وجود السودان ومصر على ساحل بحري طويل يتطلب التعاون معا لتأمينه، وهو ما يجعل القاهرة ترى أهمية كبيرة في بناء القدرات العسكرية للسودان.

وقد تجد القاهرة نفسها مضطرة لدفع كلفة مجابهة التهديدات من خارج الحدود، لكن التعاون مع السودان يحقق مكسبا نوعيا، فهو يضيق الخناق على النفوذ التركي المتصاعد في القرن الأفريقي الذي يستهدف مصر من خلال تقوية شوكة أدیس أبابا، كما يشكل تامينا لحدودها الجنوبية عبر تكثيف التحركات العسكرية والاستخباراتية، وسد منافذ تهريب السلاح عبر الحدود السودانية الممتدة.

وتعد زيارة السيسي الأولى للسودان منذ الإطاحة بنظام عمر البشير، وجاءت بعد أيام قليلة من توقيع البلدين اتفاقيات عسكرية بحضور قاندي الجيشين في البلدين، والتي برهنت على أن هناك تنسيقا عاليا للتعامل مع المشكلات المهددة لوجود الدولتين، والتوافق على أسس مشتركة للتعاطي مع المستجدات في منطقة القرن الأفريقي.

وقال مستشار أكاديمية ناصر اللواء محمد الشهاوي، إن توقيت الزيارة حمل دلالات بالغة الأهمية، وإن هناك تعاونا كبيرا على مستوى تبادل المعلومات ومجابهة التحديات، ومواجهة هشاشة الأوضاع في المناطق الحدودية، والتي ستجابه بإجراءات عسكرية صارمة.

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "مصر بعثت برسالة ردع قوية لكل من لديه مخططات من شأنها العبث بأمن نهر النيل، مع دخول أطراف إقليمية تشجع إثيوبيا على تعنتها في أزمة سد النهضة".

ويقول مراقبون إن الهدف الأساسي من التحركات الحديثة بين البلدين هو الوصول إلى اتفاق ملزم بشأن سد النهضة، وتكريس التقدم السوداني على الحدود، ثم التفرد للتعامل مع تهديدات الأمن في البحر الأحمر والقرن الأفريقي.

والتقطت القاهرة والخرطوم ملامح ضغط دولي على كل من إثيوبيا وإريتريا لإيقاف العمليات العسكرية في إقليم تيغراي، وشكلتا عوامل ضغط مضاعفة تدفع نحو تراجع تطلعات الهيمنة التي تدور في عقول القيادتين في أدیس أبابا وأسمره.

ويواجه محور أبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا وأسياسي أفريقي رئيس إريتريا تصدعا بعد أن ثبت فشل خيار الكماشة العسكرية، باستخدام قوات جماعة الأمهرا وقوات إريتريا لاستعادة السيطرة على مقر القيادة العسكرية الشمالية في تيغراي، وبات يواجه اتهامات دولية بممارسة جرائم حرب في تلك المنطقة.

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، السبت، في أول زيارة له إلى الخرطوم منذ الإطاحة بالرئيس عمر حسن البشير، الاتفاق مع السودان على "رفض سياسة فرض الأمر الواقع والإجراءات الأحادية" في ما يتعلق بسد النهضة الإثيوبي على نهر النيل، في رسالة ردع قوية تستهدف تعنت أدیس أبابا لإصرارها على الملء الثاني دون اتفاق ملزم، كما تستهدف مخططات تركيا التي تريد الهيمنة على منطقة القرن الأفريقي، مستفيدة من علاقاتها بأديس أبابا وقاعدتها العسكرية الضخمة بالصومال.

للقبول بحلول سياسية تضمن استقرار جبهته الشرقية، وإيجاد حل ناجح لازمة سد النهضة. وأشارت تصريحات السيسي والبرهان إلى أن هناك معركة وجودية يخوضانها معا تستوجب تمكين العلاقات، بما يجعل التقارب يحظى بتوافق بين جميع المكونات في البلدين للحفاظ على السيادة الوطنية وحماية الأمن المائي، مع إصرار إثيوبيا على الملء الثاني دون اتفاق ملزم.



الهدف الأساسي من التحركات الحديثة بين البلدين الوصول إلى اتفاق ملزم بشأن سد النهضة، وتكريس التقدم السوداني على الحدود، ثم التفرد للتعامل مع التهديدات الأمنية في البحر الأحمر والقرن الأفريقي

الخرطوم / القاهرة - رسخت زيارة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي للخرطوم، السبت، ركائز تحالف بلاده مع السودان على المستوى الإستراتيجي في مواجهة أخطار متزايدة في منطقة القرن الإفريقي التي تشهد تصعيدها عسكريا إثيوبيا على الحدود مع السودان بمساعدة إريتريّة، بجانب طموح تركي لزيادة النفوذ في المنطقة. وعقد السيسي مباحثات مع رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان في الخرطوم، أكد خلالها على مساندة مصر لجهود تعزيز السلام والاستقرار في السودان، "انطلاقا من قناعة راسخة بأن أمن واستقرار السودان، يُعد جزءا لا يتجزأ من أمن مصر واستقرارها".

وتطوّل إشارة السيسي السابقة بأن هناك خطوط حمراء للتعامل مع المحور الإثيوبي الإريتري الذي يريد جذب الصومال إليه، ويغازل دولة جنوب السودان، للهيمنة على منطقة القرن الأفريقي، ويمهد الطريق أمام دخول تركيا، حيث تسعى للتمدد مستفيدة من علاقتها بأديس أبابا وقاعدتها العسكرية الضخمة بالصومال. وأكد المتحدث باسم الرئاسة المصرية السفير بسام راضي، أن المباحثات تركّزت على "تطورات الأوضاع في منطقة الحدود السودانية الإثيوبية، وتحركات بسط سيادة الدولة على حدودها الشرقية، والتي تأتي في إطار احترام السودان للاتفاقيات الدولية المنشئة للحدود، والسعي الدائم لتأكيد ذلك بشكل سلمي ودون اللجوء للعنف".

وأعرب البرهان عن تقديره لمواقف مصر الداعمة لبلاده في كافة المجالات، لمواجهة تداعيات الأزمات المختلفة، مشيرا إلى تطلع وحرص السودان لتفعيل المشروعات المشتركة بين البلدين وتعزيز آفاق التعاون بينهما على مختلف الأصعدة.

ويتخوف السودان من تشكيل محور معاد يمثل تهديدا للتقدم العسكري الذي حققه لسيط سيطرته على أراضيهِ مع إثيوبيا، وتكثيف الضغط عليها ودفعها

الأطفال والنساء في واحدة من أكبر الجرائم ضد الإنسانية. وحتى بعد اكتشاف حجم الجريمة، فقد ظلت الطائرات الأميركية تحوم فوق الهدف على مدى اليومين التاليين، في تأكيد قاطع على أن الضربة كانت مقصودة لذاتها. وهي نفذت حصرا لكي تجرب قدرة "القنابل الذكية" على اختراق أقوى الحصون الدفاعية تحت الأرض.

فكرة تجربة "القنابل الذكية" نفسها، باللحم الحي للبشر، كانت تعني ما تعني، والترويع كان هو أحد أهم المعاني لذلك العمل الهمجي. وعلى امتداد عدة سنوات من غزو العراق، ظلت القوات الأميركية تسجل جريمة أسوأ من الأخرى، بما في ذلك أعمال الإغتصاب، والقتل من بعد الإغتصاب، والحرق من بعد القتل. تلك الجرائم، إنما تم تنفيذها وفقا لمنهج عسكري يقصد نتائجه حصرا. ولم تكن مجرد أعمال "تفاحة فاسدة في السلة" كما كان يقول الرئيس جورج بوش الابن الذي قاد غزو العراق، مع مجرم حرب موصوف بالذليل المشهود مثل دونالد رامسفيلد، وزير دفاعه، أو وزير جرائمه بالأحرى.

وهذا دونالد اختفى مكللا بالعار لأنه يعرف ماذا فعل. الاستخفاف بحياة مئات الآلاف من البشر، كان واحدا من أدلة كثيرة على أن الجريمة كانت منهجا يجعل السلة برمتها فاسدة.

هذه الجرائم، والكثير غيرها، ومنها التي مورست ضد أفراد أبرياء تم اختطافهم وتعذيبهم وقتلهم ورمي جثثهم في الغراء، يحسن ألا تغيب عن الذاكرة. ولكن ليس لأننا نرغب بأن ننكأ الجراح على أنفسنا، بل لأن المنهج الهمجي ما يزال قائما. وعندما تضاف إليه أريية تظهر داعة كالتى يمارسها "عرب حقوق الإنسان"، فإن الذاكرة لا تعود مجرد ذاكرة. إنها صراع من أجل وقف الجرائم التي تمارس ضد الإنسانية. كما أنها صراع ضد الوجه القبيح للعنصرية الغربية التي تتخذ من قضايا حقوق الإنسان سلما لمزاعم "التفوق الحضاري".

لا يملك الغرب، في الواقع، أكثر من انحطاطه الحضاري. صحيح أنه نجح في تحقيق تقدم علمي لا يمكن نكرانه، ولكن يجدر التامل دائما في النظر إلى السبيل الذي وظف به ذلك التقدم.

لقد كان تقدما سمح بإننتاج "قنابل ذكية" لتجربتها على اللحم الحي. كما سمح باستخدام قنابل نووية لأول مرة في تاريخ البشر، كما سمح باستخدام ما كان يسمى بـ"العامل البرتقالي" في فيتنام، وكان أول استخدام للأسلحة الكيميائية.

لم يلحق هتار أن يفعل كل ذلك. ارتكب الكثير، ولكنه لم يلحق، سوى أنه ينتهي إلى "التفوق الحضاري" نفسه. السي.أي.ايه، التي أعدت تقاريرها عن أسلحة الدمار الشامل لدى العراق، بخبطة مفرطة من الأضاليل، كانت تعرف تماما ماذا تفعل. تعرف لماذا جعلت من الكذب صنعة لتبرير غزو كان يجد ذاته جريمة، وكان جريمة كل ما تلاه، وما يزال جريمة إلى يومنا هذا.

الحاجة إلى متحف لجرائم ال سي.أي.ايه، وشقيقتها الغربيات، يمكن أن يلقم ذلك التفوق العنصري حجرا. متحف بارد. لا ينطوي بالضرورة على عدا سياسي. ولا خصومة. ولا نزاع. فقط لكي تبقى الذاكرة تذكرك. ولكي يبقى البصر قادرا على أن يُذكي جمرة البصيرة.

لا شك أنهم سوف يقلبون عالي الأرض سافلها ضد إقامة هذا المتحف. ولكن ليس لأنهم سوف يرون فضيحة لم تغب عن ناظرهم أصلا، بل لأنهم لن يعودوا قادرين على مواصلة الدعارة بحقوق الإنسان. ولكن سيظل بالوسع في المقابل القول لهم: إنها "حرية تعبير عن الرأي، ليس كذلك؟"

وقد يكفي أن يكون تعبيراً بصمت الوثيقة والصورة.



علي الصراف  
كاتب عراقي

التفاق الغربي بشأن قضايا حقوق الإنسان لن يتوقف إلا عندما يتم إنشاء متحف لجرائم وكالة المخابرات المركزية الأميركية. ظريف من المسؤولين في هذه الوكالة أن يتصرفوا وكأنهم شرفاء. ظريف، ولكن على نحو مثير للاشمعاز. فهو تكتة، ولكنها موجهة أيضا. سجل الولايات المتحدة لانتهاكات حقوق الإنسان، منذ حرب فيتنام إلى يومنا هذا لم يتوقف عن إنتاج الجريمة. حتى ليجوز القول إن ما تم ارتكابه على امتداد ثلاثة أرباع القرن، هو أسوأ سجل في تاريخ البشرية، منذ اختراع أول آلة للقتل إلى يومنا هذا.

ما ترتكبه الولايات المتحدة من جرائم يجد له تبريرا دائما، وتجري التغطية عليه بسرعة. فالماكينة التي تمارس أعمال الوحشية، هي نفسها التي تمارس أعمال التغطية، بوحشية مماثلة أيضا.

ما ترتكبه الولايات المتحدة من جرائم يجد له تبريرا دائما، وتجري التغطية عليه بسرعة. فالماكينة التي تمارس أعمال الوحشية، هي نفسها التي تمارس أعمال التغطية، بوحشية مماثلة أيضا.

وكالة المخابرات المركزية تشتري صحفا ومراكز إعلام مثلما تشتري المجندين والضماير. كل شيء صالح للشراء، وكل أحد. ولكن الجريمة تظل موجودة أيضا.

هناك مئات الآلاف من البشر، بل ربما الملايين، ممن ما يزالون يدفعون ثمن الجرائم التي لم تتوقف الولايات المتحدة عن ارتكابها، ضد أفراد أو جماعات على حد سواء.

ولقد حان الوقت لكشف دفاتر الحساب. فالوقاحة التي تفعل كل ذلك، ومن ثم لتعود قترتدي رداء الطهر والقداسة، لا يمكن الرد عليها إلا بجعل الحقيقة ظاهرة للعيان.

لا حاجة للوقاحة في مواجهة الوقاحة. هذا زائد عن الحاجة، لأن مستويات الجريمة عالية إلى درجة تكفي لكي تكشف عن نفسها، ببرود شديد.

الصور والأسماء والشهادات والتسجيلات الفلمية والوثائق سوف تجعل من هذا المتحف مرجعا للإنسانية جمعاء. ولكنه سوف يكلل نزع رداء الطهارة عن الخطاب الحقوقي المزيف الذي يدلي به الغرب.

الوظيفة الوحيدة لهذا الخطاب ليست الدفاع عن حقوق الإنسان. إنها وظيفة عنصرية فحسب، تصعد الظهور بمظهر الترفع الحضاري، بينما هو قائم على انحطاط أخلاقي تام وجماعي وشامل.

الوجه العنصري في المسألة، يقصد "احتلال الضفة الأخلاقية المرتفعة" في أي جدل سياسي أو ثقافي. ومن هذه الضفة يبدأ القصف. وكل جريمة يرتكبوها من هذا المرتفع تصبح مبررة. وذلك بما أن الذين يقعون ضحية لجرائم "الأخلاقين" المدافعين عن "حقوق الإنسان"، لا يرتفعون إلى تلك المرتبة، ولا يتم النظر إليهم كبشر. وقتلهم أو ترويعهم لا يعود أمرا مثيرا للقلق. خذ على سبيل المثال قصف ملجأ العمارةية الشهير يوم 13 فبراير عام 1991.

كانت السي.أي.ايه (إياها) تعتقد أن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ربما كان يخون به أو أنه يضم مراكز قيادة. لا توجد أدلة، ولكن "ربما" واحدة، كانت تكفي لقتل مئات من



## البابا ورهانه العراقي

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

يصعب إدراج زيارة البابا فرنسيس للعراق خارج محاولته إنقاذ ما بقي من مسيحيي المشرق العربي الذين يتقلص عددهم يوميا بفعل ما يدور في العراق نفسه وفي سوريا ولبنان، حيث بات وضع المسيحيين خصوصا واللبانين عموما مأساويًا إلى أبعد حد.

ذهب البابا إلى العراق متحديا كل الصعوبات بما في ذلك تقدمه في العمر، إذ تجاوز الـ 84 عاما. يتحدّى أيضا انتشار وباء كورونا (كوفيد - 19) الذي أصاب معظم العاملين في السفارة الباباوية في بغداد، بمن في ذلك السفير نفسه الذي لعب دورا كبيرا في الإعداد للزيارة.

**مهمة البابا تبدو شبه مستحيلة، لكن ليس ميؤوسا منها. جاء ليقول إن ما يدعو إليه من سلام ومحبة وإخاء وتسامح ونبذ للتطرف وكل ما توصل إليه مع شيخ الأزهر في أبوظبي في فبراير 2019 يجب أن ينسحب على العلاقة مع الشيعة أيضا، شيعة العراق أولا**

كان يمكن تأجيل الزيارة. لكن الإصرار عليها يؤكد أهميتها بالنسبة إلى الحبر الأعظم، رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم. إنها في الواقع زيارة مليئة بالرموز بدءا باختيار العراق نفسه ثم الإصرار على أن تكون بغداد منطلقا لكل زيارة في داخل العراق ونهباتها. زار بغداد والنجف وأور وقره قوش والموصل وأربيل. وعاد في كل مرة إلى العاصمة العراقية. أراد البابا فرنسيس بذلك تأكيد أهمية بغداد وأهمية مرجعية النجف، حيث التقى آية الله علي السيستاني، وأهمية أور التي يعتقد أن النبي إبراهيم الأب الروحي لكل الديانات السماوية ولد فيها حسب ما ورد في التوراة.

كانت أور حضارة عظيمة في التاريخ القديم (الحضارة السومرية). منها انطلقت حملات في اتجاه بلاد فارس. الأكيد أن ذلك لن يعجب المسؤولين الإيرانيين كثيرا مثلما لن تعجبهم زيارة النجف. ذلك أن النظام في إيران يرى في "المرشد" المرجعية الشيعية الأهم بصفة كونه "الولي الفقيه".

يبحث البابا فرنسيس عن الاعتدال. يمثل الحكم في العراق حاليا محاولة لأخذ البلد إلى الاعتدال. هذا ما يعبر عنه باستمرار رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ورئيس الجمهورية برهم صالح الذي تلقى خطابا استثنائيا لدى استقباله رأس الكنيسة الكاثوليكية في القصر الجمهوري في بغداد.

ما الهدف من زيارة البابا للعراق؟ إذا وضعنا جانبا شجاعة الرجل الذي يسعى إلى إقناع من بقي من مسيحيي العراق بالبقاء في أرضهم، يبدو ما يقوم به رأس الكنيسة الكاثوليكية مهمة شبه مستحيلة. لم يبق في العراق أكثر من 400 ألف مسيحي في أحسن الأحوال بعدما كان عدد هؤلاء نحو 1.5 مليون في الماضي القريب.

لا شك أن هناك هجمة على مسيحيي العراق الذين استهدفتهم "القاعدة" و"داعش" كما استهدفتهم الميليشيات الشيعية المختلفة المدعومة من إيران التي تطمح إلى الاستيلاء على أملاتهم في مناطق عراقية مختلفة من البصرة إلى بغداد... إلى الموصل المدينة التي احتلتها تنظيم "داعش" طويلا وعبث فيها بعد ذلك ميليشيات "الحشد الشعبي". مؤسف أن "الحشد الشعبي" صار جزءا لا يتجزأ من مؤسسات الدولة العراقية وجيشا رديفا للجيش العراقي بعدما لعب السيستاني دورا في إعطائه شرعية في العام 2014. أفتى المرجع الشيعي الأعلى في النجف بذلك وقد أكد، بحجة الحاجة إلى مواجهة "داعش"، في الموصل.

سيتوقف الكثير على نجاح حكومة مصطفى الكاظمي، التي وضعها البابا أمام مسؤولياتها، في تجاوز المرحلة الصعبة التي يمرّ فيها العراق. سيظل السؤال الأهم في كل وقت: هل من أمل في تحقيق ذلك، خصوصا أن الأحداث الأخيرة أكدت أن الكاظمي يمتلك عقلا نظيفا بعيدا كل البعد عن المذهبية والطائفية والتعصب القومي؟ ملخص ذلك هل تستطيع الحكومة العراقية إخراج العراق من الوصاية الإيرانية؟

ليس مطلوبا أن يكون العراق معاديا لإيران بمقدار ما المطلوب استعادة العراق العراقي، أي العراق المستقل عن هيمنة "المرشد" على خامنئي و"الحرس الثوري" اللذين يعتبران البلد مجرد تابع لإيران. من الواضح أن رهان البابا فرنسيس على ذلك وعلى أن العراق، بمجتمعه المتنوع، يمتلك تاريخيا كل المقومات التي تسمح له بأن يكون دولة تضع مصلحتها فوق كل مصلحة أخرى.

كان لكل مدينة ومنطقة عراقية ما يميزها في الماضي القريب. أي قبل العام 1958 لدى حصول الانقلاب الدموي على العائلة المالكة الهاشمية، وهو انقلاب حصل بتأثير من الأفكار التي روج لها جمال عبدالناصر الضابط الريفي الذي اعتقد في العام 1956 أنه انتصر على بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بعد العدوان الذي شنه الثلاثي على مصر.

جن جنون العالم العربي في مرحلة ما بعد تأميم مصر لقناة السويس ونجاحها في صد العدوان الثلاثي. صدق العرب أنهم حققوا انتصارا عظيما. لم يوجد سوى قلة من الحكام العرب استوعبت أن الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور أوقف العدوان على مصر وأن مصر خسرت إثر طرد الجاليات الأجنبية من مدنها الكثير من المقومات التي كانت تجعل تلك المدن فريدة من نوعها بغناها الفكري والثقافي والحضاري بكل المقاييس. ليس سهلا عودة العراق بلدا مزدهرا يعيش فيه المواطنون في ظل المساواة. كان آخر يوم أبيض في العراق يوم 13 تموز - يوليو 1958. في اليوم التالي كانت مجزرة قصر الرحاب وكان الحكم العسكري، ثم حكم البعث الذي كان في جانب منه اجتياح الريف للمدينة. ما لم يستطع حكم البعث عمله، عملته الميليشيات المذهبية التابعة لإيران التي نفذت عمليات تطهير ذات طابع مذهبي في مناطق عدة وكانت في الواقع المستفيد الأول من ظهور "داعش" وقبله "القاعدة".

جاء البابا فرنسيس إلى بلد جريح. أضاء شمعة في الظلمة العراقية، وهي ظلمة زادت بعد الاجتياح الأميركي في العام 2003 وتسليم هذا البلد المهم على صحن من فضة إلى إيران. تبدو مهمة البابا فرنسيس شبه مستحيلة. لكن ليس ميؤوسا منها كليا. جاء ليقول إن ما يدعو إليه من سلام

## الإرهاب ثلاثة

باغتيال الرئيس أنور السادات، حيث دفعت الحركة لتلك الجريمة ثمنا باهظا من قوتها، ولكن جذورها ظلت حية وقادرة على الفعل المؤثر واكتساب جماهير واسعة من المصريين والعرب المسلمين خارج مصر.

ولكنها لم تتحول إلى حركة عرجاء مشلولة إلا في أعقاب أحداث تموز/ يوليو 2013 التي أطاحت بحكم الإخوان المسلمين، وضربتهم في مقتل، وحولت قاداتها إلى لاجئين في قطر وتركيا أو هاربين من العدالة.

● الثاني هو إرهاب الجماعات (السنية) السلفية التكفيرية، والذي أنشأه أسامة بن لادن، الخلاقي فكريا وتنظيما مع جماعة الإخوان المسلمين.

ورغم أن القاعدة، التي أسسها وتزعّمها في أفغانستان، بدعم أميركي سعودي، نفذت عمليات إرهابية نوعية كبرى من وزن تفجير مركز التجارة العالمية في نيويورك سنة 2001 إلا أنها لم تتحول إلى قوة فاعلة حاكمة على الأرض إلا حين انسحل عنها أبو مصعب الزرقاوي وأسس، في التسعينيات من القرن الماضي، تنظيم "التوحيد والجهاد".

وبعد مقتله على يد القوات الأميركية في العام 2006 ورفه في القيادة أبو بكر البغدادي الذي أقام أول خلافة إسلامية أطلق عليها اسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" المختصر بـ "داعش". ولكن الزمن أثبت أنها ولدت ميتة، كالقاعة، رغم اتساع رقعة احتلالها لمساحات واسعة ومهمة في العراق وسوريا. إذ سرعان ما رأى الذين اخترعوها، أو الذين شاركوا

عمليات اغتيال أو تفجير أو افتعال حريق. والمعروف أن الذي فكر في تأسيسه، وقام بتشكيل خلاياه الأولى هو مرشد الإخوان المسلمين، حسن البنا الذي تلاحقت أفكاره بأفكار سيد قطب المتشدد والمتطرفة، الداعية إلى القوة وسفك الدم لتغيير الأنظمة.

ولكن محاولة اغتيال الرئيس جمال عبدالناصر سنة 1954 كانت هي الكبوة الأولى للجماعة، حيث تم اعتقال أغلب قاداتها، وأعدم مرشدوها الروحي، سيد قطب، باعتباره الموجه والمفتي باغتيال رئيس الدولة، وواضع خطط أخرى لنسف القناطر الخيرية وبعض الكباري ومحطات الكهرباء والمياه، وذلك لإشاعة فوضى تؤدي إلى وصول الإخوان إلى السلطة.

والكبوة الثانية كانت

إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

لم نعد بحاجة إلى دليل إثبات على مسؤولية النظام الإيراني عن صواريخ أربيل، بعد إلقاء القبض على مسؤول الخلية (العراقية) التي نفذت الهجوم، واعترافه العلني بانتفاء أفرادها إلى ميليشيات "سيد الشهداء"، التي أنشأها الإيرانيون عام 2013. ولكن بالرغم من ذلك يخرج علينا رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان البارزاني، ليقول "إن العراق ما زال بحاجة إلى مساعدة الولايات المتحدة والتحالف الدولي لمواجهة تنظيم داعش"، وليس إيران.

والسؤال الملح هنا هو لماذا لا يجرؤ مسؤول عراقي واحد على التصريح بأن النظام الإيراني، الخطر من داعش، هو صاحب الخلايا الإرهابية المسؤولة عن جرائم القصف والمفخخات والتفجيرات ثم يوصلق تهمة القيام بها بداعش الذي قد يكون له وجود حقيقي، وقد لا يكون.

فتنظيم داعش، كما هو ثابت ومعروف، تحول إلى فئات متناثر من دون هيئة موحدة تدبر وتتابع ولها أقيمتها الإعلامية، كما كانت في السابق، لتكذب من يتهم التنظيم بتلك العمليات. وقد يكون، وهو البريء، مضطرا إلى السكوت، باعتبار أن ذلك يكسبه دعاية مجانية هو في حاجة إليها وهو في أسوأ حالاته.

حين ندقق في طبيعة الإرهاب الإسلامي المعاصر وأنواعه وأماكن نشوئه ومصيره نتوصل إلى نتيجة مفادها أنه ثلاثة أنواع:

● الأول هو الإرهاب البدائي الفردي الذي لم يستطع أن ينفذ سوى بضعة

إلى نذب الانقسامات المذهبية. من هذا المنطلق جاء ليدعم حكومة مصطفى الكاظمي التي أثبتت أن هناك خطايا وطنيا عراقيا لا يمكن تجاهله وأن العراق لم ينته بعد وأن المسيحيين فيه من سريان وكلدان وأشوريين لا يزال لديهم مكان، وإن صغير، في هذا الشرق الذي تطبق عليه الظلمة كل يوم أكثر...

ومحبة وإخاء وتسامح ونبذ للتطرف ورفض لاستخدام الدين لتغطية الإرهاب وكل ما توصل إليه مع شيخ الأزهر في أبوظبي في شباط - فبراير 2019، يجب أن ينسحب على العلاقة مع الشيعة أيضا، شيعة العراق أولا.

من هذا المنطلق التقى البابا السيستاني الذي لم يتوقف عن الدعوة

المؤسسة على فكرة محاربة الغرب الصهيوني الاستعماري ووكلائه وعملائه، بل أضاف إليها سلاحا آخر أكثر سحرا وأشد قدرة على تخدير الجماهير الجاهلة، حين ليس فكرته لبوس العزة المذهبية الجريحة، ليس لمواجهة الغرب الاستكباري، وحده، بل لدحر خصوم الطائفة الشيعية التاريخيين الذين تسببوا على العالم الإسلامي مئات القرون.

ثم نقل الحرب، بذلك، من حدود الأمم مع أعدائها إلى داخل الأمة نفسها بين أبنائها. فالحروب المذهبية، اليوم، دخلت إلى كل منزل، وفي كل حارة وقرية ومدينة، في البلد الواحد، والأمة الواحدة.

ورغم جبروته ودمويته لم يستطع أن يفهم طبيعة العصر الحديث، ولم يدرك أنه يغزو وغيره عائد من الغزو البائسة والألمه وأحزانه وتكاليفه الباهظة.

فنحن اليوم في زمن أجبر دولا كبرى كانت تمتنن الغزو والاحتلال على ترك مستعمراتها، وإعادة جنودها إلى أهاليهم سالمين، واستبدال احتلالها العسكري المكروه باحتلال آخر أنعم ومقبول، ولكنه أشد ذكاء، وأكثر حنكة، وأكثر منفعة.

وها هي اليوم تتسابق في ما بينها على بيع مستعمراتها القديمة أطنانا من الأرز والقمح والشعير، إلى جانب المدافع والصواريخ والأقمار الصناعية، ومع الهواتف الذكية وعلاجات كورونا.

ولكن لا أحد في العراق اليوم من أكبر رؤوس العملية السياسية إلى أصغرها الذين يرون ويسمعون ولكن لا يتكلمون. والحق كله على داعش وعلى البعثيين الصداميين والوهايين، ولله في خلقه شؤون.

في توليدها والممسكون بزمامها، أن الحاجة إليها قد شارفت على النهاية، وأن ذبحها أصبح ضروريا لا بد منه.

**لماذا لا يجرؤ مسؤول عراقي واحد على التصريح بأن النظام الإيراني، الأخطر من داعش، هو صاحب الخلايا الإرهابية المسؤولة عن جرائم القصف والمفخخات والتفجيرات ثم يوصلق تهمة القيام بها بداعش**

أما ما يقوم به بعض انتحاريي دولة الخلافة، هنا وهناك، من عمليات، منذ سقوطها ومقتل البغدادي وإلى اليوم، فليس سوى دليل على الخيبة والفشل والاندحار.

وإلى هذا الحد يمكن اعتبار الإرهاب السني عاش هزيعا، وهو في أيامنا هذه هزيل وفي أواخر أنفاسه، بعد أن تحول إلى مصائب متفرقة يتيمة لا راعي لها ولا معين.

● أما الثالث فهو إرهاب الدولة الإيرانية الغنية القوة ذات العقيدة القومية الطائفية المتشددة والمدعومة والممولة من دول صناعية كبرى كروسيا والصين وكوريا الشمالية.

والحقيقة أنه هو الإرهاب الأقوى والأوسع والأكثر تطرفا ودموية من كل إرهاب آخر عرفتته المنطقة والعالم في العصر الحديث.

لم يكتف مؤسسها الخميني بأسلحة التنظيمات الإرهابية (السنية)



نداء من أجل السلام

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهونيرئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهونيمدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقيمدير النشر  
علي قاسمالمدير الفني  
سعيدة يعقوبيتصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.ukwww.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## أرفض أخذ اللقاح.. على مسؤوليتي!

يمنية حمدي  
صحافية تونسية  
مقيمة في لندن



على منتجات حيوانية. لكن الصعوبة الأكبر تكمن أيضا في معرفة ما هو صحيح علميا.

لا تخفي الحكومات في دول أوروبية قلقها حيال فئات كثيرة من السود والآسيويين والمسلمين وغيرهم من مجتمعات الأقليات العرقية الذين يرفضون الحصول على اللقاح.

وغذت الشكوك والريبة موجة من نظريات المؤامرة التي لا أساس لها حول الفايروس. وموجة الرفض في جنوب أفريقيا تعد مثالا واضحا على نسبة كبيرة لا تثق بالحكومات.

وقالت هيلين شنابير أستاذة الصحة العامة في جامعة ويسنترن كايب "الإشاعات والخرافات تسبب قلقا حقيقيا" فهذه المخاوف بدورها تنبع من "تجارب ملموسة".

وأشارت إلى دليل على وجود برنامج حرب كيميائية سري في حقبة الفصل العنصري في الثمانينات لتطوير حُفّن للحدّ من خصوبة المواطنين السود.

بينما حضت عالمة الأحياء الجهرية كوليكا ملبسانا الناس على عدم تصديق "كل ما ينشر على واتساب بشأن نظرية المؤامرة المتعلقة بكورونا".

وقالت متناولة الشائعات التي تنشر على نطاق واسع "لا توجد رقائقي أو أجهزة تتبع في اللقاح" و"لن يعدّل اللقاح الحمض النووي" قبل أن تشير إلى أعداد الوفيات العالمية لتكذيب اعتقاد شائع بأن الجرعات هي خدعة "للقضاء على الأفارقة والمسلمين".

تسال مراسلة هيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي. سي" ضيفها الشاب: لماذا ترفض أخذ لقاح مضاد لفايروس كورونا؟ يجيب بثقة مع أنه يدرك أن الملايين يشاهدونه على الشاشة: لأنني في مقتبل العمر وبصحة جيدة، ولست محتاجا إلى اللقاح!

لا يرتدي هذا الشاب البريطاني كاماة، بينما كانت المراسلة التلفزيونية تتعبد عنه بمسافة أكثر من مترين.

يصعب أن نعرف طريقة تفكير هذا الشاب الذي تعلم وعاش في بريطانيا بغض النظر عن خلفيته العرقية، لكنه يمثل معادلا قائما لنظرية التخلف المستمرة في بعض الدول العربية والإسلامية بشأن كورونا.

من المفيد أن نتذكر هنا تصريحات رجال الدين الراضة أصلا لوجود الفايروس عندما وصفوا الأمر بمؤامرة على العالم. ويمكن أن نستعيد فيديو انتشرت على الإنترنت بشكل عصي على الفهم، لأشخاص يهتفون وآخرين يرمون الكمادات لأن هناك قدرة دينية تحميهم.

الرافضون للقاح في الدول العربية والإسلامية يوجد ما يقابلهم في دول متقدمة تصارع فيها الحكومات مع إستراتيجية صارمة للإغلاق وتلقيح السكان.

بعد تصريح الشاب الراض للقاح لـ"بي. بي. سي" قال هاربريت سود، وهو طبيب يقود حملة مكافحة التضليل الإعلامي، إن "قسما كبيرا من الجهد يحدث حينما نترجم المعلومات ونناشد من أن المظهر والإحساس يصلان إلى السكان المعنيين".

وبالطبع يوجد ما يقابل هذا الكلام في دولنا العربية، لكن السؤال الأكثر أهمية هو عن عدم تحلي هؤلاء الناس الراضين لأخذ اللقاح بالمسؤولية المجتمعية لأنهم في النهاية سيسببون بضرر عام على غيرهم مجرد أن قناعاتهم الخاطئة تدفعهم إلى رفض اللقاح.

وأظهر تقرير لجنة العلمية التي تقدم المشورة إلى الحكومة البريطانية انخفاض نسبة الثقة في اللقاحات لدى صفوف الأقليات العرقية مقارنة ببقية سكان المملكة المتحدة. كم بويدي أن نجد مثل هذا التقرير في دول مثل إيران وبنغلاديش والعراق...

وبلغت النسبة 42 في المئة بين أولئك الذين يتحدثون من أصول باكستانية أو بنغالية. وسلط الضوء على أن 72 في المئة من السود المشاركين في الاستطلاع قالوا إنه من غير المرجح أن يتلقوا اللقاح.

مقابل هذه الأرقام، نجد الشعور العالي بالمسؤولية الذي تمثله المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بمطالبتها تلقيح سكان العالم جميعا للقضاء على الفايروس. أو إعراب الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني عن حزنه لوجود تفاوت كبير في تقبل اللقاح، ووصف رفض البعض أخذ الجرعة بـ"المأساة".

وقال وريث العرش البريطاني في رسالة مصورة "لللقاحات سوف تنقذ الأرواح وتحول دون مرض خطير وتحمي جهاز الصحة وتساعد في عودة الأوضاع إلى طبيعتها".

ولكن هناك من يرفض أخذ اللقاح؛ الشخصية، أم من أن حق الحكومات أن تجربهم على أخذه حماية للآخرين؟ ضد اللقاحات لا تقترن بنظرية المؤامرة وحدها، مثل الشائعات المنتشرة في المجتمعات الآسيوية بأن الحقن تحتوي

## الصين تغطي التراجع الأميركي: إدارة أزمات الشرق الأوسط دون حلول بكين تسعى لحماية مصالحها المتنامية في المنطقة



### المصالح أولا

الداخلية الإيرانية بين تيار إصلاحي وآخر متشدد ولكن كليهما مؤيد للصين. وساعدت سياسة "الضغط الأقصى" التي اعتمدها إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في التعامل مع إيران على تمكين المتشددين، فقد كانت العلاقات الصينية - الإيرانية ودية منذ عقود، لكنها تحسنت بسرعة خلال فترة الرئيس الأميركي السابق.

وسجلت الصين مشتريات كبيرة من النفط الخام الإيراني وبايعت إمدادات الاتصالات للبلاد في انتهاك للعقوبات، وتتفاوض اليوم على اتفاقية لبناء بندر جاسك الذي لا يطل على مضيق هرمز.



جيمس إم دورسي  
بكين تستفيد من رغبة واشنطن في إعادة تنظيم التزاماتها

وكان من المفترض أن ينظم البلدان تدريبات بحرية مشتركة في المحيط الهندي الأسبوع الماضي، لكن بكين انسحبت في اللحظة الأخيرة بحجة عطلة رأس السنة الجديدة. ويحت توقع الدعم الصيني طهران على التمسك بصفقة أكثر صعوبة في المفاوضات النووية مع إدارة بايدن.

وتجذب الجماعات الشيعية في جميع أنحاء المنطقة إلى الصين لأسباب مماثلة، فهي ترى فيها نقلا إستراتيجيا موازنا للولايات المتحدة.

وفي حين أن الصين تمتلك العديد من الجوانب الإيجابية التي تمارسها في منطقة الشرق الأوسط، مثل مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، وتقاسمها المشترك مع الحكومات الاستبدادية، ونقلها الاقتصادي وتركيزها على القضايا الاقتصادية، إلا أنها تحتاج أيضا إلى إدارة بعض القضايا والتحديات التي تواجهها.

وتتعلق هذه القضايا بالسمعة على الرغم من دبلوماسية اللقاح، وقمع الأويغور في مقاطعة شينجيانغ الشمالية الغربية، والتمييز ضد المجتمعات المسلمة الأخرى.

وقد لا تكون سياسات الصين المعادية للمسلمين قضية ملحة الآن لكثير من دول العالم الإسلامي، لكنها تلوح في الأفق باستمرار ومن المحتمل أن تصبح قضية مستقبلية كبرى.

ومع ذلك يمكن للصين، بلا شك، إلى جانب الولايات المتحدة أن تلعب دورا رئيسيا في استقرار منطقة الشرق الأوسط. والسؤال المحوري هنا: هل بإمكان كل من بكين وواشنطن أن تتعاونوا في اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستعادة استقرار المنطقة؟

أطراف الانقسام من خلال تجنب التدخل في جوهر نزاعات الشرق الأوسط في بعض الأحيان. ومع ذلك فإن بناء هيكل أمني مستدام يتضمن اليات إدارة الصراع دون معالجة جوهر تلك الانقسامات من المرجح أن يكون مستحيلا. وهنا يظهر السؤال الحقيقي وهو في أي نقطة تشعر الصين أن تكلفة عدم التدخل تفوق تكلفة التدخل؟

وكانت بكين بالفعل أكبر مشتر لنفط المنطقة، والآن أصبحت القوة الخارجية الوحيدة التي لها علاقات سياسية وتجارية قوية مع كل الدول الرئيسية في الشرق الأوسط.

ولا يتمتع الشرق الأوسط برفاهية اتباع نوع النهج والسياسات المطلوبة لبناء بنية أمنية شاملة. ومع ذلك فإن التغييرات في السياسة الأميركية التي تتبناها إدارة بايدن تؤدي إلى زعزعة مواقف العديد من دول الشرق الأوسط مما يعزز الرسائل الصينية.

وأشار دورسي إلى "سعي العديد من أطراف النزاع في المنطقة بما في ذلك السعودية والإمارات وقطر وتركيا ولكن ليس إيران أو إسرائيل في ما يخص قضايا مثل طهران وسياساتها والفلسطينيين، إلى خفض التصعيد حتى في حالة عدم تغير الأساسيات. ولكن يمكن لإحياء محتمل للاتفاق النووي الإيراني أن يفسد الأمر بأكمله".

وأضاف "ليس هناك شك في أن أي اتفاق أميركي - إيراني للقيام بذلك سيركز حصرياً على القضايا النووية، ولن يشمل نقاطا أخرى في جدول الأعمال مثل الصواريخ الباليستية والدعم الإيراني للجهات الفاعلة غير الحكومية في أجزاء من الشرق الأوسط. أما الجانب الإيجابي من الاتفاق فهو أن الصواريخ الباليستية ودعم الجهات الفاعلة غير الحكومية من القضايا التي من المحتمل أن تناقشها إيران إذا تم إشراكها في مناقشة حول الترتيبات الأمنية الإقليمية المعاد هيكلتها".

وأوضح "وهذا هو المكان الذي يمكن أن تقدم فيه الصين مساهمة كبيرة. إن إقناع جميع الأطراف بالموافقة على مناقشة ترتيب أمني أوسع وأكثر شمولاً لا ينطوي فقط على التوحد والتقارب، ولكن أيضا على تهدئة المخاوف، وما إذا كانت العلاقات الصينية مع إيران غير المقيدة بالعقوبات الأميركية والعزلة الدولية ستؤثر على دول الخليج وإلى أي درجة".

وتجمع بين الصين وإيران شراكة مهمة، وهي من أكبر المشكلات التي تواجه المصالح الأميركية. وتنقسم السياسة

تتجه الصين نحو التدخل في الشرق الأوسط بشكل مباشر من أجل حماية مصالحها الاقتصادية المتنامية في المنطقة التي تشهد اضطرابات متصاعدة في ظل الفضل الأميركي في إنهاء الصراعات هناك.

المباشر في منطقة الشرق الأوسط المضطربة لحماية مصالحها المتنامية هناك في ظل الفضل الأميركي ليس فقط في إدارة الصراعات المتزايدة في هذه المنطقة، بل حتى في المساهمة في إنائها.

وبدأت تتربس قناعة في الصين مفادها أنه على بكين أن تتجه إلى التدخل المباشر في الشرق الأوسط عوض الاستمرار في "البحث عن أرضية مشتركة في ظل الإبقاء على الخلافات"، وهي أيديولوجية تشير إلى إدارة الأزمات وليس حلها.

واقترح الباحثان الصينيان البارزان سون ديجانغ ووو سيك أن تسعى الصين إلى تمهيد الطريق للتدخل بشكل أكبر في المنطقة، أن تحقيق مثل هذه الخطوة وتجنب الانغماس في صراعات الشرق الأوسط أسهل قولا من فعله.

ولطالما افتخرت الصين بقدرتها على الحفاظ على علاقات جيدة مع جميع

وتتضمن الرسالة افتراضا مفاده أن الشرق الأوسط قد يكون جزءا من العالم حيث يمكن للولايات المتحدة والصين التعاون والتنافس في آن واحد؛ التعاون في الحفاظ على الأمن الإقليمي والتنافس في قضايا مثل التكنولوجيا.

ولكن قد تكون هذه رؤية مثالية. ومن المرجح أن تكتشف الصين، مثل الولايات المتحدة، أن تحقيق مثل هذه الخطوة وتجنب الانغماس في صراعات الشرق الأوسط أسهل قولا من فعله.

ولطالما افتخرت الصين بقدرتها على الحفاظ على علاقات جيدة مع جميع



لحفاظ على علاقات جيدة مع جميع

وتتجه الصين نحو التدخل في الشرق الأوسط بشكل مباشر من أجل حماية مصالحها الاقتصادية المتنامية في المنطقة التي تشهد اضطرابات متصاعدة في ظل الفضل الأميركي في إنهاء الصراعات هناك.

المباشر في منطقة الشرق الأوسط المضطربة لحماية مصالحها المتنامية هناك في ظل الفضل الأميركي ليس فقط في إدارة الصراعات المتزايدة في هذه المنطقة، بل حتى في المساهمة في إنائها.

وبدأت تتربس قناعة في الصين مفادها أنه على بكين أن تتجه إلى التدخل المباشر في الشرق الأوسط عوض الاستمرار في "البحث عن أرضية مشتركة في ظل الإبقاء على الخلافات"، وهي أيديولوجية تشير إلى إدارة الأزمات وليس حلها.

واقترح الباحثان الصينيان البارزان سون ديجانغ ووو سيك أن تسعى الصين إلى تمهيد الطريق للتدخل بشكل أكبر في المنطقة، أن تحقيق مثل هذه الخطوة وتجنب الانغماس في صراعات الشرق الأوسط أسهل قولا من فعله.

ولطالما افتخرت الصين بقدرتها على الحفاظ على علاقات جيدة مع جميع

وتتضمن الرسالة افتراضا مفاده أن الشرق الأوسط قد يكون جزءا من العالم حيث يمكن للولايات المتحدة والصين التعاون والتنافس في آن واحد؛ التعاون في الحفاظ على الأمن الإقليمي والتنافس في قضايا مثل التكنولوجيا.

ولكن قد تكون هذه رؤية مثالية. ومن المرجح أن تكتشف الصين، مثل الولايات المتحدة، أن تحقيق مثل هذه الخطوة وتجنب الانغماس في صراعات الشرق الأوسط أسهل قولا من فعله.

ولطالما افتخرت الصين بقدرتها على الحفاظ على علاقات جيدة مع جميع



اللقاح في دوامة جدل لا ينتهي

# أجراس الإنذار البيئية تدق في الخليج

## سيناريوهات خطرة تهدد حياة السكان بسبب التغير المناخي



جلسة قد تختفي مستقبلا



أمطار غزيرة تعقد طرق الطول

ويوضح أن هذه الظواهر ببنت أنه لم يكن هناك ما يكفي من الترتيبات لمثل هذه الأحداث، مع عدم قدرة أنظمة الصرف على التعامل مع الأمطار الغزيرة المفاجئة، لكن مصارف مياه الأمطار غير متوفرة سوى في المشاريع ذات الرؤية مثل مدينة نيوم الإستراتيجية، لذلك قد يمر بعض الوقت قبل أن تركز دول مجلس التعاون الخليجي عليها.

### توقعات مناخية خطيرة في المستقبل

- العواصف الترابية والرملية ستكون لها آثار اقتصادية وصحية سلبية
- عام 2050 قد يرتفع مستوى سطح البحر بين 0.2 و0.25 متر
- عام 2070 قد تصبح درجة الحرارة المعتادة في الصيف 45 درجة مئوية
- عام 2100 أكثر من 600 كيلومتر مربع من ساحل الخليج السعودي ستغرق بشكل دائم

عام 2007 عنيفاً، لكن البلاد تعرضت مرة أخرى للأعاصير في عامي 2010 و2011. وعانت السلطنة من فيضانات ساحلية في عام 2019 بسبب عاصفة من العواصف الناجمة عن إعصار كيار، الذي وصل في مرحلة ما إلى شدة إعصار من الفئة الرابعة. وتفسير التوقعات بالنسبة إلى دول مجلس التعاون الخليجي بشأن هطول الأمطار إلى انخفاضها في كل مكان باستثناء عُمان والجزء الجنوبي الغربي الأقصى من السعودية. وبطريقة ما لن تحدث التغييرات في الكمية الإجمالية للأمطار فرقا كبيرا في الحياة في الخليج.

وتحصل معظم دول الخليج العربي على المياه من محطات التحلية (عندما لا تفرط في الاعتماد على المياه الجوفية غير المتجددة) وكل طعامها تقريبا من الخارج. ويقول غريغ شابلان "إن علماء المناخ لا يتقنون في توقعاتهم لأنماط هطول الأمطار في المستقبل بقدر ثقتهم في ما يتعلق بالظواهر الأخرى التي يدرونها". ويضيف أن "ما قد يجعل الحياة في دول الخليج أكثر صعوبة هو احتمال أن المطر يسقط بشكل أكثر كثافة"، حيث تشير الأمطار الغزيرة (والفيضانات اللاحقة) التي ضربت جدة بين عامي 2009 و2011 والدوحة في عام 2018 إلى أن هذا الاتجاه قد بدأ بالفعل.

الضوء في هذا الإطار على ضرورة أن تتجه دول الخليج إلى مواجهة ارتفاع مستوى سطح البحر. ويتوقع أنه في ظل غياب أي إجراء فعال في جميع أنحاء العالم لتقليل انبعاث ثاني أكسيد الكربون، قد يرتفع مستوى سطح البحر بين 0.2 و0.25 متر بحلول عام 2050. ويرى شابلان أنه "على الرغم من أن هذا لا ينبغي أن يبعث على القلق، إلا أن مستوى سطح البحر سيستمر في الارتفاع بعد عام 2050". ويقول "إذا كانت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية أعلى من صافي الصفر، وإذا ارتفع مستوى سطح البحر بمقدار متر واحد فقط بحلول عام 2100، فإن أكثر من 600 كيلومتر مربع من ساحل الخليج السعودي ستغرق بشكل دائم؛ وستواجه الكويت نفس المصير من خلال غرق أكثر من 160 كيلومترا مربعا".

ويعيد التأكيد على ضرورة الأخذ في الاعتبار التأثير المتفاقم لعرام العواصف إلى جانب ارتفاع مستوى سطح البحر بشكل عام، حيث يمكن أن تؤدي العواصف القوية إلى حدوث قدر كبير من الفيضانات الساحلية، مع احتمال حدوث خسائر في الأرواح وتدمير للبنية التحتية، ويعطي مثلا واضحا على ذلك عبر تركيز قدر كبير من السكان والبنية التحتية على الساحل، حيث يعيش مثلا نحو 96 في المئة من سكان قطر في المناطق الساحلية.

ويشير الباحث والكاتب البريطاني إلى التأثير المحتمل للجمع بين ارتفاع مستوى سطح البحر وعرام العواصف حيث يعقد التخطيط أيضا. وبدون معرفة الارتفاع الذي قد يصل إليه البحر من الصعب تصميم بنية تحتية جديدة مثل منصات التنقيب عن النفط ومنشآت الموانئ بطريقة تمكنها من تجنب المخاطر. ويرى أنه قد تكون للعواصف من أنواع أخرى آثار اقتصادية وصحية سلبية، حيث يمكن للعواصف الترابية والعواصف الرملية (التي تعتبر بالفعل سمة من سمات المنطقة) أن تعطل حركة المرور الجوية والطرق وتؤدي إلى تفاقم أمراض الجهاز التنفسي. وهو الأمر نفسه الذي ينطبق على الأعاصير التي تعرضت لها سلطنة عُمان. وكان إعصار غونو الذي ضرب ساحل عُمان على المحيط الهندي في

حيث يعيش 85 في المئة من سكانها في المدن، ويتوقع في هذه الظروف أن تنفق اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي على تكيف الهواء أكثر مما تنفقه اليوم. ويقول شابلان إنهم "قد يكونون قادرين على تحمل ذلك، ولكن ماذا سيحدث إذا انقطع التيار الكهربائي خلال موجة الحر؟ والذي من المحتمل أن يحدث بسبب زيادة الطلب أو بسبب تعرض الشبكة الكهربائية لهجوم من قبل قوة معادية أو مجموعة إرهابية".

وينظر إلى ارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات غير طبيعية على أنها ذات تأثيرات مباشرة على الجميع، وخاصة كبار السن الذين قد لا يصمدون أمام هذا الاحترار. ويذكر أنه في موجة الحر التي اجتاحت أوروبا في العام 2003 توفي 70 ألف شخص بسبب ارتفاع درجات الحرارة. وتبرز أولى التحديات والتأثيرات المباشرة لارتفاع درجات الحرارة على الذين يعملون في الهواء الطلق وخاصة في قطاع البناء، وهؤلاء سيكُونون عرضة للخطر أكثر من غيرهم سواء على صحتهم وحياتهم أو على صعيد التقليل من الإنتاجية.

ويرى الباحث أنه في حال "أصبحت دول مجلس التعاون الخليجي أكثر دفئا وحرارة كما تشير الدراسات، فقد يتزايد العمال الوافدون المهرة في القودم للعيش والعمل في الخليج". ويقول إنه "بالنسبة إلى دبي وعُمان، حيث يكتسب قطاع السياحة أهمية كبرى، وبالنسبة إلى السعودية التي تلطمح إلى تطوير قطاع السياحة الخاص بها، فإن الفترة الممتدة من درجات الحرارة المرتفعة تعني موسما سياحيا أقصر. كما أن موسم الحج، عندما يحدث في الصيف، سيكون خطرا على جميع الحجاج".

### مخاطر أخرى

يرى الباحث البريطاني غريغ شابلان أن هناك تحديات ومخاطر أخرى على منطقة الخليج العربي قد تكون أكثر سوءا من تلك التي تتعلق بارتفاع درجات الحرارة. ويسلط

أجل تطوير نماذج كمبيوترية متقدمة، إلا أن هناك حالة عدم يقين بشأن كيفية تأثير تغير المناخ على العالم ككل، لاسيما منطقة دول مجلس التعاون الخليجي". ويوضح شابلان في تقرير نشرته مؤسسة "عرب داجيست" الاستشارية أن هناك دلائل تشير إلى أن تغير المناخ يرفع من درجة سخونة منطقة مجلس التعاون الخليجي، لاسيما وأن درجة الحرارة القياسية في الظل بلغت 53.9 درجة مئوية تم تسجيلها في الكويت في عام 2016.

وتشير إحدى الدراسات الأكاديمية إلى أنه بعد عام 2070 ستصبح درجة الحرارة القصوى المعتادة في الصيف هي 45 درجة مئوية في مدن الخليج. وتفترض تلك الدراسة أن العالم سيكون في المتوسط 4 درجات مئوية أكثر دفئا. ويرى الباحث البريطاني أن هذا الأمر هو "احتمال وارد أن يحدث إذا لم يتم اتخاذ إجراءات متضافرة للحد من الانبعاثات". وبسبب تأثير "الجزر الحرارية الحضرية" يمكن أن تواجه المدن أكثر الأيام ارتفاعا في درجات الحرارة في أشهر الصيف كل عام. وتعد دول الخليج من أكثر مناطق العالم تحضرا،



يضع التغير المناخي دول مجلس التعاون الخليجي أمام تحديات كبيرة لإنقاذ المنطقة من أسوأ سيناريوهات متوقعة خلال العقود المقبلة في حال استمرار ارتفاع نسبة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المسبب للاحتباس الحراري. وتدفع تلك السيناريوهات دول المنطقة إلى التحرك سريعا في ضوء تنامي تهديدات التغيرات المناخية لحياة الملايين من البشر الذين يعيشون في تلك المنطقة الصحراوية الأكثر دفئا في العالم.

لندن - تسابق دول الخليج العربي الزمن لكسب رهان التغلب على تداعيات سلبية محتملة للتغير المناخي الذي ستكون تأثيراته مباشرة على حياة السكان خلال العقود المقبلة في منطقة تعد من أكثر المناطق ارتفاعا في درجات الحرارة في العالم.

ويشكل رهان بناء مدن ذكية قادرة على التكيف مع التغيرات الجوية العالبة على صعيد مكافحة الاحتباس الحراري، بحيث تكون تلك المدن صديقة للبيئة، من أبرز معالم الخطط الحكومية والمشاريع التي أطلقتها دول خليجية لمواجهة أي تداعيات قد تعرض سكان المنطقة للأخطار.

وتتبنى دول الخليج وخاصة ضمن الرؤى الإستراتيجية التي أعلنتها كل من السعودية والإمارات للمخططات الذكية خلال العقود المقبلة، نهجا أكثر انفتاحا على المشاريع الخضراء والبيئية والمهتمة بالحد من الانبعاثات.

لكن تلك المشاريع ما زالت طور البناء والعمل على أكثر من جهة، وتندر التغيرات المناخية المتسارعة بتأثيرات سلبية على حياة سكان منطقة الخليج ذات المناخ الصحراوي الحار.

وعملت دول الخليج على كافة الأصعدة على تبني نهج منفتح لإحداث تغييرات بيئية جذرية تنقذ المنطقة والعالم من الانبعاثات. وسجل في الإمارات استحداث وزارة مختصة بالتغير المناخي والبيئة، إضافة إلى إطلاق السعودية للبرنامج الوطني للاقتصاد الدائري للكربون والمساهمة في الحد من الانبعاثات.



غريغ شابلان

تغير المناخ يرفع من درجة سخونة دول الخليج

ويحذر علماء وباحثون من ارتفاع درجات الحرارة في العالم ومنطقة الخليج على وجه التحديد، حيث ستكون تلك المنطقة في صلب تلك التغيرات المناخية وتأثيراتها الخطيرة على حياة السكان.

وتأتي التحذيرات في ظل عمل مستمر للوصول إلى بناء مدن قادرة على تحمل انبعاث ارتفاع درجات الحرارة وتكاليها وازدياد معدلات الرطوبة وسوء الأحوال الجوية التي شهدتها أكثر من بلد خليجي خلال العقد الأخير.

### درجات حرارة قياسية

يشكل الفشل في وقف ارتفاع انبعاثات غاز أكسيد الكربون المسبب للاحتباس الحراري الخطر الحقيقي الذي يدق أجراس الخطر في العالم ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد، حيث من الممكن أن تتعرض مناطق وعواصم خليجية لموجات حر شديدة للغاية تكون لها آثار سلبية مباشرة وخطيرة على حياة السكان.

ويقول غريغ شابلان، وهو باحث وكاتب في السياسة والأمن والموارد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إنه "على الرغم من الجهود التي يبذلها العديد من العلماء من

# وجه السياسة الخارجية الأميركية الجديدة متعدد القراءات

## أنتوني بلينكن

## حليف مقابل حليف في دبلوماسية مبدئية معقدة



● تصريحه الأخير حول انتهاء عصر نشر الديمقراطية بالقوة وإسقاط الأنظمة، أثار لغطا كبيرا، حتى أن الخارجية الروسية أشادت به على لسان المتحدث باسمها ماريا زاخاروفا، إلا أن بلينكن يبقي، كعادته، لا يقول كل شيء.



● بلينكن يدرك بحسه الدقيق، أن إدارة بايدن لا يمكنها بأي شكل من الأشكال أن تستنسخ تجربة أوباما، بعد أن تعلّم الديمقراطيون الدرس جيدا. أما أوباما فقد كان مجرد مرحلة.

أن ما أعلنته الولايات المتحدة مؤخرا "هو في الحقيقة ليس قطع العلاقات ولكن إعادة ضبطها لتكون أكثر توافقا مع مصالحنا وقيمنا"، مضيفا أن الولايات المتحدة تقوم بمراجعة مبيعات الأسلحة إلى السعودية.



**بلينكن يتهم إيران بأنها تتحرك في الاتجاه الخاطئ، وهو يرى أنه لا يزال هناك طريق طويل لتقطعه حتى تعود إلى الوفاء بالتزاماتها**

والإلى جانب ذلك رَحَّب بلينكن بـ"الانفتاح التاريخي لدولة الإمارات العربية المتحدة مع إسرائيل، والتعاون للدفاع عن الإصرات ضد التهديدات الإقليمية، والعمل معا لخفض التوترات وإنهاء النزاعات"، وذلك خلال الاتصال الذي جرى بينه وبين وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد، مشيدا مع قطر، مشددا على الفرص المستقبلية لدولة الإمارات لتقديم مساهمات إضافية نحو شرق أوسط أكثر سلاما.

**خارطة إشارات بلينكن**

ما الذي يفعله بلينكن؟ إنه يدرك تماما أنه في بداية مرحلة، وأن عليه أن يخلط الأوراق بأكبر صورة ممكنة، كي يمهّد الطريق للبرامج السياسية الجديدة التي سيجري طرحها. يعرف بلينكن أن الأمور في النهاية ستصل إلى حقيقة أن إدارة بايدن لا يمكنها بأي شكل من الأشكال أن تستنسخ تجربة أوباما. لقد تعلّم الديمقراطيون الدرس جيدا. كان أوباما مرحلة، وهم اليوم أمام مشهد جديد بمكتسبات جديدة، بما فيها ما حققه الرئيس السابق دونالد ترامب، لذلك يقول بلينكن في جلسة الاستماع أمام الكونغرس "لا أحد منا يبكي قاسم سليمان، وأنا رأيت الدماء على يديه".

وبتمسكه الشديد بضرورة الحفاظ على المصالح الأميركية مع الأوروبيين سيسعى إلى تهدئة تحفظاتهم على الموقف الأميركي تجاه الملف النووي الإيراني، لكن ما سيساعد بلينكن هو العجز الإيراني عن نهج السلوك الصحيح. فإيران ستبقى تحاول تطوير قدراتها النووية، وستبقى لأسباب إقليمية تدعم الميليشيات الإرهابية التي تدور في فلحها والتي تهدد مصالح الولايات المتحدة. ولهذا لن تجدي "الدبلوماسية المبدئية" نفعًا مع طرف لا يعترف بالدبلوماسية أساسا.

في مكان آخر يعيد بلينكن التذكير بمواقف بلاده التي يصفها بأنها ثابتة بما يحدث في سوريا، قائلا "هذا أمر يؤثر علي بشكل شخصي، كما على أي منا، وأبدا مع نفسي، الذين كان لنا أي مسؤولية عن سياستنا بخصوص سوريا. لقد فشلنا في منع خسارة مروعة للأرواح. فشلنا في منع نزوح عدد هائل من الناس داخل سوريا، وطعنا خارجها كلاجتين. وهذا شيء ساخذه معي طوال بقية أيامي. إنه شيء أشعر به بقوة"، ثم أضاف "يكاد أن يكون مستحيلا أن أتخيل أن إدارة بايدن ستطّبع العلاقات مع نظام الأسد".

يتهم بلينكن إيران في حديثه مع شبكة "بي.بي.إس"، بأنها تتحرك في الاتجاه الخطأ، وهو يرى أنه لا يزال هناك طريق طويل لتقطعه إيران حتى تعود إلى الوفاء بالتزاماتها. ووسط التصريحات المتضاربة لبلينكن تقوم إيران بتحريض وكلائها على المزيد من استفزاز الولايات المتحدة، خاصة بعد الهجوم الأخير على قاعدة عين الأسد في العراق والذي استخدمت فيه 10 صواريخ "أرش" إيرانية الصنع، وهي ذات دقة أعلى من الصواريخ التي تستهدف عادة مواقع غربية في العراق. وقد علّق بلينكن على ذلك الهجوم بالقول إن الأميركيين يسعون أولا إلى تحديد هوية منفذي الهجوم "من أجل الرد عليهم في الوقت والمكان المناسبين".

**رسائل مشفرة**

غير أن المواقف الأميركية الأخيرة لإدارة بايدن حيال الحلفاء العرب، لاسيما مواقفها من السعودية، وبياناتها التي نذّدت به أطراف دولية عديدة، حول ما يتعلق بقضية خاشقجي، تظهر أن بلينكن يعاني بحق في كيفية إصصال رسالته. فقبل ذلك قال إن "السعودية شريك أممي مهم"، وقبلها بابام أكد أن "واشنطن تراجع علاقتها مع السعودية لتضمن أنها تتماشى مع المصالح والمبادئ الأميركية". وخلال الأيام الماضية عاد وأوضح أن واشنطن تريد تغييرا في علاقتها مع الرياض، لا شرخا، مبيّنا

إلى منصبه الجديد، عبّر خلال حديث صحفي أجري معه العام الماضي عن تأثره بما يحدث في سوريا، قائلا "هذا أمر يؤثر علي بشكل شخصي، كما على أي منا، وأبدا مع نفسي، الذين كان لنا أي مسؤولية عن سياستنا بخصوص سوريا. لقد فشلنا في منع خسارة مروعة للأرواح. فشلنا في منع نزوح عدد هائل من الناس داخل سوريا، وطعنا خارجها كلاجتين. وهذا شيء ساخذه معي طوال بقية أيامي. إنه شيء أشعر به بقوة"، ثم أضاف "يكاد أن يكون مستحيلا أن أتخيل أن إدارة بايدن ستطّبع العلاقات مع نظام الأسد".

طرح الوزير المحكّن نظرية غير مسبوقة للتعامل مع الإيرانيين، سُمّاها "الدبلوماسية المبدئية" واعتبر أنها تبقى المسار الأفضل لضمان عدم امتلاك إيران للسلاح النووي. وغرّد على حسابه في تويتر قائلا "يسعدني أن أرى المبعوث الخاص لإيران روب مالي مباشر في بداية رابعة بوزارة الخارجية". وتبدو قصة الدبلوماسية المبدئية صعبة بعض الشيء إذا ما وضعنا إلى جوار البراغمانية الأميركية التي تتمدد عابرة لإدارات ولتوجهات من يسكن البيت الأبيض، جمهوريا كان أم ديمقراطيا.

التي تحتاج تعاونا دوليا. استفاض نشرتها إدارة أوباما، للرئيس ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون وكبار المسؤولين، أثناء عملية قتل أسامة بن لادن في أبوت آباد الباكستانية في 2011، سيدج بلينكن واقفا في الخلفية بعيدا عن مركز القرار، لكن ضمن حلقة الضيقة. فسياسي من طراز بلينكن لم يكن ليبحث عن أدوار في الواجهة، فما يستطيع التأثير من خلالها من مواقعه الخلفية أكبر بكثير مما يحققه الآخرون.

**عهد جديد ورؤية جديدة**

تنتشر الهمسات المتخوفة في أنحاء العالم من أن يكون عهد الرئيس جو بايدن نسخة ثانية عن عهد أوباما، أو أوباما 2 كما يقال، غير أن مهمة بلينكن على ما يبدو، قول العكس دون أن يضطر بايدن إلى فعل هذا بنفسه.

لقد كان من البداية ينظر إلى العلاقات الأميركية مع الخارطة الدولية نظرة مختلفة، يتضح ذلك من كتابه "حليف مقابل حليف: أوروبا وأزمة خط الأنابيب السيبيري". لا شك أنه أحد تلاميذ هنري كيسنجر النجباء، ولكن على طريقته. ولم تات الألفية إلا وتحول بلينكن إلى ضيف دائم على المطبخ السياسي الأميركي، وفي الاتجاه ذاته: العلاقات الخارجية، ولذلك كان موقعه ككبير باحثي مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية منصبا على أوروبا.

بات الأقرب لبايدن في فترة عمله كمساعد له في الكونغرس، ومعه أصبح كبيرا للموظفين الديمقراطيين في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ التي كان بايدن يمثل الحزب الديمقراطي فيها. أعاده بايدن من جديد إلى البيت الأبيض، حين عيّن نائبا لمساعد الرئيس ونائبا لمسؤول قضايا الأمن القومي في مكتب نائب الرئيس، ومن ثم نائبا لوزير الخارجية حتى نهاية فترة ولاية أوباما.

في كل تلك المراحل، توافقت قناعات بلينكن الدبلوماسية مع إيمانه بضرورة الإبقاء على الردع الأميركي، ولذلك لم يكن موافقا على الكثير من القرارات التي اتخذتها إدارة أوباما، خاصة في سوريا التي قال عنها "في سوريا، سعينا إلى تجنب تكرار تجربة العراق من خلال عدم القيام بالكثير، لكننا ارتكبنا الخطأ المعاكس المتمثل في عمل القليل جدا".

صحيح أن تصريحه الأخير، حول انتهاء عصر نشر الديمقراطية بالقوة وإسقاط الأنظمة، أثار لغطا كبيرا حتى أن الخارجية الروسية أشادت به على لسان المتحدث باسمها ماريا زاخاروفا، إلا أن بلينكن يبقي، كعادته، لا يقول كل شيء.

نقرة هنا وأخرى مغايرة هناك. في الخطاب ذاته حذر بلينكن من أن الدول الديكتاتورية تروّج للأكاذيب لخدمة مصالحها ولمواجهة الديمقراطية، مؤكدا أن العالم يحتاج إلى حلول ديمقراطية، لمواجهة الأزمات المسببة للهجرة، بالإضافة إلى ضرورة مواجهة أزمة المناخ

**يجيب العريضي**  
كاتب سوري

تذكّر تصريحات وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن المفاجئة بين الحين والآخر بالمثل القائل "كل امرئ من اسمه نصيب"، فالاسم الثاني له يعني بالإنجليزية والألمانية "الغمزة" أو الفعل "يغمز"، فاي غمز سيبقى ينتظره العالم ومعه المنطقة العربية من وزير خارجية أميركا الـ71؟

يبني بلينكن حضوره في الساحة السياسية الأميركية على معرفة واسعة تلقاها في جامعات باريس ثم في هارفارد وكولومبيا، وعلى تعاليم روحية باللغة البديشية كان يسمعها من والديه اليهوديين، تقاليد وراثها عن الجد مائير بلينكن ابن مدينة كييف الأوكرانية.

في التاسعة مع عمره انتقل إلى باريس، بعد أن اقترنت أمه بسامويل بيسار، أحد الناجين من الهولوكوست. وهذا الأخير الذي كان محاميا ترفع عن المشاهير مثل جون لينون وجاين فوندا، شجّعه على الالتحاق بالسلك الدبلوماسي، ورغم ميله إلى الفن والموسيقى، إلا أنه بلغته الروسية والفرنسية ودراسته للقانون، دخل عالم السياسة باندفاع.



**العلاقات الأميركية الممتدة عبر الخارطة الدولية ينظر إليها بلينكن نظرة مغايرة منذ بداياته الأولى في عالم السياسة، ولا شك أنه أحد تلاميذ هنري كيسنجر النجباء، ولكن على طريقته**

وفي أميركا، وبدءا من أواسط التسعينات، مكنته مهنة الصحافة التي لم يبق فيها طويلا محرّرا في صحيفة "الجمهورية الجديدة"، من السباحة في المياه العميقة للسياسة الخارجية الأميركية، حين تم اختياره كمحرر لخبايا الرئيس بيل كلينتون داخل البيت الأبيض. وكان أول احتكاك رفيع المستوى له حين تولّى منصب "المدير الأول للشؤون الأوروبية والكندية" والمساعد الخاص للرئيس لقضايا الأمن القومي.

قضّى بلينكن أربع سنوات في إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، نصفها كنائب لرئيس مكتب الأمن القومي، ونصفها الآخر نائبا لوزير الخارجية. وها هو يقفز من النيابة في نقلته الأخيرة إلى موقع صاحب القرار كراس للدبلوماسية الأميركية.



# بين الحفر الطباعي والرسم

عبد الكريم فرج

رسام العفوية التي تستند إلى المعرفة



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

رأيت رسوما طلابه المتأثرين به قبل أن أرى رسومه. أدهشتني صلتهم الإبداعية وثقتهم به. لم يكن بالنسبة لأولئك الرسامين الشباب مجرد معلم. كان فيلسوف تحولات فنية وكان عبقرية في استنطاق مواهبهم الكامنة. كتابه "تحولات فن التشكيل في أوروبا نحو الحداثة" كان بمثابة المعجم الذي يهتدون من خلاله إلى مسارات تجربتهم في ضوء التجربة العالمية. كان مختلفا في كل شيء عن الفنانين السوريين وبالأخص على مستوى التفكير في الفن. أما في أسلوبه في الرسم فقد كان يميل إلى المزج بين التشخيص والتجريد. لم يضع حدودا صارمة بين الأسلوبين. تكمن متعته في أن يكون كما هو من غير شروط مسبقة. أحيانا يكون تشخيصيا وأحيانا أخرى يكون تجريديا وغالبا ما يلعب في المساحتين في الوقت نفسه ولا يجد تناقضا.



**الرسم بعفوية يقرب تجربة فرج من التعبيرية التجريدية، وبالأخص من تجربة الأميركي جاكسون بولوك، غير أن الرسم بمعرفة يمد جسورا بينه وبين التجريد**

حين اطلعت على رسومه متاخرا، بعد وفاته التي وقعت قبل أيام، هالني أن تلك الرسوم هي المرجعية التي كنت أبحث عنها في محاولتي فهم المصادر الفنية التي استقى منها عدد من رسامي سوريا الشباب أساليبهم في التعامل مع عناصر اللوحة وبالأخص الخطوط والمساحات.

**الخط الذي تحرر من وظيفته**

كان عبد الكريم فرج جريئا وحرا ومتمردا في تعامله مع الخط الذي صار بالنسبة له جسد اللوحة الذي تتنفس

من خلاله. فالخط لديه ليس حدا فاصلا يمكننا من خلاله التعرف على المسافة التي تحيط بالشكل وتهبه وجوده المستقل بل هو في حد ذاته جسد طليق ومستقل يمكنه أن يكون شكلا أو بديلا عنه.

كانت لغته تقول كل شيء من غير أن يحتاج إلى موضوع يتحدث من خلاله. لم تكن الموضوعات تعنيه في شيء ولم تشكل أساسا لعلاقته بالمتلقي لذلك لم يبحث عنها ولم يقلقه غيابها.

هناك لغة بصرية يتحقق من خلالها الإمتاع وتستوفي المشاركة شروطها. لذلك تميزت لوحاته بالنضارة والتدفق والألفة. ربما كان غموضها جزءا من حيوية تدفقها. كان ذلك الغموض جاذبا على المستوى البصري ولم يكن مغلقا على نفسه. يكفي أن تكون لوحته جميلة على مستوى إشعار المتلقي بالراحة.

**عودة إلى الطبقات اليابانية**

ولد فرج في السويداء عام 1943. درس الحفر الطباعي في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق، ونال عام 1978 درجة الماجستير من كلية الفنون بجامعة وارسو. وهي الكلية نفسها التي حصل منها على شهادة الدكتوراه، وكان تاريخ الفن موضوع دراسته.

عام 1978 أقام معرضه الشخصي الأول في دمشق ومن بعده أقام أكثر من عشرة معارض توزعت بين سوريا وبريطانيا وبولندا. وحصل على عدد من الجوائز والميداليات والأوسمة، أهمها وسام الاستحقاق البولندي من رتبة فارس عام 2004.

ألف الكثير من الكتب الفنية التي اعتبرت كلية الفنون بدمشق بعضها جزءا من منهجها الدراسي. مثل "تقانات في الحفر والطباعة اليدوية 1993" "نزوات غويا 2006" "فن الحفر والطباعة في أوروبا في القرن العشرين 2007" "تحولات فن التشكيل في أوروبا نحو الحداثة 2018".

لاحقاً درس الفنان الحفر الطباعي في كلية الفنون الجميلة بطريقة متقطعة بدءاً من عام 1989 وفي عام 2005 أصبح عميدا لتلك الكلية.

في مختلف مراحل تعليمه تعلم فرج فن الحفر الطباعي وتعرف عليه من الداخل في مختلف مدارسه وتقنياته وأساليبه

ومواده. وحين تحوّل إلى الرسم فإنه زأوج بينه وبين الحفر الطباعي، إضافة إلى أنه تأثر بالطريقة التي تستعمل فيها المواد والتقنيات في الحفر. فكان حفارا بهيئة رسام. غير أن أهم ما فعله فرج في ذلك المجال أنه استعاد تأثير الطبقات الخشبية اليابانية. ذلك الحدث الذي لا يزال أشبه بالنبوءة.

كان لذلك التأثير أثره العظيم في إحداث تحول جوهري مهد للانتقال إلى الحداثة الفنية، بعد أن ظهر بشكل عميق في تجربة الفنان الهولندي فنسنت فان غوخ. وتبدو العلاقة بين فان غوخ وفرج من النوع العضوي الذي لا يمكن تفكيك عناصره بسهولة، بقدر ما يمكن الشعور به بصريا. وكما أرى فإن الرسام السوري عاد إلى جذور التأثير الياباني فدرس الطبقات الخشبية لـ"هوساياي" وسواء من الحفارين اليابانيين القدماء غير أن النتائج التي توصل إليها قربته أكثر من تقنيات فان غوخ.

وإلى جانب تأثره بعمق بتقنيات فن الحفر الطباعي فإنه كان ملونا مدهشا. ولعبه بالألوان البهيجة يكشف عن علاقته المرحية بالطبيعة، وهو ما تبقى من المرحلة الانطباعية التي كان بدأ بها مسيرته الفنية. وليس من الصعب على المرء حين يرى لوحاته التجريدية أن يكتشف الطبيعة باعتبارها مرجعا للإلهام التصويري. لم يكن فرج يرسم المشاهد الطبيعية بشكل مباشر غير أنه لم يتخل عن لاذئ التلصص على الطبيعة.

**على خارطة الحداثة**

يقول فرج "أستطيع من خلال قلم الرصاص أن أعبر عن كل انفعالاتي وعواطفني بشكل وجداني ومباشر دون تكلف أو تصنع وذات الشيء في أي عمل غرافيكي في مزج التقنيات المختلفة على سطح اللوحة وعبر كل الاتجاهات اتطلع إلى نتاج ذي مصداقية يحمل العمق الفني".

في معظم الأحيان يبدو الرسام عفويا وتلقائيا، كما أنه يمارس الرسم من غير تحضير مسبق وليس لديه فكرة جاهزة ينفذها. ذلك صحيح لكن ليس بنسك كلى. فالرسام الذي غالبا ما يلجأ إلى المزج بين تقنيات الكولاج وقلم الرصاص والحفر الطباعي ومن ثم الأصباغ، يكون على دراية قبل أن يباشر

الرسم بما يمكن أن تحدثه العلاقة بين تلك التقنيات والمواد وليس ثمة تعارض بين تلك المعرفة وتلقائية سلوكه أثناء الرسم. بل إن المعرفة تساهم في توجيه ذلك السلوك العفوي من غير أن تهيمن عليه.

الرسم بعفوية يقرب تجربة فرج من التعبيرية التجريدية وبالأخص من تجربة الأميركي جاكسون بولوك غير أن الرسم بمعرفة يمد جسورا بين فرج والتجريد المحكم لكن من غير برودة الهولندي بيت موندريان. يمكنه أن يكون قريبا من الروسي فاسيلي كاندينسكي في غنائيته.

في الحالين فإن المقاربة ليست مضبوطة تماما. ذلك لأن عبد الكريم فرج

قدم نموذجا فنيا جديدا. وهو النموذج الذي تأخرنا في اكتشافه عربيا. لذلك ظل الفنان مجهولا على المستوى العربي. في كتابه الأخير "تحولات فن التشكيل في أوروبا نحو الحداثة" الذي صدر عام 2018 أقام حوارا خلاقا صعبا مع الناقد والمؤرخ البريطاني هربرت ريد. ويريد مؤرخ فن، غير أنه لم يكتب تاريخ الحداثة الفنية بطريقة محايدة، بل كانت أفكاره عن الحداثة حاضرة في كل ما كتب، فالناقد الفني من شخصه كان حاضرا في كل ما كتب. ولأن ريد هو المؤرخ والناقد الأشهر لمرحلة الحداثة الفنية فقد ترجمت كتبه إلى مختلف لغات العالم.

كان فرج متحمسا لأفكار ريد لذلك حاول في كتابه أن يقدمها بطريقة

مبسرة. وهو عمل استثنائي نجح الفنان السوري من خلاله في تقديم أفكار الحداثة بطريقة شاملة. تلك خطوة شعر فرج أنها كانت ناقصة منذ نشوء الحداثة الفنية في سوريا التي بدأت بطريقة انتقائية، كما هو شأن الحداثة الفنية التشكيلية في بقية العالم العربي. والكتاب كان يتصدى لفكرة الحداثة ذاتها، كونها الحدث الناقص وهو ما يمكن أن يكون نافعا للفنانين في سوريا. كان عبد الكريم فرج فنانا مختلفا من جهة ثقافته وتمرده. ورغم أنه قضى أكثر من عشر سنوات في بولندا دارسا للفن، إلا أنه عرف كيف يكون الآخر الذي يحافظ على استقلاله وحرية.



# المثقفون يتقبلون الوصايا.. والشعبوية فهمت الدرس

هيثم الزبيدي  
كاتب عراقي



تذهب إلى الطبيب ربما 50 مرة ويعطيك التشخيص الصحيح. إذا كنت من غير المتشككين، تصير تؤمن بأن الأطباء يعطونك التشخيص الصحيح دائماً. أغلب الأمراض مباشرة وأحادية السبب. أغلب التشخيصات مباشرة ولا تحتاج إلى الكثير من الخبرة الطبية. الاستنتاج هو أن الأطباء يعرفون كل شيء وكل علة. يردون على أسئلتك ويصبر ما يقولونه هو الحكمة. تسال صديقاً أسئلة من كل نوع وشكل. تختاره من بين آخرين لأنه "يعرف". إذا كان محظوظاً والأسئلة في نطاق معارفه، أو كنت محدوداً وما تسال عنه في إطار ضيق، فإن هذا الصديق يصبح بمنزلة العارف. الاستنتاج أن هذا الصديق سيرد دائماً بشكل دقيق. ما سيقوله في أشياء أخرى هو الحق دائماً.

علاقتنا بأغلب المعلومات تتلخص في أننا نثق بالمصدر بعد تجربته في ما نعرفه، ثم ننسى موضوع التدقيق والتدقيق والاستفسار

هذه علاقتنا بالأسئلة والأجوبة والتساؤلات والردود. هذه علاقتنا بأغلب المعلومات. نثق بالمصدر بعد تجربته في ما نعرفه، ثم ننسى موضوع التدقيق والاستفسار. تسود الثقة حتى في حالة عدم الفهم. هناك غيرنا من فكر أو يفكر بالأمر. إذا كانت المنظومة الدينية أو الأيديولوجية أو الحزبية صحيحة ومفهومة في 500 من التعليمات والجمال والوصايا، ولكننا لا نفهم أو لا نستفسر عن الوصايا والتعليمات المكملة، فإن الاستنتاج هو أن ما لا نفهمه لا يعني أننا لا نقبل به. افهم أول 500 منها والمئات التي تليها صحيحة حتى لو لم تفهمها. وما نقبله يتحول بمرور الوقت إلى مسلمات، بل إلى إيمان. هذا ما يجعل مهمة الأحزاب والمنظومات الفكرية القائمة على



## الشعبوية تنتصر على المثقفين

المسيحي؟ اعتقد أن المشهد أمامنا يكشف عن هذا الانقياد بما لا يترك مجالاً للشك. هذا واقعنا الذي يدفع إلى العتب الموجه مرات ومرات إلى المثقفين العرب. السياسيون يبررون أفعالهم بالنتائج. فماذا حقق مثقفنا من نتائج؟ أنا أرى أن تونسسية بسيطة تؤمن بالعلمانية وتحذث ضغوط إسلامي النهضة أو ترهيب السلفيين في الشارع، يمكن أن تكون أوقفت التمدد المؤدلج في عالمها المحدود والبسيط أكثر وباضعاف مما حققه مثقف عربي متردد. لا تقبل أن تمدد إيمانها البسيط بالدين والعلمانية معا ليكون مفتوحاً على كل شيء. مثقفونا، وخصوصاً من تحركهم مصالحهم، يقبلون.

يقوله لاحقاً. الشيء نفسه يمكن أن يقال عن ترامب. عندما تراهما، أو ترى من يحاول محاكاتهما في دول أصغر وأقل أهمية، تعرف أنهما ينظران إلى نفسيهما نظرة أنبياء للذات. مرة أخرى الخطر يكمن في أن متنبئي هذا الزمان يجدان الملايين ممن لديهم القدرة على قبول البدايات من الوصايا، ومن ثم السير قدماً في قبول أي وصايا غثة وسمينة لاحقاً. هذا ما يحدث في الغرب في تركيبة يفترض أنها واعية ومطلعة. فكيف بجاننا في عالمنا المنقاد بأهواء وتوجهات إسلامية، بل ومسيحية كي لا ننسى ما يمكن أن يصدر عن مؤسسات وأشخاص في عمق التوجه الأرثوذكسي

تمرد على الحكم كما شهدنا في تظاهرات مؤيديه في مبنى الكابيتول. حكايتا جونسون وترامب لا تزالان في البداية. الاثنان حصلا على تأييد رابع في بريطانيا وآخر على الحافة الخاسرة من تقارب استثنائي بين الاختيار بين جو بايدن ودونالد ترامب. لا يمكن لأي عاقل أن يرى مناصفة تقريبية في الأصوات الممنوحة لسياسي وينجاهلها. الفوز أو الخسارة بما يقرب من نصف الأصوات رسالة للجميع: لا تستهن بالزعيم الذي يقف أمامك. إنه الإيمان الآن من دون أيديولوجيا وأدیان. جونسون يقول الحق أو يكذب غير مهم. الناخب صدقه. صدق أول كلامه، ويمكن أن يستمر بتصديق كل ما

السني والشيعي للدين الإسلامي، وكل منها باجتهادات مركبة عميقة أو حركية أو ساذجة بدورها. تصدرت التفسيرات الإخوانية والسلفية المشهد السني وتصدرت الخمينية بحركيتها الخامنئية المشهد الشيعي. التفسير اليهودي للديانة الموسوية استيق كثيراً التفسيرات الإسلامية للقرآن والحديث. مطلوب من اليهودي المتقاني أن يقبل التفسير التوراتي والوصايا كما هي، فهم منها ما فهموا هذا. فهم أو عجز عن إدراك البقية. الشعبوية فهمت الدرس وجاء بوريس جونسون لياخذ بريطانيا إلى بريكست، وجاء ترامب لياخذ الولايات المتحدة إلى تمرد سياسي أول، ثم إلى

الإيحاء بالإيمان الديني أسهل وأبسط. غذ التساؤلات البسيطة والمتوسطة بردود وحجج مقنعة، واثرك الباقي للمتلقي نفسه. هذه نظرة خطيرة إلى الأشياء. لأن ترسيخ فكرة أن الأيديولوجيات الدينية والسياسية تعرف، وأنها سترد على كل شيء، هو ما يغذي عالماً يزداد انغلاقاً. انغلاق استثنائي فعلاً، حتى بما يتعلق بالأيديولوجيا الشعبوية التي تنتشر في يومنا هذا. في السابق جاءت موجات سياسية قومية وماركسية ويسار مركب على اختبارات مجترة لتفسيرات الشيوعية على الطرق السوفييتية والصينية والتروتسكية. ثم جاءت موجات التفسير

## العرب مجتمعات تعيش بلا أسئلة

الهوية والآخر، علاقة المجتمع العربي الإسلامي بترانه وماضيه. وكان تلك القضايا تأثير أيضاً على طرح إشكاليات متعددة في مجالات أخرى سياسية واجتماعية وأدبية وفلسفية ذات علاقة بتلك المسائل، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الدراسات التي اهتمت بالفقنة الكبرى في التاريخ العربي الإسلامي بوصفها لحظة سياسية فارقة ما انفتحت التجربة، فالعالم في ثقافتنا معلوم معروف بواسطة النقل ولا يحتاج إلى أن تكتشف حقايقه.

الفكر النقدي بإعمال العقل للتثبت من صحة أو زيف ما يتلقى من معتقدات وآراء ومعلومات. ففي مجتمعات تقليد السلف التي تغلب فيها النزعات الأبوية، يحاصر السؤال داخل دائرة المخطورات، لأن الحقيقة ليست قيمة في حد ذاتها، إذ تدرس العلوم باعتبارها معطيات جاهزة للنقل والتداول، لا باعتبارها مجموعة من الحقائق النسبية القابلة للشك والتجربة، فالعالم في ثقافتنا معلوم معروف بواسطة النقل ولا يحتاج إلى أن تكتشف حقايقه.

في مجتمعات العالم العربي، غالباً ما يقمع الفضول والرغبة في الاكتشاف منذ السنوات الأولى من نشأة الفرد

وهي من بين الأسباب التي جعلت العالم العربي لا ينتج مفاهيم فلسفية ولا علوم ولا معرفة رغم تاريخه العريق وإمكاناته الإنسانية والمادية الضخمة، بل إنه لم ينتج بعد "حدايقه"، لأنه لم يواجه بعد لا تاريخه ولا العالم من حوله بجرأة وشجاعة، لكي يطرح على نفسه جملة من الأسئلة. فلو رجعنا إلى بدايات القرن العشرين، إلى السؤال الذي طرحه الكاتب شكيب أرسلان في كتابه بعنوان "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟" لتبين أن مثل ذلك الطرح كان له تأثير بالغ في تحديد القضايا الفكرية الكبرى خلال العقود اللاحقة، إذ تفرغت عنه مسائل عديدة، منها: الأصالة والحداثة،

كما ذكرنا، لأنهما يحددان طبيعة الأجوبة واتجاهها وأسسها. وكما تساهم الأسئلة في النمو الفكري للأشخاص، فإنها تساهم أيضاً في تطور الثقافات ونموها لتحدث في مرحلة ما قطعية معرفية، فالسؤال هو الذي يفتح أفق البحث في ميدان معين. وعلى سبيل المثال، أدى المنهج الديكارتي الذي اعتمد الشك إلى اكتشاف الذات المفكرة أي الذات التي مارست "فعل التساؤل"، عندما أعاد ديكارت النظر في كل المعارف والآراء التي تلقاها وفي المعلومات التي كان يتقبلها بواسطة حواسه، بل وحتى في وجوده الشخصي ليستنتج ما جاء بقولته الشهيرة "أنا أفكر فانا موجود" كي يقر بوجود "الكوجيتو"، المفهوم المؤسس للفرد مع ما أنتجه في مراحل تاريخية لاحقة من ظهور قيم وحقوق تعترف بذلك الفرد سياسياً واجتماعياً كذات مستقلة عن العائلة والدولة والجماعة.

أما في مجتمعات العالم العربي، غالباً ما يقمع الفضول والرغبة في الاكتشاف منذ السنوات الأولى من نشأة الفرد، حيث تؤسس مناهج التربية على التقنين والنقل لا على التساؤل والبحث، لأن الهدف منها ليس تنمية ملكة الخلق والإبداع لدى الفرد بل تغليب الاتباع والتقليد والخضوع للنظام القائم وللسلطة في جميع مظاهرها. لذلك تهر جميع قدرات الفرد وإمكاناته الفكرية في أي بيئة كان، سواء في العائلة أو المدرسة أو الفضاء العمومي وتقيم رغبته في المعرفة التي يعبر عنها بواسطة التساؤل على أنها علامة عجزه عن الفهم والاستيعاب، لا على أنها تنبع من حاجة الملحة إلى الاستطلاع والاكتشاف، مما يفقد القدرة على بلورة أبسط الأفكار أو ممارسة

وماذا ننتظر، كما يحدد أيضاً علاقتنا بالآخر لمعرفة من يكون وما هي غايته من التواصل معنا، وكذلك بالعالم من حولنا لمعرفة خفاياه وأسراره. لذلك فإن النمو النفسي والفكري للأطفال يبدأ بطرح الأسئلة فهي التي تساعد على اكتساب رؤية للعالم وللأشخاص المحيطين بهم. ولا تقف أهمية السؤال عند لحظة طرحه بل تتجاوزها إلى غايته وكيفية



على الفرد أن يسأل (لوحة للفنان باسم دحدوح)

الذي يرمي إلى فهم موضوع ما، ليس بسؤال الاستفسار ولا هو بسؤال الشك ولا بسؤال الاستنكار، أما الفرق بينها جميعاً فيمكن في مدى إعادة النظر في الموضوع المطروح وكيفية تلقيه وقرآته. ويبدو لنا سؤال الاستفسار على سبيل المثال ملخاً بل وضرورياً حتى وإن طرح خارج الحقل المعرفي، لأنه يحدد علاقتنا بذواتنا عندما نتساءل ماذا نريد وما الذي نسعى إلى تحقيقه

كاينة عباس  
كاتبة تونسية



إذا ما سلمنا جدلاً بأن لا وجود لمعرفة مكملة، أثبتت تطابقها التام مع الواقع، سننتهي إلى القول إن كل معرفة مهما كان الحقل الذي تنتمي إليه علمياً أو فلسفياً أو أدبياً هي قابلة للمساءلة، أي لإعادة النظر في ما وصلت إليه بطرح أسئلة جديدة. لذلك، كانت الأسئلة هي المفتاح الأصلي لكل بحث واكتشاف، إذ تمكن مهمتها في زعزعة المسلمات وتفكيك شبكة المعلومات السائدة في عصر ما، قصد فهمها واكتشاف أسسها. ومعنى ذلك، فإن التفكير يبدأ بطرح سؤال أو عدة أسئلة كنقطة بداية لكي يبني تصوّره للواقع، فليس من باب الصدفة أن يكون سقراط أباً للفلسفة اليونانية، وذلك لتوحيه منهج طرح الأسئلة واستنباطه لطريقة من طرق البحث عن الحقيقة سميت بتوليد الأفكار.

وتحتاج العلوم في شتى الاختصاصات صحيحة كانت أم إنسانية إلى طرح جملة من الأسئلة، فعلى سبيل المثال، لا يمكن للطبيب أن يشخص مرضاً إذا لم يطرح على المريض جملة من الأسئلة، ولا للمؤرخ أو عالم الاجتماع أو الطبيب النفسي أن يتحقق من فرضية أو أن يصل إلى استنتاج أو أن يحيط بظاهرة نظرية كانت أم واقعية في غياب طرح الأسئلة، وهي نفس الوسيلة التي يعتمدها الصحفي للتحقيق في واقعة ما، أو القاضي في مجال عمله للبت في نزاع أو الحكم بإدانة الجاني عند ارتكابه لجريمة. وتجدر الإشارة إلى هذا المضمار، إلى أن للأسئلة غايات مختلفة، فالسؤال

# مهمة الممثل تحريك مشاعر المتفرج لا البكاء والصراخ

## الممثل المصري أحمد كمال: أفضل العمل مع المخرجين الشباب



على الممثل أن يملك مخزوناً ثقافياً كبيراً

كنت مستمتعا وأطير مع الشخصية، وكان الشخصية أخذتني إلى مستويات مختلفة من الشعور، شعور بتقدم الجماعة وتأخر الجماعة نفسها، وبالناس المسؤولين عن ذلك التقدم والتراجع والإحساس بالمسؤولية. كما أن عمر الشيخ يحين الطويل بمقابل خسارته للناس من حوله خاصة أبناءه، وتسأولاته عن ماهية الحياة، بالإضافة إلى وجودي في سيوة بذلك البيت الذي بني للشيخ وجلوسي أمام البحيرة كان يشعرني بالسحر والانبهار والذهول من جمال الطبيعة هناك.

**الفنان المخضرم يحب العمل ضمن تجارب تحمل فكرا ومغامرة جديدة، وهذه التجارب تتوفر لدى المخرجين الشباب**

أضف إلى ذلك أن العمل مع فنانين مهتمين يعملون بمنتهى الإخلاص والجدية كخالد النبوي ومنة شلبي وسيد رجب وركين سعد وعلى رأسنا المخرجة كاملة أبوزكري كان له دور هام.

**العرب:** أشعر وكأنك تماهيت وبخلت فعليا في شخصية الشيخ يحيى؟

● **أحمد كمال:** هذا صحيح، إلى درجة أن البعض لم يعرف من هو الممثل الذي يؤدي دور الشيخ يحيى حتى الحلقة العاشرة سواء من الجمهور أو حتى من أهلي، فاسمي كان موجودا على "جنريك" العمل لكن دون صورة، وذلك بقرار من المخرجة التي أرادت أن لا يعرف الناس الشخصية التي سأؤديها، والبعض رأى أن صوتي تغير وأن حركتي في المشي قد تغيرت أيضا بفعل أداء دور شخص كبير في السن، كل ذلك ظهر تدريجيا نتيجة إحساسي بالشخصية، وخصوصا أن لدي مادة فنية جدا ضمن الرواية يمكن الاستناد والرجوع إليها بغض النظر عما كتبت مريم نعيم ومن معها، وهذا سبب تفضيلي للأعمال التي يعود مصدرها إلى الأدب لأن العمل الأدبي هو مصدر ملهم للممثل.

**العرب:** هل مفاضلتك هذه تعود إلى أنك في الأصل رجل مسرح.

● **أحمد كمال:** بالتأكيد، فعندما كنت أعمل في المسرح على نص مؤلف، كنت أحاول قراءة جميع أعماله الأخرى وأن أعود أيضا إلى البحث عن المؤلف وأعماله الأخرى، وهي مسألة بحثية أدبية، فانا رجل يهتم بالعمل الأدبي واعتبره المصدر الأساسي لي كممثل.

تاريخية هامة، إلا أنه اليوم يختصر معظم التصوير على الشئق والشوارع والمكاتب. لذلك كان إنتاج العمل نوعا من التحدي، وعندما ظهرت التجربة بكل جمالها وبعض أخطائها البسيطة جدا، كانت مهمة جدا، ليس فقط بالنسبة إلى المتفرج وإنما للعاملين فيه، مثلي أنا ومثل منة شلبي وخالد النبوي وسيد رجب والفنانة الأردنية ركين سعد.

أتذكر في أول لقاء مع المخرجة كاملة أبوزكري عندما أعطتني الرواية كان اسمي مكتوبا تحت شخصية الشيخ يحيى، وكيف أخبرتني أنها منذ عشر سنوات حين صدرت الرواية قد اختارتني لذلك الدور وتخلتني فيه، ورغم أنني قرأت الرواية منذ صدورها إذ إنني مهتم بقراءة كل أعمال بهاء طاهر الذي أعرفه بشكل شخصي، إلا أنني شعرت بأن الرواية قد اختفت من ذاكرتي فرجعت لقراءتها بشغف وحب وخوف، لأن قراءة الرواية على سبيل المتعة والثقافة يختلف عن قراءتها بهدف تأديتها دراميا.

أعتبر أنه ذكاء من المخرجة أن تختار الممثل الذي يملك تجارب فعلية أو فنية تتشابه مع الشخصية التي سيؤديها، قلدي الكثير من التشابه مع الشيخ يحيى من حيث التأمل للواقع وتطور المجتمع وتخلقه، وأعتقد أن كاملة شعرت بأنني سأفهم سريعا الشخصية.

الحقيقة، شخصية الشيخ يحيى من أصعب الشخصيات التي قدمتها نظرا إلى ظروف التصوير القاسية، سواء

من حيث الطقس، الحر شديد أو البرد شديد والعواصف والرمال، أو من حيث المكياج الذي كان يستغرق ثلاث ساعات لتنفيذه

وثلاث ساعات لإزالته، إلى درجة أنني كنت أشعر بفقدان التركيز من التعب والإرهاق، رغم ذلك

فهناك لحظات على الشخصية أن تكون فيها عصبية أو خائفة، وتنوع المشاعر يفرض نفسه على الممثل، لكن أنا أميل كممثل إلى عدم المبالغة، فالموضوع بالنسبة إلي ليس موضوع صراخ وبكاء، فالمتفرج لا يريد أن يرى ذلك لأن حياته قد امتلأت بهما، وأنا كممثل أعتبر أن من مهمتنا تحريك مشاعر المتفرج وليس التعامل بالإثابة عنه في البكاء والصراخ، المهم هو المشاعر في الدفينة التي لا تظهر، يقولون هناك أمواج للبحر نراها ولكن هناك تيارات بحرية لا يراها الإنسان لأنها داخلية، وهذا ما يستهويني؛ التيارات الداخلية وليست الظاهرة.

**العرب:** كان ذلك واضحا في تجسيدك لشخصية فتحي في مسلسل "فرح ليلين"، الذي يبدو طريفا وطريفا لكنه في الحقيقة شخصية مركبة وفي أعماقه حزن كبير؟

● **أحمد كمال:** هذه الشخصية أحيها الجمهور لأنها فعلا تبدو ذات "دم خفيف"، ولكن في الحقيقة تعيش مأساتها الداخلية، وهذه التركية في الشخصية جميلة في الكتابة وهي موجودة بكثرة على مستوى العالم، فالتناس عادة ما تضحك وبداخلها وجع، وهي شخصية تلامس الناس، فهي بسيطة وتشبه الأطفال ولديها عالمها الخاص المتواضع المكتفية به، فهو يعيش مختبئا كالفار لكنه مجنون بليلين.

**العرب:** عندما قرأت رواية بهاء الدين طاهر "واحة الغروب" شددتني وسحرتني جدا شخصية الشيخ يحيى إلى درجة أنني تخلتني من لحم ودم، وكنت أفكر كيف يمكن أن تظهر على الشاشة دراميا، وخاصة أنها رواية صعبة على صعيد التمثيل ومكان الحدث، لكك في الحقيقة جسدتها بشكل فاق إعجابنا بها روايتا وكيف حصل هذا؟

● **أحمد كمال:** العمل لم يكن سهلا في التنفيذ، فلقد بدأ التفكير فيه منذ العام 2014 إلى أن تم تصويره في العام 2017 لأنه، وللأسف، اليوم الإنتاج التلفزيوني في مصر ليس لديه الإمكانيات الضخمة التي

يستطيع من خلالها التصوير في مواقع صعبة، كواحة سيوة لأيام طويلة، أو أن يصور مشاهد المعارك الحربية، بالإضافة إلى أن العمل يقتضي بناء مدن وهم مدن، رغم أنه سابقا كان ينتج أعمالا

الديكور أنسي أبوسيف والموسيقار راجح داوود، هذا الثلاثي عملت معه كثيرا إلى درجة اعتبرت نفسي رابعهم، وكنت كلما دخلت إلى موقع التصوير ووجدت تلك الأدغة مجتمعة في لقاء بدع يملأه الحب الشديد والإخلاص والأبداع والرغبة في الفن من أجل الفن، كان ذلك يؤثر في كثير.

داوود عبد السيد كان يقول لي "لا يمكن إلا وأن تكون في أفلامي"، والفيلمان الوحيدان اللذان لم أشارك فيهما كانا "أرض الخوف" و"سارق الفرح"، بسبب وجودي خارج مصر، وفي فيلم داوود الأخير "قدرات عادية" حين وصلت "اللوكنسن" (مكان التصوير)، قال أنسي أبوسيف الآن فقط قد اكتمل الفيلم، في الحقيقة لطالما شعرت أنني شخصية من شخصيات داوود عبد السيد التي كتبها ثم تركها لتعيش في شوارع مصر.

كما أن داوود كمخرج ومفكر سينمائي يعطي مساحة حرية بلا حدود لإبداع الفنان الذي يبق في فنه، ولن أنسى كيف أهدى فيلمه "الكيتكات" إلى فنان السينما المصرية أنسي أبوسيف في بادرة فريدة من نوعها.

**العرب:** عرفناك عربيا بداية مع فيلم "الكيتكات" بشخصية سليمان، ثم لاحقا مع شوقي الماجري في مسلسل "هدوء نسبي" وأعتقد أنها التجربة الوحيدة التي عملت فيها مع مخرج عربي وضمن طاقم عربي، وكانت حينها ظاهرة التعاون العربي جديدة على الدراما، وكيف تصف لنا تلك التجربة؟

● **أحمد كمال:** كانت المرة الأولى التي أسافر فيها إلى سوريا، وكنت سعيدا جدا لأن سوريا كانت حلما بالنسبة إلي، أريد متساهدتها والتعرف على شعبها، وخاصة أن هناك رابطا كبيرا يجمع بين مصر وسوريا، وطبعاً لأنني سأعمل مع المخرج البديع الراحل شوقي الماجري، والذي يعتبر مخرجا هاما لديه أفكاره وقلبه، ولقد جمعني العمل مع الفنانة نيلي كريم تلميذتي سابقا وزميلتي اليوم.

كانت تجربة جميلة على قصرها، وشوقي كانت لديه الجراءة والمهارة في جمع شخصيات عربية في عمل عربي واحد والقدرة على الوصول إلى ما يريد.

### شخصيات مركبة

**العرب:** تابعاك لاحقا في أعمال درامية مثل "ذات" و"فرح ليلين" و"خسارة اليهود"، بعضها لشخصيات مركبة كما شخصية فتحي في "فرح ليلين"، أو لشخصيات تقليدية، لكنك في معظمها كنت تميز بحضور هائل على صعيد الصوت والأداء، فهل السبب في ذلك يعود إلى الشكل الذي رسمه المؤلف للشخصية، أم أنك اخترت هذا النحى من وجهة نظرك كفنان؟

● **أحمد كمال:** طبعاً الدور يفرض نفسه وحسب طبيعة الموقف أقدم المشهد،

التمثيل مهنة صعبة تتجاوز مجرد التقمص أو المحاكاة إلى التفكير وخلق حياة حقيقية من لحم ودم لشخصيات مكتوبة. وقد يتجاوز الممثل حدود الكتابة ليقدّم شخصية بروّيته الخاصة في حركاتها وصوتها وغير ذلك حتى يبدو العرض وكأنه واقع. لكن التماهي الكبير وغير المدروس يرفضه الكثير من الممثلين على غرار المصري أحمد كمال، الذي له رؤيته الخاصة إلى الممثل. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الممثل.

لمى طيارة  
كاتبة سورية



برع الفنان المصري المخضرم أحمد كمال في تأدية الأدوار المركبة بنوع من السهل المتنع، وهو حين يفعل ذلك يثبت أنه فنان مبتكر ومتجدد على صعيد الأفكار والأدوات، وقدم الفنان الكثير من الأعمال الهامة في التلفزيون مثل مسلسل "ذات" و"فرح ليلين" و"هدوء نسبي" و"واحة الغروب" وغيرها. كما قدم كمال أدوارا لافتة في عشرات الأفلام السينمائية الهامة على غرار "تراب الماس" و"رسائل البحر"، لكن تبقى تجربته مع داوود عبد السيد من أعمقها وأغناها، ورغم أنه استأذ التمثيل والمعلم للكثير من النجوم، إلا أنه لا يخشى المغامرة مع التجارب السينمائية الشابة، لأنها تحمل أفكارا طازجة ومفيدة تساعده على الانتعاش.

### العمل مع الشباب

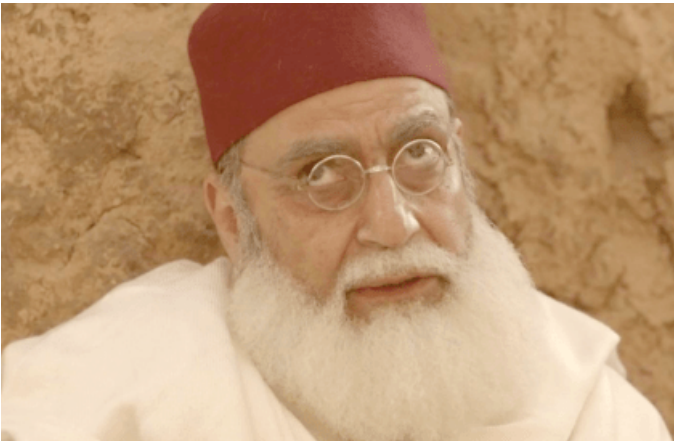
● **العرب:** أريد أن أبدا حوارا معك من فيلمك الأحدث "خان تبولا"، ألا ترى معي أن السينما المصرية ابتعدت مؤخرا عن معالجة القضايا الاجتماعية وبدأت تنحس باتجاه الكوميديا وأفلام الرعب والاكشن وغيرها؟

**الممثل يقز بتفضيله للأعمال الدرامية التي يعود مصدرها إلى الأدب لأن العمل الأدبي هو مصدر ملهم للممثل**

● **أحمد كمال:** فيلم "خان تبولا" ليس فيلم رعب، فهو يدور حول فاوست والتحالف مع الشيطان، وهي فكرة قديمة تعود إلى آلاف السنين وتحاول ربط الإنسان بالخلود، والمخرج شاب يحاول أن يجتهد لتقديم فيلم جيد وسطع من الأفلام الثقافية والكوميديا السخيفة والعاطفية الغريبة، التي تقدم اليوم في مصر في ظل غياب تام للمخرجين الجيدين، ويعتبر الفيلم محاولة جريئة من المخرج رغم وجود بعض الأخطاء.

**العرب:** لطالما تعاونت مع مخرجين شباب في تجاربهم الإخراجية الأولى خصوصا في الأفلام القصيرة، واليوم تعيد التجربة مع مخرج في فيلم روائي طويل كتبه وأخرجه وسام المدني وتتولى عائلته إنتاجه، وهذا يحسب لك كفنان ومدرب تخرج على يديه جيل كامل من الفنانين الذين أصبحوا اليوم نجوما على الساحة، كيف تصف هذا التعاون؟

● **أحمد كمال:** أحب العمل ضمن تجارب تحمل فكرا ومغامرة جديدة، وهذه التجارب تتوفر لدى المخرجين الشباب، فالمخرج وسام المدني شاب فني الثلاثينات من عمره، أنتج فيلمه من مال عائلته الخاص، مما يعني مغامرة عائلية لتقديم فيلم جيد، كما أنني وقبل هذا الفيلم تعاونت كثيرا مع العديد من المخرجين الشباب، وأحيانا بشكل تطوعي أي من دون أجر.



قدرة كبيرة على تجسيد الشخصية

# في المجتمعات التقليدية يُحاكم الشخص إذا خالف توقع الجماعة

## «ابقي معي» سيرة امرأة تكافح ضد التقاليد

في أغلب مجتمعات العالم الثالث، نجد شعوباً غارقة في تقاليد متكلسة، وأخرى تحاصر أفرادها وتكبّتهم. تطلب المجموعة من الفرد أن يحقق ما تراه هي صلاحاً، وإن حاد عن أفكارها حاصرتها وأذته إلى حد الإلغاء. ومن ناحية أخرى يواجه كل نفس تحرري سواء عند المرأة أو الرجل صخرة المجتمع الصلبة، التي في الغالب تتهشم عليها الأفكار التحررية والتبويرية، وقد تنقلب تماماً إلى ضدّها، مثلما تبيّن الروائية النيجيرية أيوبامي أديبايو.



هيثم حسين  
كاتب سوري

تسعى النيجيرية أيوبامي أديبايو في روايتها «ابقي معي» إلى استكشاف توقعات الناس من بعضهم بعضاً، وكيف يتخيل كل شخص من الآخر أن يكون كما يتصوره، أو يتوقع منه، في حال لم يكن بالصيغة التي يريده عليها، أو لم يطابق تصوره عنه، فإن الاختلاف يكون صامداً، وقد يدفع بالبعض إلى الخروج بنتائج تفتقر إلى الدقة والواقعية، وبعيدة عن فهم الطبيعة البشرية التي تنبدي في بعض المواقف مقلبة، تستجيب للأفعال والأفكار بربود أفعال مختلفة.



أيوبامي أديبايو تعالج مفارقات من تفكك البلاد بالموازاة مع التفكك الأسري وتبدل العلاقات الإنسانية بطريقة وحشية

تفكك أديبايو في روايتها، المصادرة في نسختها العربية عن دار المنى، بترجمة سكينّة إبراهيم، ليات تفكير شريحة من المجتمع النيجيري، من خلال تعمق في تصوير حالة زواج ضمن أقلية اجتماعية متشبّعة بقبائليتها، ويكون بطلها الزوجان يجيد واكين مناضلين اجتماعيين يحاولان التخلص من العادات والأفكار التي تحاصرهما في حياتهما الزوجية، ويسعيان إلى أن يرسم مسارات مختلفة لحياتهما، ولا يخلو الأمر من كثير من المشقات التي تعترض طريقهما.

اكتشاف البشر

تحدث أديبايو مدينة جوس النيجيرية كمكان لانطلاق الأحداث، وتحدد سنة 2008 كزمان تستهل به رحلتها الروائية بين أزمنة متداخلة، حيث الماضي يسود ويقود

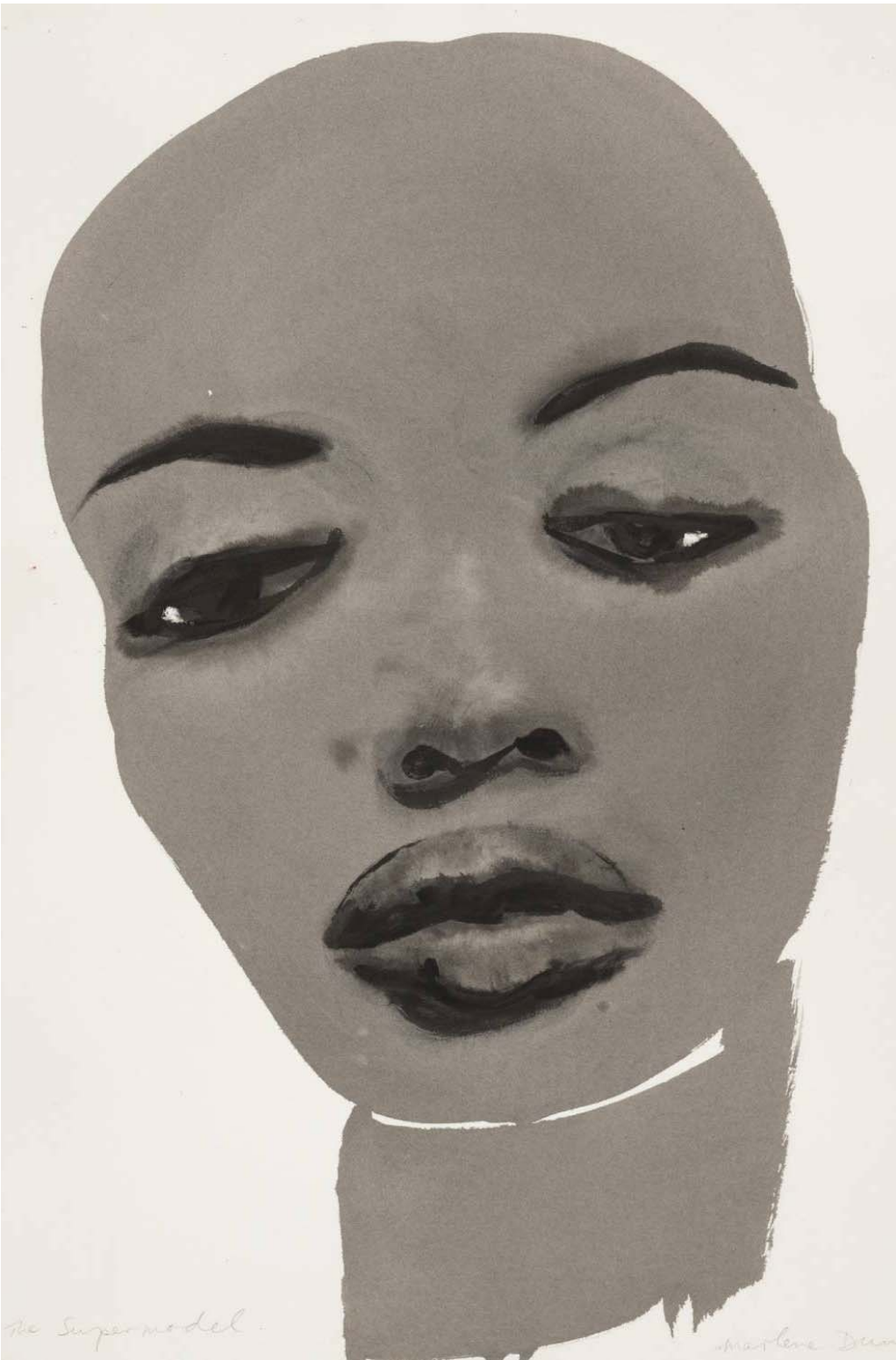
## خلف كل رقم قصة

بعد ترجمته إلى 10 لغات عالمية صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون الطبعة العربية للكتاب الأكثر مبيعا على الإطلاق بعنوان «كيف تقودنا الأرقام وتضلّلنا» والكتاب من تأليف الكاتبة الهولندية الدكتورة سان بلو وترجمة نور العيون حامد ومراجعة وتحرير مركز التعريب والبرمجة في بيروت.



يُعتبر الكتاب أن الأرقام تفرض علينا الإيقاع الذي يجب أن نعيش وفقه. فهي تخبرنا عن أداؤنا في المدرسة، وكما يبلغ وزننا، وتطلّعنا على نتائج الانتخابات، ومن خلالها نعرف حالة الاقتصاد. ولكن على الرغم من ذلك لا ندو الأرقام موضوعية بالطريقة التي تبدو عليها، خلف كل رقم قصة.

يشرح هذا الكتاب في إزالة الغموض عن عالم الأرقام، بحيث يستطيع كل شخص أن يميّز إذا كانت الأرقام تُستخدم على نحو صحيح أو يتمّ التلاعب بها، وهكذا يمكننا جميعاً أن نسأل: ما الدور الذي نوّد أن تؤديه الأرقام في حياتنا؟



امرأة تحاول التخلص من العادات التي تحاصرها



المرأة محاصرة بالتقاليد البالية

الحكم على الشخص من خلال قدرته على القيام بما يتوقع منه، فمثلاً يتوقع الأهل من يجيد أن تنجب، وحين لا تتمكن من ذلك، لا يكون تفهم الحالة أمراً يسيراً، ويحضر خلط بين القدرة والإرادة، وكأنها قادرة ولا تريد فعل ذلك.

تتناول كذلك جوانب من التخلف الاجتماعي السائد، وبخاصة بين أبناء الطبقات الوسطى الذين يعتقدون أنهم تجاوزوا مرحلة التخلف والجهل وأصبحوا متفكرين بمجرد أنهم دخلوا المعاهد والجامعات، أو أصبح لديهم قسط محدد من المال، لكن هيمنة الأعراف البائدة عليهم تكشف الزيّف الذي يحاولون إقناع أنفسهم بصدقته وواقعيته واستمراريته وكأنه قانون حياتي.

تعالج أديبايو مفارقات من تفكك البلاد بالموازاة مع التفكك الأسري، والعائلي بمعناه الأوسع، وتبذل العلاقات الإنسانية بطريقة وحشية، والخوف الذي ينتشر في الأجواء ويلوثها بقتامة بائسة، ثم لباس الذي قد يصل في النهاية بالشخصيات الراغبة في غد مشرق وأفضل، إلى تحطيم آمالها المستقبلية.

تنتقل إلى تصوير العنف الاجتماعي المصاحب للتخلف، والذي يكون أشرس لوجه التخلف وأكثرها إيذاء لبناء المجتمع، حيث الإحتراب الأهلي يبلغ أوجه، ويلقى شباب حنفيهم لأسباب بسيطة، وكان العنف يصبح قدراً للناس هناك، أو كان القتل يكون انتقاماً لهم من أنفسهم ومن واقعهم، وسبيلاً لتشويه أكرمتهم بذريعة المحافظة عليها.

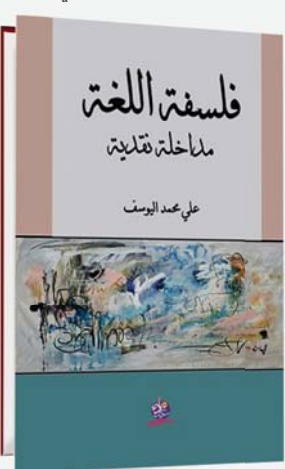
تقرر إغلاق صالونها ومخبر المجوهرات اللذين تملكهما، تفكر في الضحايا، يجافيها النوم، تعود إليها مقاطع من حياتها التي هجرتها. ترى أكياس المخدرات بتصاميمها المطبوعة في غرفة نومها السابقة، ترى جيرانها، ترى عائلة زوجها التي اعتبرتها عائلتها لفترة، مضللة عائلتها أيضاً، وترى أكين بحالته السابقة حين كانا معاً.



## الفلسفة واللغة

تتوزع صفحات كتاب «فلسفة اللغة مداخلّة نقدية» للباحث علي محمد اليوسف على سبعة عشر موضوعاً جديداً يعرضها بمنهج أكاديمي بعيداً عن النقل الحرفي وتقديس ما يقوله فلاسفة الغرب والعالم عموماً ولا يمكن الاقتراب منه نقداً. ولا يفاضل اليوسف بين أفكاره وأفكار الفلاسفة، ويقر بأنه وجد في فلسفة اللغة وعلوم اللسانيات ونظرية المعنى والتحول اللغوي فضاء فلسفياً مفتوحاً واسعاً يقوم على مركزية اعتبار فلسفة اللغة هي الفلسفة الأولى في تاريخ الفلسفة المعاصر بدءاً من النصف الثاني من القرن العشرين وصولاً إلى مباحث الفلسفة المعاصرة المتعاقبة معها.

كما يطرح الكتاب ثلاثة مواضيع فلسفية خارج نطاق مركزية مباحث الكتاب حول فلسفة اللغة، في ثلاث موضوعات صعبة وفريدة فلسفياً تناول فيها الباحث مفهوم «الزمن»، ليس كوزمولوجيا علمياً بل فلسفياً عناوينها «كانط والزمن»، «الزمن والحركة في فلسفتي أفلاطون وأرسطو»، «الموضوع الختامي هو الزمن والحركة فلسفياً».

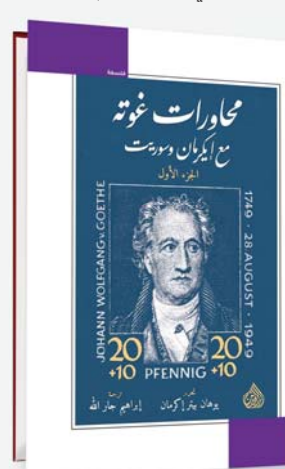


## محاورات مع غوته

صدرت عن دار الرافدين للنشر والتوزيع النسخة العربية لكتاب «محاورات غوته مع إيكلمان وسوريت» من تأليف الشاعر الألماني يوهان بيتر إيكلمان. وترجمة إبراهيم جارالله. وكان الكتاب قد نُشر للمرة الأولى في العام 1836، ومن ثم قام المؤلف بإضافة كبيرة إلى الكتاب نُشرت في 1848، ليقدّم محاورات فكرية وأدبية ويوميات ممتعة.

عمل يوهان بيتر إيكلمان كمساعد خاص لغوته في الفترة الأخيرة من حياة الأخير. وسرعان ما أصبح كتابه محادثات مع غوته، ذا شعبية خطت الحدود الألمانية، ولعب دوراً مهماً في إحياء الاهتمام والتقدير لأعمال غوته في وقت لاحق.

ويقول إيكلمان إن تلك المحاورات «جاءت نتيجة لدافع طبيعِي طاف بعقلي لكي أسطر أي جزء عن تجربتي أرى أنه ذو قيمة ومميز». إضافة إلى ذلك فقد كنت أشعر دائماً أنني بحاجة إلى التعلم، ليس فقط عندما التقيت بهذا الرجل العظيم، بل عندما عشت معه لسنوات.



# في المقهى نشأت الوجودية وأهم التيارات الأدبية

## المقاهي نوافذ مفتوحة للأدب والفنون، وفضاءات للأفكار والثورات



نجيب محفوظ من عشاق المقهى

محب للحياة“ فيقول صراحة “لا بد أن نعتزف دائما بان ولادة الصحف السياسية يعود ظهورها هي بذاتها إلى عصر انتشار المقاهي العامة في فرنسا“.

### المقاهي والأدب

خلد الروائيون المقاهي في أعمالهم الإبداعية سواء باتخاذ أسمائها كعناوين لأعمالهم على نحو ما فعل الروائي المصري نجيب محفوظ الذي يعترف بدور المقاهي في حياته الإبداعية بقوله “لعبت المقاهي دورا كبيرا في حياتي وكانت بالنسبة إليّ مخزنا بشريا ضخما للأفكار والشخصيات“.

وقد كتب نجيب محفوظ بعض السيناريوهات في المقهى منها فيلم من إخراج صلاح أبو سيف في مقهى “الترابون” بالإسكندرية، وسيناريو فيلم “ريا وسكينة” في جيلمو نوبولو، أما الأعمال الأدبية، فلم يكتبها إلا على مكتبه، وإن كان استلهم بعض الأفكار والأحداث من المقاهي وأكثرها مقهى مجازا، مثل “المقهى المجري” لدانتي ماريفانتشي، و”الانشودة المقهى الحزين” لكارسن مكالرن، ومقهى هيانا، ليانا بينيوف. كما ألف فولتير مسرحية بعنوان “المقهى أو الاسكتلندية” تجري أحداثها داخل مقهى “لو بروكوب” في باريس. وقد جعل الكاتب الفرنسي “بيير لوتي” أحداث أحداث روايته “الزيارة” تدور في مقهى شرقي برتاده الشيوخ والشباب.

كما نالت مقام كثيرة شهرتها من خلال علاقة الروائيين بها، مثل مقهى إيرونييا في مدينة بامبلونا بإسبانيا، حيث اكتسب هذا المقهى شهرة عالمية بفضل الروائي الأميركي إرنست هيمغواي الذي كان من أشهر رواده، وخاصة في موسم تنظيم حفلات مصارعة الثيران. ولقد أطلق اسمه على ركن من أركان المقهى، وأقيم له فيه مجسم نصفي؛ لأنه خلد المقهى في روايته المشهورة “الشمس تشرق أيضا”، ومقهى الفيشاوي ليلوس نجيب محفوظ فيه، فصار مزارا سياحيا.

الذي شهد جلسات نجيب محفوظ وأصدقائه. وكانت المقاهي شاهدة على علاقات غرام، كسارتر وسيمون دي بوفوار، وأمل دنقل وعيلة الرويني، وبيكاسو وبودورا مارا (التي كانت مصورة قصارت عشيقته وتزوجها في ما بعد).

وبالمثل هناك مقهى “تورتوني” بقلب العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس، ومن رواده الكاتب بورخيس، فكان كثير التردد عليه بعد فقدانه للبصر، وارتسده - كذلك - أسطورة كرة القدم “ماردونا”، والعالم ألبرت أينشتاين زاره، والمطرب كارلوس غارديل. وفي القاهرة كان “مقهى عبدالله” مقرا لبعض مثقفي مصر من أمثال عبدالقادر القط، رجاء السعدني، أنور المعداوي ومحمود

لعبت المقاهي دورا حيويا في ازدهار الأدب، وقد ذكر الجبرتي تأثيرها في ما تقدمه من فنون فقال “كانت تقدم ألوانا من الفنون، وكانت عاداتها تغلق في نهار رمضان وتفتح بعد الإفطار إلا أن عساكر العثمانية المخطرين في نهار رمضان لم يعجبهم إغلاق المقاهي فكانوا يكسرون أبوابها لشرب القهوة وتدخين الدخان وكانت تحدث مشاحنات واضطرابات في الأمن“.

ارتبطت المقاهي - منذ نشأتها - بفنون إبداعية مختلفة، ما لفت انتباه كلوت بيه أحد علماء الحملة الفرنسية، فذكر من هذه الفنون: فن القافية (أو الشمعي) وهو الفن الذي تطور وأصبح - بعد ذلك - فنا مسرحيا وإذاعيا، أبطال هذا الفن ليس من المشهورين وإنما من الهواة، وفن خيال الظل، الذي كان يعرض رواياته في بعض مقاهي القاهرة، وهو الفن الذي كان أساس فن السينما على نحو ما ذكر بعض الدارسين من الأجانب، ومنها أيضا: الأغنيات الملحنة والعوالم والغوازي، والإنشاد الشعري الذي يؤديه رواة الملاحم الشعبية من شعراء الربابة، وكذلك الإنشاد الديني، وأهمها إنشاد المادح النبوية في المولد النبوي الشريف.

وهناك من يربط بين انتشار الصحف السياسية والمقاهي كما ذكر - الكاتب الفرنسي قسطنطين - في كتابه “مذكرات

بعد أن التقيا من قبل أثناء عرض سارتر لمسرحية الذباب.

وقد أخذ بعض الكُتّاب القابهم لصلتهم بالمقهى، ففولتير كان يُلقب بإله المقهى، وكان له مكتب خاص به في مقهى لو بروكوب، ووحيد الطويلة بوبع رئيسا لجمهورية المقاهي العربية؛ حيث اقترنت أعماله أثناء كتابتها بالمقاهي.

وفي عام 1882 أقام كارل ماركس في نهاية حياته بالجزائر، حيث نصحه الأطباء بقضاء فترة نقاهة فيها، بعد تعرضه لأمراض أنهكت صحته، وأثناء إقامته لمح مقهى موري/ مغربي، وفيه شرب القهوة الشاذلية، وفي رسالته لابنته (سورا) أبدى إعجابه بالمقهى، كما وصف ملايس زبائن المقهى الجزائريين، أو المور (Les Maures) كما يسميهم.

**المقاهي استقطبت النخب المثقفة وكانت شاهدا على ميلاد الكثير من الأعمال الإبداعية والفلسفية والفكرية لكبار الكتاب**

ومن الطرائف التي تُروى عن رواد المقاهي من الكُتّاب والمفكرين، أن جان جاك روسو كان يرتاد مقهى “دي لورانت” وكان معروفا عنه أنه ناري وحاد المزاج وهجاء بالسليقة، فحدث أنه ذات مرة ثار على زبائن المقهى الأرستقراطيين، ونظم فيهم قصيدة هجا فيها جميع من يشربون القهوة، وكانت سببا لنفيه من باريس.

ويروى أيضا أنه في إحدى جلسات نجيب محفوظ التي كان مقرها المقهى، كلفت السلطة أحد رجالها بمراقبة وتسجيل ما يدور في النقود، ونظرا لصعوبة تلقيه ما يرد بالجلسة، كان يطلب من نجيب محفوظ نفسه أن يكتب له تقريراً حول ما دار فيها ليرفعه إلى رؤسائه.

ويذكر التاريخ أن مقهى “بيك دو جاز” في شارع مونبارناس بباريس، كان شاهدا على ميلاد أهم مذهب فلسفي في العصر الحديث، وهو مذهب الوجودية عندما التقى ثلاثة من الشبان هم: جان بول سارتر (عمره 27 عاما وقتها) وسيمون دي بوفوار (25 عاما) والشخص الثالث هو ريمون أرون صديق سارتر القديم وزميله في مدرسة (الايكول نورمال سوبريور) وهم يشربون مشروب المشمش الذي كان المقهى مشهورا بتقديمه. ومن المقاهي العلامات، مقهى ريش في القاهرة

واشخاصا آخرين من كل طبقة ومهنة، فاضحت هذه المقاهي مكانا يجتمع فيه سُكّان المدن ليقضوا فيه الساعات بأكملها، وإن قيل هذا يصبّ اللعنات - عليهم - من قبل رجال الدين الذين اعتبروا المشروب ضارا، فتحّم تحريمه.

من الشرق انتقلت فكرة المقاهي إلى أوروبا، ويعزو الفضل إلى كارا مصطفى في إنشاء أول مقهى مماثل لما في الشرق، وذلك عندما سافر إلى فيينا عام 1683، ومنها انتقلت فكرة المقاهي - كما يقول لوميسير - إلى بيوت المحظيات، وخاصة مدام دوسيفيني (Madame de Sévigné)، وفي باريس أنشأ الأرمني باسكال أول مقهى، بينما أنشأ الإيطالي فرانثيسكو

بروكوبيو أول مقهى في مدينة باليرمو في أواخر القرن السابع عشر. وكان بيروكوبيو صديقا للشعراء والأدباء الإيطاليين والفرنسيين، وقد نرّج الشعراء بيقون قصائدهم، وسط مرتادي المقاهي، أما الناقد فكان يبدّي رأيه فيها مباشرة.

ومع بداية القرن الثامن عشر انتشرت ظاهرة المقاهي الأدبية وخاصة في باريس، وفضلها الموسوعيون بدلا من الأكاديمية الفرنسية. وانتشر الظاهرة خاصة في فيينا دفعت أحد المهندسين المعماريين إلى إنشاء أول مقهى مخصص للأدباء وتصميمه تصميمًا خاصا وقد انتهى منه عام 1765 في باريس، وعنه كتب الشاعر كارلو فروجوني قصيدته “ممر القلعة”، قال فيها “منذ أن أصبح قصرك منزلها جيلًا/ فإنتني أحزر المهندس من كل أخطائه/ بعبقريته التي صنع منها قصرتنا“. ومع مطلع القرن التاسع عشر صارت المقاهي شيئا أساسيا في حياة الكاتب؛ فهو يذهب ليجلس فيها أو يُلقي قصائده إذا كان شاعرا، أو يعرض لوحاته إذا كان رساما، أو يستمع إلى رأي في قصته إذا كان قاصا.

### ملتقى المبدعين

شهدت المقاهي جلوس النخبة المثقفة فيها، ومن أشهر روادها، مونتسكيو وديدرو وآخرون. كما كانت شاهدة على ميلاد الكثير من الأعمال الإبداعية والفلسفية والفكرية لكبار الكتاب من أنحاء العالم. فهناك من المقاهي ما تعد علامة ثقافية، وشاهدة على حقبة ثرية فكريا وإبداعيا. فقد اعتاد الكثير من الكتاب مثل جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار الجلوسه في مقاهي باريس، وتحديدًا مقهى فلور، الذي أنجز به سارتر الكثير من الأعمال (مثل “الوجودية”) وبوفوار كانت تكتب في مقهى “سيليكت” وكتبت فيه كتابها “الجنس الآخر”، وكانت تقول “كنت أشعر بانثني أصبحت جزءا من العائلة، وهذا ما كان يجمي المرء من الانهيار العصبي“. فكانا يمارسان فيه حياتهما الاجتماعية من لقاءات وغيرها، وغدا شاهدا على ميلاد صداقات إبداعية على نحو ما حدث بين جان بول سارتر والبير كاسي، حيث تكرر لقاؤهما فيه

يُشكّل المقهى جزءا مهماً وأصيلا من ذاكرة المدن الحديثة، ودليلا على ثقافة الشعوب، وشاهدا على عاداتهم اليومية ومستودعا آمينا لتاريخهم وتراثهم. فالمقاهي كما يقول الروائي هنري جيمس، المولع بمقاهي باريس، “ليست أماكن فقط، بل عبارة عن مزيج من روائع متنوعة“. ومن ثمّ فليست المقاهي - في حياة الشعوب - مجرد أماكن لترجية أوقات الفراغ، أو حتى أماكن للقاء الغرباء - بتعبير حجازي - في المدن الإسمنتية التي لا قلب لها، وإنما هي أشبه بوتقة حيّة أو شاهد على تطور المجتمعات البشرية؛ ثقافياً واقتصادياً وحضارياً واجتماعياً وسياسياً.

المحض أو الرائحة، أو الخصب”، علاوة على “شراب البُن المغلى”، ومن ثمّ فلا غضاضة في إطلاقها (مجازا) على اسم المكان الذي يُقدّم مشروبها.

ثمّة خلاف على بداية الظهور الفعلي للمقاهي تاريخياً، وإن كان ثمة اتفاق على مكان الظهور في مدينة إسطنبول. تشير أغلب المصادر إلى أن المقاهي دخلت حيز الاعتراف عام 1511 في إسطنبول، أي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وإن كان هناك من يشير إلى تاريخ أسبق، كمارينا كوشينر، في دراسة لها عن مادة الكافيين، إذ ترجعها إلى عام 1475، بافتتاح أول مقهى في التاريخ، بمدينة القسطنطينية، باسم “كيف هان” (Kiv Han)، كانت البداية عبارة عن مكان بسيط لشرب القهوة، المشروب الجديد.

وقد بدأت فكرة المقاهي من خلال حلقات تلاوة القرآن، وعُرفت هذه الجلسات باسم “مكتب المعرفة” ببيت القهوة من بعد) وكان يجلس فيها أصحاب الحكمة والعقول الراجحة. وهناك من يقول كعبدالقادر بن محمد الجزيري في “عمدة

الصفوة في حل القهوة، وغاية الأمانة في القهوة البنية“، إن مجالس الصوفيين في اليمن كانت أول مكان تداول فيه العابدون للضرورة والعصيان، وهو ما أكد أنطوان جالان - ترجمان البعثة الفرنسية في البلاط العثماني - بذكره لما أحدثته القهوة من توترات اجتماعية ودينية في المجتمع العثماني.

يذكر المؤرخ العثماني إبراهيم باشوي (1574، 1650) أن عادة شرب القهوة والأماكن التي تقدمها قد دخلت إلى القسطنطينية العثمانية بفضل تاجرين سوريين، هما حكيم وشمس، وذلك في غضون عام 1555، وهو ما يؤكد الرحالة الإيطالي جيوليو فيراري في مؤلفه “التقاليد القديمة والحديثة” (1832)، بقوله إن هذين التاجرين فتحا منزليْن لشرب القهوة في حي طوب كابي، وهذا ما أثار إعجابا لا مثيل له، وقد جذب المكان إليه الحشود العديدة من البكوات (حاملين للقب بك) والأسبياد والضباط من كل مقام والقضاة،

**ممدوح فراج النابهي**  
كاتب مصري

منذ تأسيسها لعبت المقاهي أدوارا أساسية في تاريخ الأفكار ونشأتها، وأيضا تطورها، وارتبطت بظهور الحركات الأدبية والفنية والفلسفية في كثير من أنحاء العالم، وباعتبارها الحاضنة الأساسية ليلاد وبعث الحركات السياسية المناهضة للاستعمار والدكتاتوريات.

كما يمكن اعتبار المقاهي بمثابة المؤشر (إيجابا أو سلبا) الذي يعكس علاقة التوتر بين الشعب والسلطات الدينية تارة بما أثارته من ثقافة التحريم خاصة بتحريم شرب القهوة والجلوس بالمقاهي، واعتبارها من أماكن اللهو والحرسات، وتارة ثانية بما تعكسه من علاقة الديالكتيك بين الشعب والسلطة السياسية (الحاكمة)، فما إن ترضى عنهم، حتى تُسمح لهم بالجلوس فيها ومزاولة أنشطتهم المختلفة، أما إذا كثرت عن أنيابها، فتعاقبهم بإغلاقها ومعاقبة الجالسين فيها بالحبس، باعتبارهم متمردين ومثيري لقلق وفتن، وهي ثقافة متاصلة وممتدة لم تقتصر على مسألة المقهى فحسب.

ومن جانب ثالث كانت المقاهي نواة للصالونات الأدبية في أوروبا التي صنعتها طبقة النبلاء والبرجوازيين، كنوع من الاحتفاء بعيدا عن الفوضى والدماء، فكانت تقليدا برجوازيا للمقاهي العادية. وإن أضفت عليها بُعدا خبويا إلى حد ما. وأهمية المقاهي -بصفة عامة - استشرفها القائد العسكري الفرنسي نابليون بونابرات حيث قال “ليس من الشرق الأسطوري أو المتحضر، من لا يضع وقته في مقهى أو يضحي بقليل من عمره في إعداد المشروب الساحر“.

### بيت القهوة

ارتبطت نشأة المقاهي بظهور مشروب القهوة، الذي ثمة خلاف على قصة اكتشافه في موطنه الأول اليمن، فحل اسم المشروب على اسم مكان الشرب في التداول الشعبي، فصار يُعرف بالمقهى، وإن كان لا يقل بعض اللغويين كلمة «القهوة» للدلالة على المكان، ويعبّأها من الكلام العامي، ولكنها في الحقيقة كلمة فصيحة ترد في المعاجم بمعان عدة: مثل “الخمّر أو اللبن



المقاهي قبلة الكُتّاب والمؤرخين والمفكرين

# هل اقتبس اليونانيون المسرح من العراق القديم؟

باحثون وعلماء آثار يثبتون أن أبا الفنون نشأ في بابل



## بناء فريد للمسرح البابلي

في الفترة التي تمثل قمة ازدهار الأدب الرافديني، حيث تأثرت هذه الفترة بقوانين حمورابي الشهيرة، إضافة إلى تأثرها بالأفكار السومرية والإكديّة. والنص المسرحي عبارة عن قصيدة مكتوبة باللغة البابلية على شكل حوار من أحد عشر مقطعاً، بين طرفين متضادين متحدين (سيد وعبد)، تبدأ بمقاطع سهلة وبسيطة، ثم لا تلبث أن تأخذ أشكالا معقدة ومتشابهة في الوسط، لتنتهي بمجموعة من الأفكار العنيفة والتناقضات الفلسفية، وتتميز بسبك فكري - أدبي رفيع الجمالية والتفليس، كما يقول الدكتور حسين الهذواي.

وتتفرد مقاطع النص بأصالة وعمق في إبراز عقلانية مفهوم الشك الفلسفي قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام على ديكارت، شك في المعتقدات والقيم والأخلاق السائدة بموازاة مضمونها (اللا - أدري) المحوري على صعيدي الذات والموضوع وعلاقتها الجدلية، حيث التضاد ليس مجرد علاقة سلبية بين وجودين ملموسين وحسب، بل بين ذاتين متضادتين تماماً في إطار إشكالية وحدتهما السرمدية.

”حوارية السيد والعبد“ يعود إلى منتصف الألف الثانية قبل الميلاد. وقد أخرج كلا النصين المخرج العراقي الراحل عوني كرومي، كما أخرج المخرج الكويتي البريطاني سليمان البسام عرضاً مستوحى من النص الأول عام 2018، وعرضه في ميونخ باداء نخبة من الممثلين العرب والألمان، وقد صور مأساة مدينة أور، التي تعرضت للغزو والتدمير على يد العلاميين عام 2000 قبل الميلاد، مروراً بوصول علماء الآثار إلى العراق عام 1903، ثم إلى الحاضر في العام 2015، الذي شهد تحطيم أجزاء من تلك الآثار على يد تنظيم داعش، وانتهاء عند مشارف مستقبلنا القريب في العام 2035.

## حوارية السيد والعبد

طرح العرض أسئلة حول الذاكرة الثقافية والنسيان، التي تظهر من خلال أحداثه، وتتجسد بشخصية الآلهة الرئيسية، حاكمة مدينة أور، ”نينكال“ (أم الآلهة إنانا أو عشتار). يعود نص ”حوارية السيد والعبد“ إلى العام 1200 قبل الميلاد، أي أنه ظهر

أكد أنه اكتشف نصاً مسمارياً آخر في مدينة آشور شمال العراق يعود إلى 800 سنة قبل الميلاد، وهو يتحدث عن عرض طقسي ذي سمات بصرية قوامها التعبير الجسدي، بطله ”مردوخ“ الإله الرئيسي لمدينة بابل. وترى الباحثة خمائل شاكر الجنابي، في أحد مقالاتها، أن ما يزيد التأكيد على أن أسطورة ”نزل الإلهة إنانا (عشتار) إلى العالم السفلي كانت تمثل فعلاً هو وجود الممثلين، وأن كلمة ممثل باللغة البابلية هي: موميلو، والصيغة المؤنثة موميلتسو. أما في اللغة السومرية فإن كلمة ممثل تلفظ: إينه دودو، وتعني الذي يتحدث للمشاهدين“.

أما الباحث محمد صبري، فقد نشر بحثاً بعنوان ”المسرح البابلي: تاريخه وطرازه وخصائصه“، ذهب فيه إلى أن بناء المسرح البابلي يُعد أحد الأبنية المميزة، التي بقيت أساساتها صامدة في مواجهة التغيرات الجغرافية وتعرية التربة، والمياه الجوفية التي هددت كل آثار بابل تقريباً. وبالرغم من دمار الهيكل الخارجي للبناء، قامت مديرية الآثار العامة بالتعقيب عن تلك الأساسات، أي الخارطة الأرضية، ومن ثم تمّ إكمال المبنى بطابق حديث فوق المخطط الأصلي.

وعند دراسة المبنى وأجزائه والأساسات، اتضح أنه فريد من نوعه، مقارنة مع مباني العالم القديم في أرجاء العراق. وفي أماكن أخرى شهدت مباني مماثلة، في الأردن وفي شمال أفريقيا مثل مسرح ”لبدة“، ومسرح ”صبراتة“ الذي بناه الرومان في ليبيا. وقد برزت أمام الباحث مشكلة إثبات المشيد الحقيقي لمبنى المسرح البابلي، إذ لا توجد وثيقة تاريخية تنسب المبنى إلى جهة أو إلى شخص، ولواجهة هذه المشكلة راجع الباحث الوثائق التاريخية التي يمكن أن تشير إلى ذلك، إضافة إلى إجراء مقارنة معمارية وسوسولوجية للمبنى مع مساحات إغريقية ورومانية كانت معروفة ومشيدة في فترات متزامنة مع تشييده لمعرفة الاختلاف والتشابه بينها.

وأهم ما توصل إليه الباحث أن مبنى المسرح البابلي له وجود يسبق دخول الإسكندر المقدوني إلى مدينة بابل، ويتميز بتفرد وخصوصيته، وعدم وجود تشابه كامل بينه وبين مباني المساح الإغريقية والرومانية.

## رثاء أور

من بين النصوص التي أسفرت التنقيبات الأثرية عنها في العراق، نصان مسرحيان شبه كاملين، أولهما بعنوان ”رثاء أور“ يعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، وثانيهما بعنوان

ويعتقد أن دور الإلهة ”إنانا“ كانت تؤديه ممثلة ترتدي أجمل الملابس، وتزين بأجمل الحلي، وتأتي إلى مدخل العالم السفلي والجمهور يتابع حركتها، ويرى كيف أن الحارس ”نيتي“ ياذن لها بالدخول، بعد حصوله على موافقة ملكة العالم السفلي ”انيرشكيكال“، وبعد أن يأخذ قطعة من ملابسها وقطعة من حليها.

وحين تصبح الممثلة داخل جدران المدخل إلى العالم السفلي، يقوم أفراد الكورس بوصف ما يحدث للإلهة ”إنانا“ حيث تحتجزها ملكة العالم السفلي، ولا تطلق سراحها إلا بعد اعتقال حبيبها ”تموز“ وإنزاله إلى ذلك العالم بديلاً عنها.

## المسرح الموجود في بابل لو ألقينا عليه نظرة سنجدده متألفاً من تركيبة المسرح الدائري الذي تجري فيه احتفالات الربيع

وفي مقابل هذه الأسطورة ذات الطابع التراجيدي، كان ثمة احتفال آخر في فترة الاعتدال الربيعي، وهو احتفال بعودة ”تموز“ من العالم السفلي إلى الحياة، ويتسم بطابع كوميدي تقدم خلاله فعاليات المهرجين والمكتنّين والراقصين والمغنين والممثلين.

ويستنتج رشيد أن ذلك قائلًا ”لو ألقينا نظرة على المسرح الموجود في بابل سنجد أنه يتألف من تركيبة المسرح الدائري الذي تجري فيه احتفالات الربيع، أي الكوميديا، ومن المدخل إلى العالم السفلي الذي يجري فيه تمثيل أحداث نزول الإلهة إنانا والإله تموز إلى العالم السفلي، أي التراجيديا“.

ويقبر بناء على ذلك أنه من الخطأ الكبير أن ندعو المسرح بالإغريقي، لأن أصله عراقي، ولا يمكن أن يكون غير ذلك، ولأن بلاد اليونان، بل إن المسرح الإغريقي نفسه متطور عن المسرح البابلي، لأن أحكام قانون التطور لا تسمح لنا بالافتراض بأن المسرح الموجود في بابل متطور عن المسرح الإغريقي، ولكن منطقياً جداً إذا ما قلنا العكس، لأن المسرح في بابل مركب من تصميمين مختلفين، بينما المسرح اليوناني عبارة عن تبسيط وتوحيد للتصميمين اللذين يتألف منهما المسرح في بابل.

وفي بحث آخر لفوزي رشيد،

كرّس الكثير من المفكرين والأدباء والفنانين الغربيين مبدأ تفوق الرجل الأبيض والعرق الأوروبي تحديداً، على اعتبار أن أوروبا مهد الفكر والفن والأدب والحضارة، في أكبر مغالطة تاريخية، انساق وراءها الكثيرون من المستشرقين وحتى ممن هم من خارج أوروبا، وانقادوا إلى هذه الأفكار مكرسين إياها دون أدنى اطلاع. والحقيقة غير ذلك، حيث كان لحضارات الشرق السبق في أهم المنجزات البشرية، التي استقتها أوروبا منه في وقت متأخر، وليس أدل على ذلك من المسرح الذي ينسب إلى الإغريق، بينما هو عراقي المنشأ.

الشؤون الثقافية العامة في بغداد، ويرى فيه أن الأسطورة السومرية الشهيرة المكتشفة في العراق ”نزل إنانا إلى العالم السفلي“ هي أول نص مسرحي مكتشف حتى الآن في العالم، ولم تكن للقراءة فقط وإنما للتمثيل أيضاً.

يقول ”هل كانت هذه الأسطورة للقراءة فقط أم للتمثيل؟ فلو افترضنا أنها كانت للقراءة فقط فكم عدد الذين يجيدون القراءة والكتابة آنذاك حتى يتمكنوا من الاطلاع على مضمون هذه الأسطورة؟ بالتأكيد أن عددهم كان لا يزيد على عدد أصابع اليد. ولذلك يُعتقد بأن الأسطورة المذكورة كانت تمثل بشكل من الأشكال، وما عدا ذلك غير قابل للتصور، لأن ذلك يعني أن الناس كانوا في واد والتعاليم الدينية كانت في واد آخر“.

وبناء على ذلك يقر رشيد بأنه لا بد أن أحداث الأسطورة كانت تعرض على الناس إما تمثيلاً وإما قراءة، وإما تمثيلاً وقراءة في آن واحد. وهذا الشيء هو المنطقي، لأن بعض أحداث الأسطورة يصعب تمثيلها كونها لا تمتلك وجوداً حقيقياً كالعالم السفلي ومن يعيش فيه. ثم يمضي الباحث في عرض تفاصيل هذه الأسطورة، ويوضح أنها كانت تُعرض في احتفالات عيد ”الأكيتو“ خلال فترة الاعتدال الخريفي.

لكن ثمة باحثين أثبتوا بالدلائل والوثائق أن الحضارات العراقية المصرية والآسيوية القديمة عرفت المسرح قبل الحضارة اليونانية بمئات السنين. وإذا كان العديد من المؤرخين والآثاريين والباحثين قد كتبوا عن المسرح في الحضارة المصرية، فإن قلة منهم كتبوا عن المسرح في الحضارة العراقية، أبرزهم عالم الآثار فوزي رشيد، والباحث المسرحي محمد صبري، والباحثة خمائل شاكر الجنابي.



عواد علي  
كاتب عراقي

في سياق التمرّكز الأوروبي حول الذات، رأى معظم مفكري الغرب وباحثيه ومؤرخيه أن العالم هو أوروبا، وأن القارة ابتكرت التاريخ، ونسبوا إليها النماذج الأولى للإبداع الفني والأدبي والفكري، التي عرفتها الحضارات الإنسانية، واعتبروا ما عداها من نماذج صورا وأشباهها لها.

لم تتوقف مغالطات المفكرين المنادين بالمرَكزية الأوروبية عند ذلك الحد، بل إنهم أشاعوا فكرة أن العقلانية برمتها أوروبية المنشأ، وليست الإسهامات العقلانية التي بلورتها الحضارات الأخرى إلا ترجمة محرفة ومشوهة لها.

ومن بين ذلك، على سبيل المثال، هناك فكرة راسخة باتت لا تقبل النقاش تقول إن اليونان مهد المسرح في العالم، حيث ظهر أول مرة، في القرن السادس قبل الميلاد، متطوراً من طقس ”الديثرامب“ الذي كان يمجّد إله الخمر والنشوة ديونيروس بالاناشيد والرقصات.

لكن ثمة باحثين أثبتوا بالدلائل والوثائق أن الحضارات العراقية المصرية والآسيوية القديمة عرفت المسرح قبل الحضارة اليونانية بمئات السنين. وإذا كان العديد من المؤرخين والآثاريين والباحثين قد كتبوا عن المسرح في الحضارة المصرية، فإن قلة منهم كتبوا عن المسرح في الحضارة العراقية، أبرزهم عالم الآثار فوزي رشيد، والباحث المسرحي محمد صبري، والباحثة خمائل شاكر الجنابي.

## المسرح في بابل

نشر عالم الآثار العراقي فوزي رشيد، عام 1987، بحثاً بعنوان ”المسرح بابلي وليس إغريقيا“ في العدد الثالث من مجلة ”المورد“، التي تصدر عن دار



”رثاء أور“ مسرحية عمرها أكثر من ألفي عام

## سينما السيرة الذاتية الوجه الآخر للإنسان

على معطيات تتعلق بتاريخه الشخصي، بما يستوجبه ذلك من الوفاء للتاريخ من جهة وعدم المبالغة والإسراف في تبجيل الشخصية وهي موازنة إشكالية مركبة تتطلب وعيا بهذا النوع الفيلمي المختلف. انعكاسات ذلك بدت جليةً في قصص السير الذاتية التي واكبت شخصيات أخرى، واكبت ظهور مالكوم إكس حتى انتهاء حياته، ومن ذلك فيلم سيلما للمخرج آفا دوفرتي، بكل الخلاصات المشار إليها آنفا، و”سيلما” هي مدينة تقع على حزام مناطق السود في ولاية الألباما في الولايات المتحدة، وهي التي انطلقت منها شرارة الثورة للمطالبة بالحقوق المدنية للسود: الحق في التصويت والترشح والمساواة مع البيض، وهي الحركة التي قادها الناشئ الكبير وقائد حركة التحرر والحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ عام 1965.

ومن هنا سوف نكون مع مقتربات السيرة الذاتية للنضال التاريخي الشاب مارتن لوثر كينغ، الذي ألقى شبابه وحياته من أجل الوصول ببناء جلدته إلى الحرية والمساواة والحقوق المدنية كاملة غير منقوصة، وخاض صراعا مريرا لسنوات طوال ضد السلطات، حتى اغتياله في العام 1968، فيما هو ينادي “أنا عندي حلم”.

### صناعة البطل على الشاشة تبني على تاريخه الشخصي ومن الضروري الوفاء للتاريخ وعدم المبالغة والإسراف في تجيله

يركز الفيلم في بنائه السردي على حركة “سيلما” للحقوق المدنية التي صارت علامة فارقة في تاريخ النضال الإنساني، والتحم فيها البيض مع السود، ولاسيما بعد أولى المسيرات الاحتجاجية التي انطلقت في تلك المدينة الناشئة، والتي انتهت بمقتل وإصابة الكثير من السود الذين شوهدهوا على الشاشات وهم يطاردون بالهراوات ويضربون بالرصاص، ويتعرضون لآلة القتل الكبير وصغير ولا بين امرأة ورجل.

أما إذا عدنا إلى هوامش السيرة الذاتية لمارتن لوثر كينغ (الممثل ديفيد أيدلو) في هذا الفيلم ابتداء من تسلم جائزة نوبل للسلام في العام (1964)، أي من النهايات ومرحلة التتويج والنصر، سنعود معه إلى البدايات الأولى لانطلاق شرارة الثورة، لاسيما وهو الرجل المثقف والمحاور والمتحدث والخطيب اللبق، وما نحن نشاهده في مشهد لافت أثناء لقائه برئيس الولايات المتحدة إبان تلك الحقبة، الرئيس ليندون جونسون (الممثل توم وكينسن).

تلك الوقائع في هوامش السيرة الذاتية تبدو في الواقع هي الأقرب إلى ذائقة ووعي المشاهد، الأمر يتعلق بالكيفية التي تتم من خلالها إعادة بناء الأحداث ومواقف الشخصيات في موازنة دقيقة حساسة بما كان من سيرة وما هو كائن من خطاب سينمائي.

\* ط ع ج



شخصيات ثرية تغري السينمائيين

يا ترى ما هو مستوى المصادقية في تقديم سينما السيرة الذاتية، تلك الصور والوقائع والتواريخ المختابة، تلك الإرادات المجهولة والنزعات الإنسانية التي غلفها الماضي بغلافه ووضعها في متحف الزمان أو متحف النسيان، ثم جاءت السينما لتعيد الحياة إلى تلك التفاصيل والذكريات والماضي الغامض وتجسده صورا على الشاشات؟

يتخرج الكثيرون من سينما السيرة الذاتية وخاصة كتاب السيناريو والمخرجين ممن رَجُوا بانفسهم في دوامة هذا النوع الفيلمي الذي يستوجب قدرا كبيرا من الموضوعية والبحث في موازاة عدم الرضا الذي يعبر عنه المعنوب بتلك السير في مدى صداقتها ومطابقتها للواقع ومدى وفائها للحياة الحقيقية للشخصيات.

ابتداء من غاندي للمخرج انتنورو ومرورا بسيرة تشي للمخرج ستيفن سودبيرغ وفيديل للمخرج ديفيد أتوود، وموت ستالين للمخرج أمانو لا نونشي، هنالك المزيد من قصص البيوغرافيا التي تحفل بها السينما في إطار بحثها عن القصص الأكثر تفاعلا وتعبيرا عن الواقع واجتذابا للمشاهدين.

في موازاة ذلك هناك مرآة السيرة الذاتية، وكيف يراها الآخرون من وجهة نظرهم، وإلا كيف سيكون شكل ومحتوى اثنين من أشد الطغاة على مستوى العالم، وهما هتلر وستالين اللذان تسببا في موت ملايين البشر وأبقيا فجيرة إنسانية لا تكاد تنتهي أصدأوها.

فما بين المغامرة والخوف بين زمني هتلر وستالين تقدم المخرجة البولندية المخزمنة أكتيسكا هولاند قصة هي بمقابلة مرآة للسيرة الذاتية لصحافي لعب مع الكبار، وذلك في فيلم مستر جونز. والقصة تعود بنا إلى ثلاثينات القرن الماضي ومستر جونز هو صحافي دون الثلاثينات من العمر، وقد عاد مژهوا بنجاحه في إجراء مقابلة صحافية مع هتلر إبّان صعود جمهورية الرايخ الرابع، وهو يعرض استنتاجاته أمام نخبة المجتمع البريطاني بحضور رئيس وزراء بريطانيا آنذاك لويد جورج.

على هذا ستتجسد أمامنا شخصية درامية بامتياز، حيث يقود العالم أربعة أقطاب، هم: روزفلت في الولايات المتحدة وجوزيف ستالين في الاتحاد السوفييتي ولويد جورج في بريطانيا ورايخهم أدولف هتلر.

جماليات السيرة الذاتية في هذا الفيلم تقترب من التوثيق، لكنها تتنوع من خلال البيئات المتنوعة والأحداث، جماليات مشبعة بالحياة ولو بمعناها السلبي والمرتبط بالأزمة. ولكنها على أي حال جماليات الذات الحقيقية العابرة للخوف والمصالح باتجاه الإنسان المجرد والحقيقة الكاملة.

عقود مرت على اغتيال القائد الأميركي والأفريقي الأصل مالكوم إكس، ومع ذلك لا تزال سيرته تجذب السينمائيين، وهو الذي ولد في مايو 1925، واغتيل سنة 1965، مدافعا عن الحقوق والحريات وضد الفصل العنصري والعنري ضد السود.

في عام 1992 أنتج فيلم مهم عن سيرته ومن بطولة النجم دينزل واشنطن، ومن إخراج سبايك لي، وهنا قصة أخرى تتعلق بصناعة البطل على الشاشة بناء



متعة الاكتشاف الإنساني الأرضي

## ما تخبئه الأرض يفصح الطبع البشريه فيلم «الحفر» عندما يتحول باطن الأرض إلى مسرح كبير

الباكسر يبدأ صلته بالأرض البكر في التنقيب عن آثار الأولين فإن الليل يعني له التنقيب في مستوى آخر وهو تامل النجوم والمجرات من خلال تلسكوبه الخاص الذي سوف يجتذب إليه الفتى روبرت.

ولاحظ أن السيدة إيديث تدعو براون لعوة يتيمة على العشاء أرادت من خلالها أن تعبر عن امتنانها وحسنها العميق والأصدقاء الغامضة في ذاتها تجاهه، لكنها دعوة لن تتحقق بسبب قدوم زوجة براون وتدهور صحة إيديث المتواصل.

### أسئلة إنسانية

إنسانية إيديث وشفافيتها تكملها شفافية بيغي (الممثلة ليلي جيمس) التي تصبح مهمة التنقيب اليومية سببا لها لكي ترى ما لم تره وتشعر به من قبل، الرحلة مع زوجها إلى هذا المكان كانت بمثابة رحلة إلى الذات والبحث عن إجابات لأسئلة أثبتت اغترابها وتجربة الزواج الفاشلة التي عاشتها، وهناك سوف تتخلص من ذلك الزواج لتعيش ذاتها ووعيتها ومشاعرها ورؤيتها للأخر، ابتداء من السيدة إيديث مروراً بالسيد براون وبالفتاة الشابة بيغي إلى تلك الرابطة المليئة بالشفقة والإنسانية التي تربط براون وزوجته، مع أنه يهجرها أياما لكي يمضي يومه وسط التراب حتى تقول له “لأي سبب أنت تتجول وتلعب بالتراب بينما البلاد تستعد للحرب”.

متعة الاكتشاف الإنساني – الأرضي تتكامل، فبالنسبة إلى إيديث وبلا كثير من الشرح والكلمات يمثل براون استثناء في حياته، فهو لحظة غامضة مفعمة بالإسرار والتواضع والنبيل، كما أن انشداده إلى الأرض يلفت النظر حتى أنه يقول إن “ليس حفنة من تراب يمكن أن يراها أو يلمسها إلا ويعرف من أي مكان جاءت”.

لكن انشداده إلى الأرض لن يقطع صلته بالسماء فهو إن كان منذ الصباح

يبقى الجانب الأهم من أي عمل سينمائي هو ما تثيره الدراما التي يؤسسها عبر أسئلة عميقة، فتتحول مكوناتها من قصة وشخصيات إلى أضواء كاشفة للخيال البشرية، كي تعيد إيقاظنا على ما ظننا أننا حسمنا الأمر فيه، وتفتح أمامنا من جديد ذواتنا على خطى شخصياتها المرسومة بدقة السيناريو وحسن توظيف الكاميرا والأحداث، وهذا ما نجده في فيلم “الحفر”.

الممثلة كاري موليفان) التي تعيش حياة مرفهة في فيلا فخمة بالريف الإنجليزي، وتكفله بالقيام بالتنقيب عن أي آثار يمكن أن تخفيها الأرض الزراعية التي تمتلكها، وخاصة بعض الهضاب الصغيرة.

من هنا سوف نكتشف شخصيتين متوازيتين لا يلبث أن يكون اكتشافهما سببا آخر لتكتشف شخصيات أخرى حتى يتحول موقع التنقيب وكأنه مسرح يتم فيه اكتشاف الشخصيات على حقيقتها،

الأنانية والغيرة والتفاق والمنافسة والعلاقات العاطفية الهشة، كلها تتوزع على العديد من الشخصيات.

ولعل ميزة هذا الفيلم المأخوذ عن رواية للكاتب جون بريستون أنه يقدم شخصيات عذة وأن أبرزها على الإطلاق تحتاج إلى وقفة جدية لكي تفهم حقيقة ذاتها ووعيتها ومشاعرها ورؤيتها للأخر، ابتداء من السيدة إيديث مروراً بالسيد براون وبالفتاة الشابة بيغي إلى تلك الرابطة المليئة بالشفقة والإنسانية التي تربط براون وزوجته، مع أنه يهجرها أياما لكي يمضي يومه وسط التراب حتى تقول له “لأي سبب أنت تتجول وتلعب بالتراب بينما البلاد تستعد للحرب”.

متعة الاكتشاف الإنساني – الأرضي تتكامل، فبالنسبة إلى إيديث وبلا كثير من الشرح والكلمات يمثل براون استثناء في حياته، فهو لحظة غامضة مفعمة بالإسرار والتواضع والنبيل، كما أن انشداده إلى الأرض يلفت النظر حتى أنه يقول إن “ليس حفنة من تراب يمكن أن يراها أو يلمسها إلا ويعرف من أي مكان جاءت”.

لكن انشداده إلى الأرض لن يقطع صلته بالسماء فهو إن كان منذ الصباح



اكتشاف ما تخبئه الأرض من أسرار وتكون لا يختلف كثيرا عما تخبئه الذات الإنسانية، فكلهما يحتاج إلى سبر أغواره والتعرف على طبقاته الخفية، كما يبين فيلم “الحفر”.

لنبداً بالأرض التي هي تلك المساحة الممتدة للطبيعة بتنوعها في هذا الفيلم من مكان ما بالريف الإنجليزي، ومن هناك سوف تبدأ رحلة الاكتشاف وتبدأ المغامرة في برهة فاصلة ما بين السلم والحرب.

### التنقيب عن الآثار

يبدأ هذا الفيلم للمخرج المتميز سيمون ستون (من مواليد 1984) مع رحلة المنقب الخابر بازيل براون (الممثل رالف فينيس)، فقيما كانت طول الحرب العالمية الثانية تفرق كان هو منصرفا عن شواردها، لا يشغله سوى النيش في الأرض بحثا عما خلفه الأسلاف من آثار.

في الريف الإنجليزي وبين ركوب الدراجة الهوائية وعبور أحد الأنهار يتفاعل براون مع طبيعة ممتدة تبدو خالية من ناسها ولا أحد هناك غيره، وتتلأى جمالية المشاهد من خلال لقطات عامة على درجة من الإتقان سوف يكتفها مدير التصوير البارع مايك إليلي بتفاعله الفذ مع الطبيعة عبر استخدام اللقطات العامة والكبيرة، وفي أوقات وزوايا متعددة شديدة التنوع.

من هنا سوف نبدأ رحلتنا مع المنقب براون الذي تستآجره السيدة إيديث

## أزمة سيناريو أم أزمة إنتاج

عن السائد، مثلما أنتجت التجارب السينمائية الغربية تيارات متتابعة كالواقعية الجديدة والانطباعية والواقعية الجديدة والسوريالية وغيرها.

كان الحلم بتيار جديد ومنهج سردي – سينمائي صار مجرد حلم يقظة وضربا من المثاليات، ما دامت حال السينما هكذا، إنتاجا محدودا للغاية وموضوعات سطحية وهزيلة في الغالب.

ويعلم السينمائيون في موازاة ذلك أن دالة التحول في الرؤية السينمائية ومحاولة تأسيس خط سينمائي جديد قد تبدآن بإنتاج فيلم قصير، لا داعي للاستهانة بذلك، ويمكنك أن تراجع مسيرة العديد من المخرجين المرموقين، فسوف تلحظ البدايات التي أسست لمسارهم من خلال أفلام قصيرة كانت

الهزيل من الأفلام السطحية والهزيلة ذات الطابع التجاري، والتي تدل على التدهور في صناعة كتابة السيناريو ابتداء من العجز عن كتابة سيناريو

يحمل قصة متماسكة مؤثرة. والحاصل أن السجال لا يلبث أن يتصاعد لتتمّ تجزئة إشكالية الإنتاج بحسب وجهات النظر المتعددا التي تذهب بعيدا في الافتراضات والنتائج. لم يعد السينمائيون يتسألون عن العجز في إنتاج تجربة سينمائية جديدة ومختلفة

تتار بين الحين والآخر تساؤلات في أوساط السينمائيين وخاصة عند انعقاد المهرجانات السينمائية، يا ترى ما هي أسباب تراجع الإنتاج السينمائي؟

وهنا تبدأ دورة الجدل المعتادة، أين يمكن أن يلقى باللوم وعلى من؟ بالطبع هنالك من يذهب مباشرة باتجاه “المال”، التمويل والإنتاج، ليقابله من يقول وما قيمة المال أمام تدهور الفكر، وعدم القدرة على تقديم قصص وموضوعات تستحوذ على اهتمام الجمهور وتلامس همومه، وهنا يجري استعراض الكم



\* ط ع ج

# ورزازات المغربية تدعو السياح من بوابة السينما العالمية

«هوليوود العرب» تحاول الاستفاقة من سبات كورونا



## هناك التقاء بين السياحة والسينما

على السياحة الداخلية، بتقديم عروض ترويجية مبتكرة تتكيف مع متطلبات السياح المحليين. وعمل الفاعلون المحليون على الترويج لمدينة ورزازات لاستقطاب الزبائن المغربية، ولأسيما أن الإقليم يتميز بالعديد من الخصوصيات على المستويات التراثية والطبيعية. وباستغلال جولات في المعالم التراثية كالقصور والقصور وما تتمتع به المنطقة من واحات خضراء تقع وسط مناطق صحراوية شاسعة ومتميزة بثقافتها الغنية وسكانها المتميزين بحسن الضيافة، تسعى المنطقة إلى تشجيع السياحة الداخلية من خلال اجتذاب السياح من كامل أنحاء المملكة المغربية.

الخيول والجمال، ومكاتب لإدارة الإنتاج، واستوديوهات للتصوير، إضافة إلى وحدات فندقية مصنفة بكافة مرافقها الضرورية.

«هوليوود العرب» تطمح إلى استرجاع أمجادها، إذ هناك مساع للاستفادة من مؤهلاتها في مجال السينما لإنعاش السياحة

وقام المجلس الجهوي للسياحة في جهة درعة تافيلالت، بمبادرات تهدف إلى إحياء القطاع، من خلال التركيز

وعرفت هذه المدينة المشهورة باستوديوهاتها الطبيعية المفتوحة عند أقدام جبال الأطلس المتوسط، توالي إنتاج العشرات من روائع الفن السابع العالمية في القرن الماضي مثل فيلم «الرجل الذي يعرف أكثر من اللازم» سنة 1955 لمراد السينما التشويقية الفريد هيتشكوك. وتحتضن ورزازات مجموعة من الاستوديوهات الضخمة التي صورت بها العديد من الأفلام العالمية، وهي مبنية على مساحات كبيرة بمدخل المدينة ومفتوحة على فضاء شاسع يشمل مناظر جبلية ساحرة.

وتضم المدينة معامل للمهن السينمائية، من خياطة ونجارة وصباغة وماكينات وجبس ونقاشية ومؤثرات فنية، ومواقع للمتفجرات، وإسطبلات لمئات

السينما لإنعاش السياحة بالمنطقة. وأكدت وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي أن ورزازات تحتضن أكبر استوديو للتصوير السينمائي في المملكة، مشيرة إلى وجود التقاء بين السياحة والسينما، «ولهذا نشغل مع وزارة الثقافة للقيام بتعبئة جماعية للتعريف أكثر بمؤهلات مجال السينما».

وكانت مدينة ورزازات من ضمن الأماكن التي عرفت أولى التجارب السينمائية سنة 1897، حين صور فيها المخرج الفرنسي لوي لوميير، الذي يعد أحد مؤسسي الفن السابع، فيلمه «لو شيفريي ماروكان» (راعي الماعز المغربي).

تفتقد مدينة ورزازات المغربية لزاثيرها، فمنذ تفشي جائحة كورونا شهدت المنطقة ركودا أثر على قطاع السياحة في البلاد، وهو ما تعمل العديد من القطاعات على تجاوزه من خلال الترويج للتراث، وجعله من بين المسارات السياحية على الصعيدين المحلي والعالمي، إلى جانب الدعوة إلى إعادة الاستفادة من مؤهلات المنطقة السينمائية لإنعاش السياحة.

ورزازات (المغرب) - تحاول السلطات المغربية والعديد من الأطراف القائمة على السياحة تجاوز الأزمة غير المسبوقة المرتبطة بجائحة فايروس كورونا التي أثرت على هذا القطاع والاستعداد للعودة القريبة إلى النشاط السياحي المكثف. ومن بين المدن التي تسعى إلى استعادة زائريها ورزازات، فالقطاع السياحي بهذه المدينة عرف تراجعا ملحوظا منذ مارس 2020، بسبب كورونا واعتماد إجراءات الحجر الصحي. وتحاول هذه الجهة، الخروج من الأزمة ونفض الغبار عنها بتبني برامج لإنعاش السياحة، حيث تضافرت مجهودات عدة قطاعات من أجل التعريف بالتراث الثقافي للواحات والقصور والقصور بمدينة ورزازات.

ووفقا لوكالة الأنباء المغربية، قالت وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، نادية فلاح العلوي، إن ورزازات وجهة سياحية ذات شهرة وطنية وعالمية.

وأضافت أن الإقليم يتوفر على إمكانات مختلفة ومتنوعة، من ضمنها المجال الطبيعي والمكون الثقافي المتمثل، على الخصوص، في القصور والقصور والحرف التقليدية والصناعة السينمائية.



المنطقة تضم مجموعة من الاستوديوهات الضخمة

## ملبورن تستقطب عشاق ركوب الأمواج في أستراليا

### «الكاييت سيرف» تجتذب الزائرين إلى شواطئ أم القيوين

والارتفاع بعدة أمتار لتتشد أنظار المشاهدين. ويتدرج الكثير من راكبي الأمواج على «الكاييت سيرف» بالجري على الشاطئ وبركوب الأمواج بالتزلج فوقها بكامل الجسم، وحتى يمكنهم ذلك عليهم أن ينتظروا حتى تبدأ موجة عالية في التحرك باتجاه الشاطئ ثم يقومون بداء ما يعرف بفرسة المقص في اتجاه الشاطئ. وتسهم رياضة ركوب الأمواج في جذب السياح إلى إمارة أم القيوين لخوض هذه التجربة الفريدة من نوعها على الشواطئ الساحرة للإمارة مع وجود المدربين والمختصين بهذه الرياضة في مركز الكاييت بيتش. ويرى العظم أن هذه الرياضة أنعشت السياحة على شواطئ الإمارة.



أم القيوين (الإمارات) - انعشت «الكاييت سيرف» أو ركوب الأمواج السياحة على شواطئ إمارة أم القيوين الإماراتية، إذ يمكن لهواة هذه الرياضة مشاهدة الشواطئ من أعلى والاستمتاع بجمال الطبيعة والمياه الزرقاء الصافية. تابست «الكاييت سيرف» اليوم واحدة من أهم الألعاب المائية المنتشرة على شواطئ الإمارات. وتعتبر الرشاقة والاستعداد البدني واللياقة الذهنية من بين أهم شروط من يرغب في ممارستها فهي مزيج من عدة رياضات بحرية وجوية متكاملة عنوانها الإثارة. قال سلطان محمد العظم صاحب المركز إن «الكاييت بيتش أم القيوين أول مركز تدريبي وترفيهي في رياضة التزلج على الماء والتجديف بالإمارات وهو يجتذب الكثيرين من محبي اللعبة». وأضاف أن المركز يستقطب خاصة السياح الذين تسنهوهم اللعبة وتعد على رأس زيارتهم للشاطئ.

ويذكر شاطئ أم القيوين بالعديد من الأشخاص الذين يركبون الأمواج وخاصة من السياح باستعمال لوحة تزلج مشدودة بحبال إلى طائرة شراعية تلعب دورا عير تحكم في الطائرة الشراعية وتوجيهها، إذ يقوم اللاعب بحركات بهلوانية كالقفز

ويبدأ طريق «جريت أوشن رود» من منطقة «توركواي» على طول ساحل فيكتوريا، وخلف كل منعطف على هذا الطريق يظهر خليج رائع لركوب الأمواج، كما يضم المشهد البديع الكثير من المنارات والشواطئ الرملية الناعمة. وتقع مدينة لورن في منتصف الطريق الساحلي بين ملبورن ومدينة توليف أبوستلس، ويأتي إليها نصف سكان ملبورن في عطلات نهاية الأسبوع، وهو ما جعل مطاعم ملبورن، مثل مطعم «كودا» و«موفيدا»، تقدم أطباقا مستوحاة من المطبخ الإسباني بالدرجة الأولى. ويعد تناول الطعام مع إطلالة على المحيط من التجارب الرائعة للغاية طالما لم يتعرض السياح لهجمات من طيور الكوكاتو المزجة. وعند مواصلة السير إلى الغرب فإن طريق جريت أوشن رود يصل بالسياح إلى خليج أبولو باي، الذي يعد حاليا من أشهر أماكن الغوص. وينطلق هواة رياضة ركوب الأمواج في خليج أبولو باي للاستمتاع بتتابع الأمواج في هذه المنطقة، والتي تزرخ أيضا بحيوانين من الأيقونات الداعية لأستراليا أيضا؛ وهما الكنغر والكوالا. وتم تصميم حديقة «وايلد لايف وندرز»، في الصيف الماضي من قبل مهندس المناظر الطبيعية براين ماساي، الذي كان مسؤولا أيضا عن تنسيق المناظر في كواليس سلسلة الأفلام الشهيرة «سيد الخواتم». وأوضح المدير شايبي نيل أن «وايلد لايف وندرز» تعتبر منظمة غير ربحية، ويقوم مديرها مع فريقه بتنظيم جولات منتظمة لمشاهدة الحيوانات الشهيرة في الحديقة. ونظرا لتعرض مسار الرحلة على طول المنحدرات فإنه يمكن للسياح مشاهدة الحيوانات على بُعد أمتار قليلة.

تجهيزات الرياضات البحرية على ساحل منطقة توركواي، حيث تتقدم أمواج جنوب المحيط الهادئ بشكل مثالي نحو الشاطئ، الذي توجد به بعض الخلجان التي تناسب الأطفال والمبتدئين، في حين تظهر أمواج عالية في بعض الخلجان الأخرى، والتي تلي طموحات المحترفين. وتعد منطقة توركواي بمثابة المركز الرئيسي لركوب الأمواج في أستراليا، وبطبيعة الحال يوجد بها المتحف الوطني لهذه الرياضة، والذي يعتبر الأكبر من نوعه في العالم. ويتساهد السياح الفتيات والفتيان في كل مكان وهم يحملون الواح ركوب الأمواج، ويسبرون حفاة الأقدام على الشاطئ، وتنتشر مجموعات من رجال الإنقاذ لمراقبة الشاطئ، بينما يقوم عشاق اللعبة بالانطلاق إلى داخل المياه والعودة مع كل موجة إلى الشاطئ.



ترحيب كبير بالعودة للاستمتاع بالتسوق والجولات السياحية

الأسواق في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، ويمكن للسياح هنا شراء كل شيء بدءا من المأكولات البحرية الأسبوعية، مروراً بالقنائق الألمانية ووصولاً إلى لحوم التماسيح والكنغر المشوية، وتعكس هذه السوق تنوع الثقافات وتعايشها في المدينة.

السياح الذين لا يرغبون في التجول على الشاطئ يمكنهم الانطلاق نحو أعداد لا تحصى من الحانات والمطاعم

ويصل عشاق ركوب الأمواج بعد الانطلاق بالسيارة لمدة ساعة ونصف الساعة في الاتجاه الجنوبي الغربي، فتستقبلهم المتاجر المتخصصة في

فيكتوريا (أستراليا) - تشتهر أستراليا بالكثير من الرياضات المائية، مثل رياضة ركوب الأمواج، التي تعتبر أكثر من مجرد رياضة شعبية في جنوب القارة، حيث يُنظر إليها هنا باعتبارها أسلوب حياة. ومع رفع قيود السفر عن أستراليا من قبل دول الاتحاد الأوروبي وتخفيفها التدريجي من الإغلاق المفروض بسبب جائحة كورونا، سيكون بإمكان الراغبين في التخلص من تبعات الوباء النفسية الترفيه عن أنفسهم بالتوجه إليها وتحديدًا إلى مدينة ملبورن عاصمة ولاية فيكتوريا الواقعة في الركن الجنوبي الشرقي من البلاد.

ويمكن للسياح الذين لا يرغبون في التجول على الشاطئ، الانطلاق نحو أعداد لا تحصى من الحانات والمطاعم في المنازل المبنية بالطوب والمغطاة بالغرافيت حول منطقة فليندرز لين، وتزخر هذه المنطقة بأفضل المطابخ التي تعد أشهى الأطباق من كل نوع.

وفي ملبورن بإمكان السياح أيضا ركوب الدراجات أو التنزه سيراً على الأقدام على ضفاف نهر يارا، الذي تصب مياهه في خليج پورت فيليب، والذي يفصل الحديقة النباتية عن ملعب «رود لافر أرينا» الذي يشهد سنوياً بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، وغالبا ما تكون هذه المنطقة قبلة المتنزهين من السياح. وفي حالة توقع وجود أسواق في اليوم التالي فإن عشاق ركوب الأمواج في ملبورن يقصدون الشاطئ مبكرا، وعادة ما يقوم راكبو الأمواج بشراء احتياجاتهم من سوق كوين فيكتوريا. ويوضح أحد هواة هذه الرياضة قائلا «ركوب الأمواج مع بعض الصعاب إلى القلق». وتعتبر سوق «كوين فيكتوريا» الموجودة في وسط المدينة إحدى أكبر

# العمل عن بعد يفاقم المخاطر السيبرانية

التأقلم مع متطلبات بيئة أمنة شرط أساسي لتأمين المعلومات والتحويلات المصرفية



## أشباح الإنترنت لأحد يراها

أفضل الطرق التي يجب اتخاذها، عليها أن تحدد بعض المواعيد مع خبراء الأمن السيبراني لتطوير إستراتيجية تسلط الضوء على جميع المستويات التي يمكن أن تهمشها.

## هجمة سيبرانية على البنوك

ينظر الكثيرون إلى إمكانية سحب الأموال من حسابنا المصرفي وتحويلها إلكترونيًا إلى أحد أفراد الأسرة في بلد آخر وسداد الفواتير عبر شبكة الإنترنت باعتبارها أمورا مسلما بها. وفي خضم الجائحة العالمية رأينا مدى أهمية الاتصال الرقمي في حياتنا اليومية. ولكن ماذا لو أدت هجمة سيبرانية إلى تعطيل العمل المصرفي ولم يصل التحويل المطلوب؟

لقد تضاعف عدد الهجمات السيبرانية ثلاث مرات على مدار العقد الماضي مع تزايد اعتمادنا على الخدمات المالية الرقمية، ولا تزال الخدمات المالية هي الأكثر استهدافا. ومن الواضح أن المخاطر السيبرانية أصبحت مصدر تهديد لاستقرار المالي.

ونظرا لقوة الروابط المالية والتكنولوجية المتبادلة فإن أي هجمة ناجحة على مؤسسة مالية كبرى أو نظام أساسي أو خدمة يستخدمها الكثيرون يمكن أن تنتشر تداعياتها سريعا في النظام المالي بأسره، مما يؤدي إلى اضطراب واسع الانتشار ويتسبب في فقدان الثقة. ومن الممكن أن تفشل المعاملات نظرا لحبس السيولة، وأن تفقد الأسر والشركات قدرتها على النفاذ إلى الودائع والمدفوعات. وفي مثل هذا السيناريو الحاد قد يطلب المستثمرون والمودعون باموالهم أو يحاولون إلغاء حساباتهم أو غير ذلك من الخدمات والمنتجات التي يستخدمونها في العادة.

وقد أصبحت أدوات القرصنة الآن أقل تكلفة وأكثر سهولة وأشد قوة، مما يتيح للقراصنة ذوي المهارات المحدودة إلحاق ضرر أكبر مقابل نسبة ضئيلة من التكلفة السابقة. ويؤدي التوسع في الخدمات القائمة على الأجهزة المحمولة (وهي المنصة التكنولوجية الوحيدة المتاحة للكثيرين) إلى زيادة فرص القرصنة. ويستهدف المهاجمون المؤسسات الكبرى والصغرى على حد سواء والبلدان الغنية والفقيرة، ويعملون عبر الحدود. ولذلك يجب أن تكون محاربة الجريمة السيبرانية والحد من مخاطرها مسؤولية مشتركة بين مختلف البلدان وداخل كل بلد.

وبينما لا تزال المؤسسات المالية تضطلع بالعمل اليومي الأساسي في مجال إدارة المخاطر -صيانة الشبكات وتحديث البرمجيات وإنفاذ عملية "نظافة سيبرانية" قوية- فإن هناك حاجة أيضا إلى معالجة التحديات المشتركة وإدراك التداعيات والروابط المتبادلة عبر مختلف أجزاء النظام المالي. فحواجز الاستفهام في الحماية غير كافية بالنسبة إلى الشركات التي تعمل بشكل منفرد، والتنظيم والتدخل من جانب السياسة العامة ضروريان للوقاية من نقص الاستثمار وحماية النظام المالي الأوسع نطاقا من عواقب الهجمات المحتملة. ويبدو أن الكثير من النظم المالية الوطنية ليست مستعدة بعد للتعامل مع الهجمات، كما أن التنسيق الدولي لا يزال ضعيفا.

لقيمتهما الإستراتيجية. ومع ذلك يمكن أن تحدد نقاط الضعف في جميع أنحاء المنصات التجارية، بما في ذلك نقاط الضعف الأمنية.

لا تقدر الأتمتة بثمن طالما أنها مقترنة بتحليلات عالية المستوى يمكن أن تكتشف مخالفات في نظام أو في سلوك المستخدم. ومع وجود قدرات صحيحة في مجال الإدارة والرصد والتصدي للتهديدات يمكن تحديد أنماط الشبكة المتوقعة وغير المتوقعة بسرعة وعلاجها أو تصحيحها لضمان وجود محيط شبكي سليم. ومن المهم أن نؤكد الحاجة إلى برنامج مراقبة الموظفين؛ فبعد أن أجبر الوباء الملايين من الأشخاص على العمل خارج المكاتب صارت الشركات تتمتع بفرصة حقيقية لإعادة صياغة هذا الحل من أجل مساعدة الموظفين على العمل بشكل أكثر أمانا بدلا من التجسس عليهم.

وتخفى العديد من المظلمات في محاولة حل المشاكل الأمنية إما بالحكمة أو بالهياكل الأساسية وحدها. ولكن النهج المتوازن الثلاثي هو المفتاح، حيث يخصص الميزانيات على قدم المساواة. ولا يقل الاستثمار في تدريب الموظفين وتوعيتهم أهمية عن الاستثمار في البنية التحتية والحكمة. وبالنسبة إلى الشركات التي لا تزال غير متأكدة من

بروتوكول الإنترنت، والجدار الناري للتطبيقات ومواقع الويب، وتحليل حركة مرور الشبكة، ووسطاء أمان الوصول إلى السحابة.

ويكمن جزء من تقييم التهديدات السيبرانية وتخفيفها في فهم الخطر. ولهذا السبب ينبغي أن تبدأ السياسة على مستوى المؤسسة بأضعف حلقة لتقييم المخاطر. كما أن السحابة أصبحت الآن مركزية لضمان بنية تحتية آمنة. ومع ظهور الوباء أجبرت الشركات على تحويل خيارات التخزين والتركيز على أفضل الممارسات والعمليات للوصول إلى الموظفين. هنا يأتي التشغيل الآلي المفرد. وتتعامل الشركات مع تطبيق التقنيات المتقدمة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، لأتمتة العمليات وتعزيز القدرات البشرية.

وفي حين أن ذلك يشمل مجموعة من الأدوات التي يمكن أن تكون آلية فإنه يشير أيضا إلى تطور التشغيل الآلي لاكتشاف والتحليل والتصميم والأتمتة والقياس والمراقبة وإعادة التقييم. وهذا أمر بالغ الأهمية، لأنه يحول التركيز بعيدا عن التكنولوجيا الفردية التي نادرا ما تنجح في الممارسة العملية. ويعتبر اعتماد الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي استثمارا طويل الأجل

وتبقى برامج التدريب ضرورية لضمان بقاء الموظفين على معرفة بكيفية التعامل مع الأصول الرقمية والمادية مثل الهواتف وأجهزة الكمبيوتر المحمولة الأجهزة المحمولة التي توفر للموظفين المزيد من حرية التنقل، وتزيد من فرص تركها في مكان ما أو سرقتها. لكن يمكن لبرامج التشفير الجيدة أن تمنع بيانات الشركة من الوقوع في أيدي الغرباء من خلال رفض الوصول إلى المستخدمين غير المصرح لهم.

ليست معظم الشركات معتادة على هذا. وفي الواقع افترضت أغلبية الشركات أنها يمكن أن تتق في أنه من الأمن للموظفين العمل خارج بيئة الشركات. ولأن العديد من الموظفين أصبحوا خارج سياق شركاتهم صار من الواضح أن السيطرة قد ضعفت. وهذا ما جعل الحلول أكثر أهمية بكثير خاصة للوصول إلى الشبكة الافتراضية الموثوق بها والتي تعتمد على تحديد ثنائي الاتجاه لكل من الخادم وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف، وما إلى ذلك. ويوصى باتباع نهج متعدد الطبقات يوفر تشفيرا متكاملا لبناء بيئة ثقة صفرية قابلة للتطوير. وهذا يشمل بروتوكول الأنفاق في الطبقة الثانية، وحزمة أمن

سواء كان الموظف في المنزل أو في مقهى، فالعايير والحكمة غالبا ما تكونان في المقدمة وفي المركز. ولكن دون الاعتراف بأهمية تدريب الموظفين وبناء البنية التحتية المناسبة تبقى الإستراتيجية غير مكتملة وتظل نقاط الضعف مخفية. ليس العمل عن بعد شيئا جديدا، لكنه يختلف كثيرا عن الحالة التي كان عليها. وأصبحت الأشياء التي كان يتوقعها الموظفون ويعتمدون عليها في المكتب بعيدة أيضا مما جعل الأوضاع أكثر تعقيدا.

## برامج التشفير

يتفق الكثيرون على أن دراسة محيط المرء كانت دائما مهمة عند العمل خارج المكتب. على سبيل المثال يتفهم الكثيرون وجوب توخي الحذر إزاء الشاشة. وهذه قاعدة غير معلنة للتأكد من أن محتويات الشاشة مخوبة عن الغرباء. ومع التحول إلى العمل من المنزل من المرجح أن يتهاون الموظفون، مما يسمح للمتواجدين في نفس المنزل، سواء الأسرة أو الزوار، بالوصول إلى المحتوى المرتبط بالعمل. ولهذا السبب تبدأ إستراتيجية الأمن السيبراني الجيدة بالأشخاص وبمسألة الثقة.

## القانوني السعودي أصيل الجعيد لـ«العرب»:

## محاربة أخطار الفضاء السيبراني تبدأ ببنية تشريعية قوية

كتاب «السيبرانية والقانون» يقترح إنشاء منظمة عالمية للتخصص بالأمن السيبراني

البيانات والذكاء الاصطناعي أن تقترح للجهات المختصة في السعودية تشريعات سيبرانية تواكب العصر وتحد من استغلال بعض شركات التقنية الكبرى لما يسمى بالبيانات الخام وتقدير مفهوم الخصوصية للأفراد. إن الرقابة الحكومية على الفضاء السيبراني أمر لا بد منه حتى لو أن

الرقابة من ناحية اقتصادية تعتبر صعبة ومكلفة إلا أن التشريعات السيبرانية تظل ضرورة ملحة. ويشدد على أن "القوانين في العالم العربي تحتاج إلى إيجاد وسيلة لتسريع تمرير التشريعات السيبرانية بحيث لا تعوقها معوقات بيروقراطية، بالإضافة إلى ضرورة أن يكون في النية العامة محققون جنائيون سيبرانيون وقسم طب شرعي سيبراني. لربما كانت الغياب أسباب أحدها قلة المختصين، وجدة التشريعات السيبرانية والجامعات لا تساعد، فلا توجد جامعة سعودية أو عربية لحد علمي تدرس القانون السيبراني كتخصص دقيق".

ويشير إلى أن التعاون موجود بين الجهات المعنية بحماية الأمن القومي داخل الدولة السعودية وبين الدول العربية والخاص بالأمن السيبراني، ولكن هذا التعاون لن يفر بشكل جاد دون إطار قانوني دولي، قائلا "أقترح من خلال منبركم تفعيل هيئة الأمم السيبرانية كاتفاقية دولية جديدة يكون مقرها الرياض السعودية وتكافح من خلالها لجعل العالم السيبراني مكانا أفضل ونحذر الجرائم المعلوماتية التي هي أفة هذا العصر. علما أن الاتفاقيات الدولية بهذا الشأن لا تزال غير فعالة وتحتاج بذل جهود دبلوماسية على صعيد أكبر".

منظمة عالمية حول الاقتراحه في كتابه "السيبرانية والقانون" إنشاء منظمة عالمية موازية لمنظمة الأمم المتحدة للتخصص فقط بالأمن السيبراني وفضائه، ودعوته الحكومة السعودية لرعاية الاقتراح ولماذا لا يكون البدء بمنظمة عربية عربية، يقول الجعيد "بالفعل هيئة الأمم السيبرانية كمنظمة دولية، لأن أولى خصائص الفضاء السيبراني أنه لا يعترف بالحدود ولهذا قلت دولية لا عربية فلا فرق بين عربي وأعجمي في الفضاء السيبراني. والسعودية والعرب بشكل عام جزء من المشهد الدولي".

وسيبرانية تواكب هذا الفضاء السريع والتي بكل جديد، فطريقة تشريع القوانين والبيروقراطية حولها لا تجدي نفعا". ويلفت على الهيئة الوطنية للأمن السيبراني وضع برامج استقطاب لهؤلاء العباقرة الهاكرز ونحوهم الذين يخطئون ولا بد لنا من إعادة تأهيلهم بشكل خاص بحيث نجد طريقة لإحتوائهم واستخدام مواهبهم لتعزيز الكفاءة في الدولة".

ويرى الجعيد أن التحرك العربي للسيبرانية كمجال جديد في العمليات العدائية بين الدول وحتى بين الأفراد "غير مرض وليس على قدم وساق مع ما يحدث في الفضاء السيبراني العالمي، لكن في ظل ذلك يظل التحرك السعودي على الجانب الآخر ملغتا، فإ إنشاء الهيئة الوطنية للأمن السيبراني وهيئة البيانات والذكاء الاصطناعي دليل على أن المملكة عازمة على الاستثمار في المستقبل السيبراني الذي نعيشه حاليا ومع الأجيال القادمة، الحروب الإلكترونية الإعلامية والتشويه والتضليل وما يسمى بالحسابات السوداء والذباب الإلكتروني كلها حروب سيبرانية بامتياز، فلا يحتاج الأمر إلى تحرك مادي بالجيش بل مجرد جيش صغير إلكتروني يعرف ماذا يفعل وكيف يحرك الرأي العام ويجيشه لتشويه سمعة أو لإثارة البلبلة والمساس بالنظام العام".

ويعتقد الجعيد أنه على الهيئة الوطنية للأمن السيبراني وهيئة

الجنائي تخصص الجرائم المعلوماتية من كلية القانون بجامعة واك فورست بولاية نورث كارولينا بالولايات المتحدة، في حوار لـ"العرب" إن الفضاء السيبراني بدل كل شيء في حياتنا فتأثر كل شيء بدءا من الاقتصاد إلى الحياة الاجتماعية إلى السياسة". ويستشهد المتحدث بقوله "تذكر عندما ضاع مكان هاتفك النقال وكيف كان شعورك سلبيا وكأنك أضعت ابنا من أبنائك؛ محاربة أخطار الفضاء السيبراني تبدأ ببنية تشريعية سريعة



**أصيل الجعيد:**  
**الحروب الإلكترونية والتشويه والتضليل وما يسمى بالحسابات السوداء والذباب الإلكتروني كلها حروب سيبرانية بامتياز**



الرياض - يقترح القانوني السعودي أصيل الجعيد الأستاذ المساعد في القانون الجنائي بمعهد الإدارة العامة بالرياض إنشاء منظمة عالمية موازية لمنظمة الأمم المتحدة للتخصص فقط بالأمن السيبراني وفضائه، ويجيد لو تكون المملكة راعية لمثل هذا الاقتراح. وتجتمع كل دول العالم بالرياض يوما ما، حيث أن السعودية تقود مشروعا إقليميا تنويريا مستقبليا مضادا للأصوليات البائسة المتطرفة، وهذه الأصوليات جربت كل ما لديها من أفكار ولم تفعل لأي شيء غير التوقع حول نفسها منتجة ظلاما دامسا.

ويؤكد القانوني السعودي في حوار خاص مع "العرب" أن "السعودية اليوم تصنع سماء خاصة بها تختلف عن سماوات الآخرين، ومنظمة الأمم المتحدة على الصعيد الآخر مترهلة قانونيا على المستوى التنظيمي، ولا اعتقد أنها تضطلع بمثل هذه الجهود، بل إن الاتحاد الأوروبي سبقتها كثيرا بخطواته الجادة جدا من خلال توجه أعضائه نحو الأمن السيبراني واتفاقية بودابست أحد هذه الشواهد".

ويقول الجعيد الحاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في القانون

## تحذيرات

# علامات تنذر بنقص النمو لدى طفلك

تطوره الذهني ويعوق عملية النمو المقترنة بمرحلة البلوغ، فضلا عن ذلك ستضعف مقاومة الجهاز المناعي لدى الطفل، ما يؤدي إلى تزايد إصابته بأمراض معدية.

وشددت المجلة على ضرورة وضع نظام غذائي للطفل قليل الوزن، بالاتفاق مع الطبيب بحيث يكون غنيا بالسعرات الحرارية. وبذلك يجوز أن يأكل الطفل طعاما غنيا بالزيوت والقشدة والزبدة أو السمن.

لكن خبراء بريطانيين نبهوا إلى أن العادات الغذائية في الأشهر الستة الثانية لمولد الطفل يمكن أن تحدد مستقبل وزن الطفل، محذرين من استهلاك الجسم للكثير من السعرات في مرحلة الطفولة الذي يمكن أن يؤدي إلى حدوث السمنة بعد ذلك.

وقال سيمون نيويل، نائب رئيس الكلية الملكية البريطانية لطب وصحة الأطفال، إنه يوافق تماما على الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثون، غير أنهم شددوا على سوء وزن الطفل حيث إنه

من الأشياء اللازم مراقبتها عن كثب.

وأضاف "يتأثر وزن المولود بمرحلة الحمل، كما

يتعلق الوزن خلال الأسابيع الثمانية بطريقة

التغذية، ثم يحدث تغير في العام التالي

لنسبة المئوية الطبيعية لنمو الجسم.

برلين - يشعر معظم الآباء بالقلق حيال المعدل غير الطبيعي لنمو أطفالهم، فيبدؤون بالمقارنة بين قامة أطفالهم وأقرانهم الآخرين.

وأوردت مجلة "بيبي أند فاميليه" الألمانية أنه يمكن الاستدلال على نقص النمو لدى الطفل من خلال بعض العلامات مثل توقف النمو وشحوب الوجه وجفاف الجلد وتشققه.

وأوضحت المجلة المعنية بالأسرة والأطفال أن سبب الإصابة بنقص النمو لدى الأطفال قد يرجع إلى أمراض مزمنة متنوعة؛ فعلى سبيل المثال تعمل الإصابة بأمراض معوية، مثل داء السيلياك، على حدوث اضطراب في عملية الهضم، ما يؤدي إلى الإصابة بنوبات إسهال.

كما يقوم الجسم بحرق كمية كبيرة جدا من الطاقة في حالة إفراط في نشاط الغدة الدرقية. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن أن تؤدي المشاكل النفسية إلى فقدان الشهية؛ ومن ثمّ يصبح وزن الطفل قليلا للغاية بالنسبة إلى

عمره. وأشارت "بيبي أند فاميليه"

إلى أن استمرار استمرار قلة الوزن على هذا النحو

يُمكن أن يُضعف صحة الطفل

وقدرته على الإنجاز في المستقبل؛ لأنه يعرقل عملية نموه

الطولي وكذلك يُضعف

## نصائح

# العقل كالجسد يحتاج الرياضة ليحافظ على لياقته

كما يمكنها الاحتفاظ بالذاكرة في مرحلة الشيخوخة.

وأكد البروفيسور الألماني على أن الرياضة والنشاط ليسا مفيدتين للجسم فحسب، بل وللعقل أيضا، وأوضح

رئيس معهد العلاج بالحركة والوقاية وإعادة التأهيل بجامعة الرياضة الألمانية في مدينة كولن الألمانية أنه

من المستحيل عمليا تنمية المهارات الذهنية في مرحلة الطفولة والحفاظ عليها في سن الشيخوخة دون ممارسة

الرياضة والنشاط البدني. وتشير العديد من الدراسات إلى أنه ثمة علاقة وثيقة بين النشاط البدني

والأداء المعرفي؛ حيث تلعب الرياضة دورا خاصا في التشكل الإدراكي في مرحلتها الطفولة والمراهقة، متزامنا مع

تشكل وبناء معظم خلايا المخ. ومع تقدم السن يمكن للنشاط

الرياضي أن يحافظ على قوة المخ وتشكيل تأثيرات إيجابية على الدماغ، وعلى ما يبدو فإن الهرمونات التي تطلقها العضلات هي بمثابة وقود

حقيقي لمركز الذاكرة في الدماغ.

كولن (ألمانيا) - يشبه عقل الإنسان جسده، فهو في حاجة ماسة إلى التمرينات الرياضية للمحافظة على لياقته الذهنية ومداركه.

## الرياضة تلعب دورا كبيرا في التشكل الإدراكي وتنمية كفاءة الدماغ وبناء معظم خلايا المخ في مرحلتها الطفولة والمراهقة

وعلى الرغم من أن جزءا كبيرا من الذكاء يعتبر من الصفات الوراثية، إلا أنه من الممكن تنمية كفاءة الدماغ في أداء مهامه بشكل مستمر عن طريق اتباع بعض العادات الصحية والمواظبة على ممارسة التمارين الرياضية.

وأكد عالم الرياضة إنجو فروبوزه أن الرياضة يمكنها تعزيز قوة الدماغ والذكاء في مراحل الطفولة والمراهقة.



علاقة وثيقة بين النشاط البدني والأداء المعرفي



حركات بسيطة لها فوائد كثيرة

# العادات الصحية تمنح النساء الجمال والسعادة وحياة خالية من الأمراض

## النظام الغذائي المتوازن والبعيد عن الحميات القاسية يحفظ الصحة

للباقة البدنية بانتظام، وعدم الإفراط في شرب الكحول، والحفاظ على وزن صحي ووجبات غذائية صحية والإقلاع عن التدخين.

وقال قائد فريق الباحثين، فرانك هو، من جامعة هارفارد، إن الدراسة تبعث "رسالة إيجابية للعامة مفادها أنهم لن يعيشوا سنوات إضافية فحسب، وإنما سيحيون حياة أفضل عبر اتباع نمط حياة صحي".

الورقية والفاول والمالح من الفواكه مثل البرتقال والبوسفي. أما النساء في مرحلة انقطاع الطمث، فهن بحاجة إلى تناول كميات وافية من الأظعمة الغنية بالكالسيوم وفيتامين "د" (الأظعمة البحرية والفواكه ومنتجات الألبان منخفضة الدسم) لمساعدتهن على تجنب مشكلات هشاشة العظام.

### • قدر كاف وعميق من النوم

يساعد النوم الهادئ العميق على مقاومة علامات التقدم في العمر وكفاءة المخ في أداء وظائفه. وتؤثر نوعية النوم على التفكير والعمل والدراسة والسلوك والدافعية والتحكم في الضغوط، لذا يعد نمط النوم الصحي أساسيا في الحفاظ على صحة نفسية وبدنية جيدة.

### • اعتني بصحتك النفسية

التوتر يؤدي إلى أمراض شتى. قاومي الضغوط النفسية بممارسة التأمل؛ لأنه يخفف من مستويات القلق والتوتر ويحسن التركيز ويساعد على التحكم في الآلام المزمنة. يمكن للتأمل أيضا تحسين نوعية النوم ودعم الحالة الصحية العامة والمساعدة في الوصول إلى العافية.

### • فحوصات طبية سنوية

احرصي على زيارة طبيبتك من أجل الفحوصات الروتينية. الاعتماد على مثل هذه العادة يساعد في الاكتشاف المبكر للأمراض أو الحالات المزمنة والتدخل العلاجي في الوقت المناسب. من الفحوصات الأساسية، التي يوصى بإجرائها بشكل منتظم، فحوصات الحوض وعنق الرحم والقدي وهشاشة العظام والكوليسترول وضغط الدم وغيرها من الفحوصات، التي يوصي بها الطبيب.

وتعمل هذه النصائح امتدادا لدراسات سابقة أكدت أن النساء اللواتي يتبعن عادات صحية يمكن أن يتمتعن بعشر سنوات إضافية من الحياة دون سرطان أو أمراض قلبية أو مرض السكري من النوع الثاني، ويمكن للرجل أن يتمتع بسبع سنوات إضافية من ذلك النوع من الحياة الصحية.

وقالت دراسة نشرت في المجلة الطبية البريطانية، إنه يتعين للحصول على تلك النتائج ممارسة تمارين

تعاين معظم النساء من جدول يومي مشحون بالأعمال المنزلية والمسؤوليات الوظيفية، ما يجعل الكثيرات منهن عاجزات عن إيجاد حيز زمني لممارسة الرياضة والعناية بصحتهن، لكن الحصول على التوازن لا يبدو من المستحيلات فيكفي ممارسة بعض العادات الصحية للشعور الدائم بالسعادة والحصول على بشرة نضرة والوقاية من العديد من الأمراض المزمنة.

ديب - يمكن للمرأة أن تتعمق بسنوات إضافية من الحياة دون أورام سرطانية أو أمراض قلبية أو إصابة بالسكري من النوع الثاني وغيرها من الأمراض المزمنة، إذا وضعت صحتها على رأس أولوياتها، واتبعت نمط حياة صحي. غير أن حياة النساء أكثر ازدهارا بمسؤوليات تربية الأطفال والعناية بهن، وكذلك متطلبات العمل والحياة المهنية، ومثل هذا الأمر لا يسمح لهن بالاهتمام الكافي بصحتهن.

لكن عيشهن حياة أفضل ليس مستحيلا، إنه يحتاج فقط إلى بعض التغييرات البسيطة، التي يمكن أن تكون جزءا أساسيا في حياة كل امرأة، ما يساعد في إعادتها إلى طريق الصحة والعافية.

وتقدم الطبيبة رضوى محمد النزيهي، أخصائية النساء والتوليد في عيادات المستشفى السعودي الألماني - جميرا خبرتها، التي تخطت العشر سنوات لمساعدة النساء على تجاوز مشكلاتهن الصحية في مجال حالات الحمل عالية الخطورة، والأمراض النسائية في مرحلة المراهقة، والتشخيص المبكر لسرطانات الجهاز التناسلي والإجراءات التجميلية النسائية.

## • ممارسة النشاط البدني

من المعروف أن تكوين عادة قد يستغرق نحو 21 يوما. إذا بدأت في ممارسة الرياضة لمدة 30 دقيقة، خمس مرات في الأسبوع على مدار 21 يوما، فسيكون النشاط البدني جزءا أساسيا من روتين حياتك. يمكنك ممارسة رياضة المشي، أو الذهاب إلى صالة رياضية قريبة، أو حتى القيام بجلسة رياضية ممتعة في أجواء الراحة بمنزلك أمام التلفاز، أو أي نشاط بدني تفضليه للحفاظ على لياقتك وتحسين صحتك بشكل عام.

### • نظام غذائي صحي

التغذية السليمة إحدى أساسيات الصحة والعافية. يمكنك الحفاظ على صحة جيدة



رضوى محمد النزيهي

التغذية السليمة والمتوازنة تمثل إحدى أساسيات الصحة الجيدة

وكشفت الدراسة عن أن الرجال والنساء الذين يدخنون أكثر من 15 سيجارة يوميا، والبدناء ممن يزيد مؤشر كتلة الجسم لديهم عن 30، كان نصيبهم أقل من الحياة الخالية من الأمراض. ومن النتائج التي انطبق ظهورها على الجنسين، أن اتباع نمط حياة صحي لا يقلص خطر الإصابة بالسرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية والنوع الثاني من السكري فحسب، وإنما يحسن كذلك من قدرة الرجال والنساء على المقاومة في حال الإصابة بأي من تلك الأمراض.

ويعد السرطان ومشاكل الأوعية الدموية والنوع الثاني من السكري من الأمراض الأكثر شيوعا في مراحل العمر المتقدمة، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بنمط الحياة المتبع.

ويعتقد أن البدانة أو السمنة المفرطة على سبيل المثال ترتبط بـ13 نوعا مختلفا من السرطانات، بينها سرطان الثدي والأمعاء والكلى والكبد والمريء. وأفادت بيانات من مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة أن أربعة من بين كل عشر إصابات بالمرض يمكن تفاديها عبر تغيير نمط الحياة المتبع، كتقليص المقدار المتناول من اللحوم المصنعة، وزيادة المقدار المتناول من الألياف وحماية الجلد حين التعرض للشمس.

واتسمت الدراسة بأنها موسعة وشاملة، ولم تغفل العوامل المتعلقة بأسلوب الحياة والمسؤولة بشكل مباشر عن إضافة سنوات من الحياة الخالية من الأمراض.

كما أشارت الدراسة إلى عوامل أخرى، كالتاريخ المرضي في العائلة والخلفية العرقية والسن، وهي عوامل قليلة بالتأثير على نتائج الدراسة.



# سوق العمل لا تحتاج قوافل من الشباب بمؤهلات عالية

## بطالة المثقفين نتيجة للفجوة الهائلة بين مخرجات التعليم وسوق العمل



المجتمع بحاجة إلى العمالة اليدوية والخدمات وليس فقط الوظائف

## معنى أن تعيش عاطلا وأنت تعمل

الحبيب مباركي  
كاتب تونسي



والكراء والاكل والشرب وغيرها الكثير. هذا مناضل برتبة طالب علم يقول عنه بعض زملاء الدراسة، فيما يستهزئ به البعض الآخر المتفرقه من الخلان في الجامعة ويضيقونه بالأسئلة المحرجة كلما اجتمع بهم في ركن من أركان الجامعة.

قضّى هذا الشاب الألمعي سنوات الدراسة على هذا النحو. كان لا يتخلف عن تسجيل اسمه بين الأوائل عند الإعلان عن نتائج الامتحانات كل سنة. هكذا ربّ نفسه وتعلم من الحياة التي لم يذوق حلاوتها والشقاء الذي لازمه كطله. هي فلسفة ربما تربئ عليها الكثير من الشباب الطلابي للمدن الداخلية التونسية لكن حياة رفيقي هذا كانت أكثر قتامة منهم. حصل المراد ونال الشهادة العلمية التي ضحى ودفع الكثير من حياته لأجلها طامعا في أن يبتسم له الحظ يوما ويلتحق بإحدى المؤسسات الحكومية أو الخاصة للعمل. كان يروده حلم كبير بأن يلتفت يوما إلى ذلك الأب القاصر عن العمل لمرض عليل تركه في ركن من البيت لا يقدر على الحركة وأمّ تروي تجاعيد وجهها سنين القحط المرّ وعذابات الحياة التي مرت عليها وهي تناضل من أجل أن يكمل أبنائها دراستهم. له من يواصل دراستهم. وجد نفسه بين جحيمين. جحيم العائلة الفاقدة للعون وجحيم اللهث وراء فرصة عمل أحبها وذاق ما ذاق من أجل الوصول إليها. جاد الزمن على صديقي المهووس بالحصول على فرصة عمل أخيرا ليكون مشرفا على مركز لتجميع الحبوب في القرية الصغيرة التي يسكن بها. لم يتأخر عن الوظيفة التي كانت بنصف راتب تقريبا لما كان أن يجنيه لو وظف في عمله الأصلي. رضى غصبا بما من عليه ربه سائلا إياه أن يكون خير عون لعائلته وإخوته الصغار. سمعت مؤخرا أنه عقد قرانه ورّف للزواج. قلت في قرارة نفسي "تلك هي سنة الحياة" التي لم يخفها لكن قدره وضعه فيها فرضخ لمسيرها راضيا مسترضيا، شاكرا حامدا لا عاصيا متكبّرا.

معلوم أن الآلاف من الشباب أمثاله ساروا على نفس النهج مرغمين، لا قانعين راضين بما كتب لهم، فثلك ربما حكمة يسطرها القدر وما على المرء سوى الطاعة والرضا بما كتب له.

هل يتكلم حلم أيّ طالب بنيل شهادة التخرّج دون الحصول على فرصة عمل؟ سؤال يبدو في ظاهره غنيا عن الإجابة ولا يحتاج تفكيراً طويلاً للرد على من يشكون في ذلك الحال بفرصة عمل أو تلك الساعية إلى وظيفة مهما كان نوعها شرط أن تكون مقبولة وتغطي جانباً من احتياجاتها. لكن أن تحصل على المراد تفحصها جيدا في معانيها وإيصال فحواها للناس والمعتلين أساسا.

جاري القريب شاب يبلغ من العمر 41 سنة، خريج كلية هندسة منذ عام 2006. شاء قدره أن يعيش عاطلا وهو يعمل. المعنى في ظاهره فلسفي لكنه واقع معيش استأنس به هذا الشاب الذي لم ييخل منذ عرفته عن دراسته ولم يقصر في حق الشعبة التي أسرّ لي أنه يحبها ويقدها كثيرا وحصل على شهادة البكالوريا من أجل أن يواصل دراسته الجامعية فيها. نجح وناضل وسهر الليالي وأبى إلا أن يواصل دراسته ويختار الهندسة التي حلم يوما بأن يكون أهلا لها. عاندته الحياة لكنه تغلب على محنها وتمسك بالأمل من أجل أن يشق طريقه نحو الشهادة العلمية. التضحية جزء متاصل من مشروعه العلمي لا بل هي ركيزة أساسية لبلوغ هدفه المنشود. لم يترك شغلا إلا وكان سباقا إليه بالتوازي مع دراسته. اشتغل حارسا ليليا، خبازا، عامل نظافة في إحدى الحانات، موزع مجلات وغيرها من الأشغال الليلية المرهقة من أجل توفير مستلزمات الجامعة

وإدارتها بكفاءة لاسيما عندما يبدأ الشاب من الصفر ويعرف كل كبيرة وصغيرة عن مهنته.

### حملات توعية

هناك ثقافة سائدة لدى بعض المجتمعات العربية كالخليجية مثلا تقر بأن العمل المهني غير مقبول اجتماعيا وأنه من العيب أن يخوض الأبناء في العمل المهني والخدمات، وهذه النظرة يجب أن تتغير عبر حملات توعية مكثفة وتدعيم الشباب في هذا الاتجاه وتشجيعهم وتحفيزهم، لأن العمل المهني له إيجابيات كثيرة، ففيه إنتاج وتسويق وتنمية اقتصادية.

وخلصت دراسة حديثة تناولت تقييم احتياجات سوق العمل السعودي إلى أن خمسة قطاعات ستوفر 86 في المئة من فرص العمل بحلول عام 2022 وأن 60 في المئة من الطلاب يدرسون تخصصات غير مطلوبة في سوق العمل فيما يدرس 40 في المئة من الطلاب الجامعيين خمسة تخصصات.

وبيّنت الدراسة الصادرة عن أكاديمية مسك أنها قادرة على تأهيل الخريجين لتولي 25 وظيفة ستكون ذات أولوية في الفترة المقبلة.

واستهدفت الدراسة تحديد القطاعات الاقتصادية والمفلات الوظيفية والمهارات الواعدة التي تحمل إمكانات واعدة لقوى العمل السعودية في المستقبل، وتوفير المزيد من المعلومات للباحثين عن عمل وأصحاب العمل وهيكّات التدريب حول القطاعات الرئيسية والأدوار الوظيفية التي تعد بتوفير فرص للقوى العاملة في المملكة مستقبلا، إلى جانب تعريفها بالمهارات والمؤهلات التي تتطلبها الأدوار الرئيسية في هذه القطاعات.

بما يتناسب وحاجات البلد من خلال الربط الفعلي والواقعي لمخرجات التعليم بسوق العمل، ويكون واضحا لدى الجميع أن هذه هي التخصصات المطلوبة خلال الفترة القادمة والتي يمكن أن توفر فرص عمل للطلبة.

ومن أكثر القطاعات التي تحتاج إلى طاقات الشباب، قطاع صناعة الملابس، وخدمات الفساق والمطاعم، وتجميع الأجهزة والآلات الكهربائية، وصناعة المنتجات الخشبية والمعدنية، ومهن الخدمات الأخرى، وقطاع المبيعات بالإضافة إلى قطاع الزراعة.

ويشعر وليد (32 عاما) بالارتياح لاختياره منذ سن مبكرة الاتجاه نحو العمل في الطهي، إذ بدأ منذ عمر 16 عاما بالعمل في مطعم صغير، لأنه لم يكن يجد في نفسه القدرة أو الرغبة في متابعة الدراسة، رغم شعور أهله بالإحباط من تركه الدراسة.

وأضاف وليد، أنه أدرك جيدا أنه لم يكن سينجح في المجال العلمي، لذلك فضل الاندماج في سوق العمل مباشرة واكتساب مهنة يستطيع من خلالها تأمين مصدر رزقه، بدلا من إضاعة الوقت في الدراسة والفشل بها.

## مخرجات التعليم الحالية، لا تتلاءم مع سوق العمل، وهذه مسؤولية تتحملها المؤسسات التعليمية والمؤسسات التنموية

وتابع وليد، الذي يعمل كطاه في أحد مطاعم دمشق، أن ظروف الحرب أثبتت صحة وجهة نظره، فالكثيرون فقدوا أعمالهم أو هاجروا البلاد لعدم وجود أي خيار آخر، في حين أنه لا يزال يستطيع تأمين معيشته، ويعتبر أنه أفضل حالا من الكثير من المثقلين دون عمل.

ويقترح أن يتدرب الشباب الذي لا يجد في نفسه ميلا للدراسة، منذ صغره على العمل المهني خاصة الذين لم يصلوا إلى المرحلة الإعدادية، وأن يبدأ السلم خطوة خطوة، فهذا ليس عيبا والعمل المهني شيء يشرف أي إنسان.

وأشار إلى أن العمل المهني يدرّ عائدًا ماديا كبيرا على الشباب لأن العمل الخاص الآن أصبح سيد الموقف في شتى الميادين، ويتيح للشباب تنمية أعمالهم الصغيرة ومهنتهم، وافتتاح مشاريعهم وشركاتهم

أنتجت النظرة الدونية للمهن الخدمية والتنمية في المجتمعات العربية شريحة واسعة من العاطلين عن العمل، من ضمنهم فئة كبيرة من أصحاب المؤهلات الجامعية الذين لا يحتاجهم سوق العمل، بينما توجد قطاعات أخرى بحاجة إلى عاملين مهنيين لا خريجي جامعات.

تونس - يقول إبراهيم وهو ينث الدخان في مقهى وسط العاصمة تونس "أخذنا ما يسنى باستراحة مقاتل. ناتي هنا لنحدث عن مأساة العمل. جميعنا شباب عاطلون ولا أحد يفكر بنا".

ويعتبر بعض الشباب أن المقاهي هي المنتفىس الوحيد للهروب من عناء العمل وضغوطه، خصوصا مع فرض قيود السفر إلى بعض الدول بسبب تفشي فايروس كورونا، لكن الكثير منهم لا يفكر في أن هذه المقاهي وغيرها من المطاعم وأماكن الترفيه الأخرى تحتاج إلى عدد كبير من العاملين.

ويلجأ عدد من خريجي الجامعات والمعاهد حديثا إلى العمل في مهن متواضعة لا تلبى طموحاتهم، ويعتبرونها مرحلة مؤقتة إلى حين الحصول على فرصة عمل في المجال الذي درسوه، أو الحصول على وظيفة إدارية باعتبارهم من أصحاب المؤهلات الجامعية.

وتشير الدراسات إلى أن 90 في المئة من مخرجات التعليم الحالية لا تتلاءم مع سوق العمل، وهذه مسؤولية يتحملها الجميع سواء المؤسسات التعليمية في تعليمها الفني أو المهني أو العام، أو المؤسسات التنموية التي تضع الخطط الاستراتيجية بشكل عام، والتخطيط المتعلق بسوق العمل بشكل خاص أو حتى الأهل.

ويعد سوق العمل المؤسسة التنظيمية التعليمية التي تتحقق فيها عملية التفاعل بين عرض العمل والطلب على العمل، حيث يساهم هذا السوق بشكل واضح في توزيع الموارد البشرية بين المنشآت والصناعات والمهن المختلفة عند معدلات أجرة محددة، كما يساهم في تحديد مستويات التشغيل والبطالة والأجور والهجرة والتعليم.

وبحسب خبراء اقتصاد، فإن هذا السوق بدأ يشكو صعوبة في تحقيق التوافق أو المواءمة بين مخرجات النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل، وتكاد تتحول هذه المشكلة إلى ظاهرة عاكية، فلم تعد تقتصر على اقتصاد عاكية، رغم مجموعة اقتصادية دون غيرها، رغم تفاوت حدتها وأبعادها بحسب التفاوت في قوة أو ضعف الاقتصاد، وفي طبيعة السياسات الاقتصادية المستخدمة ومستويات التعليم السائدة، وتأثر النمو الاقتصادي المتحقق والشوط الذي قطعه عملية التنمية في مراحلها المختلفة.

### مقبول خارج البلاد

المفارقة أن هناك الكثير من الشباب الذين لا يقبلون العمل في مهن بدوية أو خدمية، يسافرون خارج بلادهم بحثا عن عمل لا يضع شروطا ويقتل بأي عمل مثل عامل خدمات في مطعم أو مقهى أو رعاية صحية أو حتى التنظيف، في حين أنهم لا يقبلون مطلقا العمل بهذه المهن في بلدانهم بحجة "أن نظرة المجتمع لا تقبل العمل في مهن معينة"، وقد ترتب على ذلك بروز نسب مرتفعة من البطالة بين الشباب من المثقلين ومن غير المثقلين أيضا.

## 60 في المئة من الطلاب يدرسون تخصصات غير مطلوبة في سوق العمل السعودية

ويدفع بعض الشباب أحيانا ضريبة خبار الأهل الذين يرسمون طريقا محددا لأولادهم ويأملون بعد نجاحهم وتخرجهم في الجامعات في الالتحاق بفرص عمل تتناسب مع تخصصاتهم التي درسوها، بحيث تعينهم تلك الوظائف على متابعة مشوار حياتهم وتكوين أسرهم. لكن في الكثير من الأحيان يصدّم الخريجون بما يسنى "إغلاق التخصصات" التي درسوها لسنوات طويلة، ويبقى الكثير منهم ينتظرون الالتحاق بوظائف تتناسب مع تخصصاتهم من دون البحث عن فرص عمل أخرى تمكنهم من تأمين مبالغ مالية تسهم في تحسين أوضاعهم، فيما يتجه خريجون آخرون للبحث عن فرص عمل بعيدة عن تخصصاتهم التي درسوها ليعملوا فيها.

واليوم مع تفشي البطالة والتدهور الاقتصادي في الكثير من دول العالم ومنها العربية، تبدو الحاجة ماسية إلى تغيير رؤية الناس والمجتمعات العربية للمهن والأشغال اليدوية والخدمية، وخصوصا الأهل الذين لهم دور كبير في التدخل باختيار ما سوف يدرسه أولادهم، حيث مازالت ثقافة العيب متجذرة عندهم ما يحول دون إقبال الشباب على العمل في البعض من المهن، والنتيجة ارتفاع نسبة البطالة وكثرة الخريجين الجامعيين الذين لا تتناسب مؤهلاتهم مع سوق العمل.

### خيار الأهل

يقول إبراهيم إن والده كان مصرا في الثانوية العامة، على أن يقوم باختيار التخصص الذي سوف يدرسه في الجامعة، حتى لو كان الثمن التحاقه بطابور العاطلين عن العمل.

وأضاف أنه درس الهندسة المدنية وتخرج منذ ثلاثة أعوام، لكنه مازال يكافح لإيجاد فرصة عمل مناسبة، في حين أن صديقه الذي اكتفى بالقيام بتدريب مهني كفني كهرباء، بدأ العمل بشكل مستقل لعدة جهات مباشرة بعد انتهاء التدريب الذي استمر عامين، ولديه مورد مادي لا بأس به، ويفكر حاليا في الزواج.

ومشكلة إبراهيم مماثلة للكثير من الشباب، لها جذورها المتعمقة في زيادة عدد خريجي المراحل التعليمية المختلفة، حيث تبين عدم التوازن بين مخرجات

# عنف الولادة شكل من أشكال الإساءة التي تؤثر في النساء حصريا

## الإهمال والإيذاء الجسدي أثناء الولادة تهديد غير مباشر لجسد المرأة



على النساء معرفة حقوقهن قبل الولادة وفقا للمعايير الدولية

وتشير الدراسة إلى أن عنف الولادة، إلى جانب العنف في مجال أمراض النساء، يعد شكلا من أشكال الإساءة التي تؤثر في النساء حصريا، وتميل إلى أن تكون تحت البساط لأنها لا تزال موضوعا محظورا، حتى أن النساء أنفسهن، دائما، لا يدركن أن تجاربهن في الولادة الطبيعية يمكن عذها إساءة.

وتستسلم الكثيرات لجميع الإجراءات التي يتخذها الطبيب حتى لو لم يفهمن السبب، لكن يترتب على ذلك لاحقا المزيد من المتاعب، لذا فإن على النساء معرفة حقوقهن قبل الولادة وفقا للمعايير الدولية، وهي أنه لا يحق لمقدم الخدمة الطبية مهما كان نوعه إجبار الحامل على الخضوع لإجراء طبي دون موافقتها، حتى لو كان ذلك سيؤثر على حياة الجنين، ويمكن للمستشفى رفض تقديم الخدمة في هذه الحالة.

كما يجب أن يعلم الطبيب الحامل بالإجراء الطبي الذي يتم اتخاذه وأن يتأكد أنها قد فهمت تماما أبعادها.

وللمرأة الحق في رفض التعامل مع طبيب أو ممرض محدد وطلب استبداله بأخر.

ولا يحق لمقدم الخدمة الطبية تقديم حليب صناعي أو أعشاب طبيعية دون موافقة من الأم.

كما يحق للمرأة طلب التواصل مع إدارة المستشفى للإبلاغ عن أي انتهاك تعرضت له في غرفة الولادة.

وأكدت دوبرافكا، الخبيرة في الأمم المتحدة والمقررة الخاصة المعنية بمسألة العنف ضد المرأة وأسبابه، أنه من حق المرأة التي تلد الحصول على رعاية كريمة ومحترمة خالية من العنف وسوء المعاملة، مضيفة أن واقع الملايين في جميع أنحاء العالم يشير إلى عكس ذلك تماما.

ودعت سيمونوفيتش إلى الوقف الفوري لسوء المعاملة والعنف الممارس ضد النساء أثناء الولادة، مشيرة إلى أنهما من انتهاكات حقوق الإنسان واسعة النطاق والمنهجية التي لا تزال تلحق الضرر بحياة المرأة في جميع أنحاء العالم.

وأضافت أن النساء يعانين من انتهاكات تتراوح بين الإساءة اللفظية والسلوك الجنسي والإهانة العنيفة، إلى العنف البدني مثل الإجراءات الطبية غير الضرورية والإلزامية والروتينية التي تنفذ دون موافقة كاملة ومستنيرة.

وأشارت إلى أن بعض النساء يخضعن للعلاج الجراحي دون تخدير، والإزالة الجراحية للمشيمة والخيطة ما بعد الولادة، وقد يتعرضن أيضا لانتهاكات الخصوصية والإيذاء البدني.

وفي دراسة مشتركة بين منظمة الصحة العالمية واليونيسيف وعدد من المنظمات الدولية، قالت نحو 42 في المئة من النساء إنهن تعرضن للإيذاء الجسدي أو اللفظي أو التمييز أثناء الولادة في المراكز الصحية، مع تعرض بعضهن للكدمات والصراخ في وجوههن أو الاستهزاء بهن أو الضغط عليهن بالقوة. ووفقا للدراسة، تتعدد أشكال عنف الولادة الطبيعية الممارس في كل أنحاء العالم بما في ذلك البلدان المتقدمة، بين استخدام القوة مثل الضغط على البطن، وإخفاء المعلومات عن المرأة، وعدم الحصول على أي مسكن للألم، وأيضا اللمس المفرط أو غير المناسب أثناء الولادة أو عند التخدير.



على كل امرأة أن تعلم أن من حقها سؤال طبيها بشكل تفصيلي عن أي أمر وأي إجراء قبل أن يتخذ



وقالت جازية إنها تعرضت لشئتي أنواع الإهانات من الطاقم شبه الطبي وخاصة خلال ولادتها الأولى لأنها كنت تجهل بعض التفاصيل. وأضافت لـ "العرب" أنها حالما دخلت إلى المستشفى تم وضعها في غرفة صغيرة مكشوفة وكانت ملزمة للبقاء فيها للخضوع لكشف أولي لمعرفة وقت الولادة، ورغم أنها كانت تتالم إلا أن الممرضات لم يصغين إليها. ولما تم إرسالها إلى غرفة الولادة زادت ألماها وظلت وحيدة في الغرفة لأكثر من نصف ساعة دون قدوم الطبيب ما جعلها تترجئ الممرضات لإنقاذ حياتها. وكانت مجبرة على الخضوع لعملية قيصرية لأن ولادتها الأولى تمت بنفس الشكل ما زاد في خطورة الموقف.

وخضعت ميساء إلى طلق صناعي لتسريع عملية الولادة، دون حتى أن يتم إخبارها بذلك.

وقالت لـ "العرب" "عندما طلبت أخذ حقنة مسكنة للألم أعطوني الطبية حقنة أخرى لا تأثير لها، وكانت ستقوم بإحداث شق الولادة دون أن تخبرني به كإجراء روتيني، وحين رفضت هذا الإجراء حدثتني عن مخاطر عدم إجرائها وحينها اقتصعت ووافقت عليه".

وأضافت أنها حينما اشتكت في ما بعد من أثر الجرح لم تستجب الطبية لشكواها قائلة إنه أمر طبيعي ناتج عن الخياطة، لتكتشف بعد ذلك أن الجرح التهاب واستلزم تدخلا طبيا.

### حالة متكررة

يعد العنف أثناء الولادة ظاهرة عالمية تمارس ضد المرأة عند الولادة القيصرية أو الطبيعية.

وتخضع غالبية النساء، مرة واحدة على الأقل، لعملية الإنجاب، ورغم أن المخاض التي يعانينها، يكون لدى بعضهن تصور أو إدراك بأن الولادة الطبيعية رغم ألمها ومشقتها تكون أسهل وأكثر أمانا. ولا تدرك كثيرات تعرضهن في أثناء الولادة الطبيعية إلى العنف وعدم الاحترام وسوء المعاملة في المرافق العامة والخاصة في جميع أنحاء العالم وبطريقة ممنهجة.

وعزفت منظمة الصحة العالمية العنف الذي يتعرض له النساء أثناء خضوعهن للولادة بأنه استيلاء على جسد المرأة من قبل العاملين الصحيين، في شكل علاج غير إنساني، وإضفاء طابع طبي تعسفي، وكذلك إضفاء طابع مرضي على العمليات الطبيعية، بما في ذلك فقدان المرأة الاستقلال والقدرة على اتخاذ قراراتها بحرية بشأن جسدها وحياتها الجنسية، ما له عواقب سلبية على نوعية حياة المرأة.

في الالتجاء إلى العمليات القيصرية حتى في الحالات التي لا تتطلب ذلك، لتحقيق المزيد من الأرباح. وكشفت ثلاثة تقارير طبية في دورية "ذا لانسيت" الطبية عن ارتفاع معدلات الولادات القيصرية في جميع أنحاء العالم إلى حد يندب بالخطر.

وأفادت التقارير أنه خلال الـ 30 عاما الأخيرة تضاعف عدد الولادات القيصرية أكثر من 3 مرات، من نحو 6 في المئة من جميع المواليد إلى 21 في المئة. ومن المفترض أن تكون الولادة القيصرية هي الحل الأخير وليس الخيار الأول، إذ حسب ما أفادت الدراسات، يمكن أن تزيد من فرصة الوفاة بنسبة 60 في المئة على الأقل، وفي بعض الظروف تبلغ 70 في المئة.

كما يمكن أن تؤدي إلى خطر تعرض المرأة لمضاعفات تهدد حياتها أثناء الولادة، مثل النزيف وتمزق الرحم واستئصال الرحم والسكتة القلبية بنحو 5 أضعاف، ويرتفع هذا الخطر أكثر في الولادات اللاحقة.

ولكن، حسب بعض الدراسات، الفارق المالي بين الولادة الطبيعية والقيصرية يجعل بعض مزودي الخدمات الصحية يفضلون العمليات القيصرية، وهو ما دفع فريق باحثي الدراسات لاقتراح المساواة في الأجور في المستشفيات عند إجراء الولادة أو خفض تلك المعدلات.

وأشارت جازية الحيدري، أم لطفلين، إلى أنها خضعت في المرتين لولادة قيصرية بمستشفى عمومي وكانت الولادة في المرة الثانية أصعب بكثير من الأولى مما جعلها لا تفكر في الإنجاب مرة ثالثة.

صنفت منظمة الصحة العالمية ومنظمات حقوقية ما يتعرض له النساء من انتهاكات أثناء الولادة عنفا ضد المرأة، ينتج عنه امتناعهن عن البحث عن الرعاية الطبية قبل الولادة. كما أن الكثيرات يستسلمن لجميع الإجراءات التي يتخذها الطبيب حتى لو لم يفهمن السبب. ودعا مسؤولون إلى الوقف الفوري لسوء المعاملة والعنف الممارس ضد النساء أثناء الولادة حتى لا يلحق الضرر بحياتهن.

والعقم في مصر إن هناك بعض الممارسات العامة التي تحدث بالفعل، مثل اللجوء للولادة القيصرية من دون داع أو ضرورة طبية، وإنما لأن تكلتها المادية أعلى، وبحسب قولها، فإنه في غضون سنوات قليلة قد تصبح مصر خالية من الولادات الطبيعية. وأضافت طاب إلى هناك بعض الإجراءات المتبعة في عمليات الولادة قد يعتد البعض أنها عنف موجه ضد المرأة، ولكنها في الحقيقة ممارسات ضرورية، لأن عدم اتخاذها عند الحاجة إليها يعتبر مجازفة كبيرة.

وتابعت أن هناك بعض الممارسات التي تحدث في بعض المستشفيات دون غيرها، وهي بالفعل أمور من الممكن تصنيفها عنفا ضد المرأة، مثل الفحص المهلي المتكرر دون داع طبي. وأشارت إلى أن هذه الممارسات تحدث على الأرجح في المستشفيات التعليمية ودون استئذان صاحبة الشأن، ومنها أيضا إعطاء الرضيع أول رضعة من الحليب الصناعي بعيدا عن لبن الأم، كوسيلة لإظهار الاهتمام والرعاية الزائدة، مؤكدة أن هذا الإجراء يحرم كلا من الأم والرضيع من حقوقهما الطبيعية، خاصة إن لم يكن هذا الإجراء لسبب طبي.

وأوضحت طابيل أنه من الممكن أن تحدث الكثير من الممارسات الخاطئة في غرف الولادة، وأيا كان السبب وراء قيام الطبيب بهذه الممارسات فهو خطأ لا يمكن تبريره، كما أنه خطأ لا يمكن تعميمه على عموم المستشفيات المصرية.

وأكدت الطبيبة أن على كل امرأة أن تعلم أن من حقها سؤال طبيها عن أي أمر وأي إجراء قبل أن يتخذ، وإن كانت لا تعلم ماهية تفاصيل الإجراءات فعليها أن تسأل طبيها بشكل تفصيلي، ولا ترضى بأقل من إجابة كاملة موضحة لكل جوانب هذا الإجراء، وعليها أن توافق عليه أو ترفضه قبل البدء في تنفيذه.

وأكد عبدالستار السحباني المختص التونسي في علم الاجتماع أن المؤسسات الاستشفائية العمومية إمكانياتها محدودة ما يجعل غالبية مرتاديه من الفقراء، وهو ما يشرع للإطار شبه الطبي التعامل مع النساء بنوع من العنجهية والإساءة إليهن عند الولادة وعدم تحمل متاعبهن، إضافة إلى افتقادهن لتكوين نفسي واجتماعي يمكنهن من التعامل مع النساء بصفة جيدة.

وقال السحباني لـ "العرب" إن غياب الرقابة داخل المؤسسات العمومية كذلك عامل من عوامل ازدياد ظاهرة العنف عند الولادة، ما يجعل المتظلمات غير قادرات على الحصول على حقوقهن.

وأضاف أن هذه الظاهرة ليست حكرا على المؤسسات الحكومية فتن المؤسسات الخاصة تمارس نوعا من الإساءة ضد النساء، خصوصا لما تسارع

راضية القيزاني  
صحافية تونسية



لـ يمنع التطور المطرد الذي شهده مجال طب النساء والتوليد، حيث أصبحت هناك أجهزة تقيس المؤشرات الحيوية للجنين في رحم أمه ومسكنات قوية تجعل من الولادة أقل ألما وعمليات قيصرية تنفذ حياة الأم، الممارسات العنيفة التي تتعرض لها النساء في غرف الولادة ومن بينها الإساءة أثناء المخاض والإهمال والاعتداء الجسدي وعدم احترام الحامل. وتصنف هذه الممارسات ضمن عنف الولادة. وتعد انتهاكا لحقوق المرأة، وينتج عنها امتناع النساء عن البحث عن الرعاية الطبية قبل الولادة مستقبلا، كما تعتبر الإساءة أثناء الولادة أحد أشكال العنف المسلط على المرأة.

### مشكلة عالمية

أثبتت الدراسات التي قامت بها منظمة الصحة العالمية لدى بحثها في احتمالات حدوث مثل هذه الممارسات أنها مشكلة عالمية، وأن النساء يعانين من إساءة أو معاملة مهينة أو إهمال أثناء ولادتهن في المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية.

وأشارت إلى أن هذه العلاقة المسيئة بين النساء وطاقم العناية الصحية تخلق ترددا في طلب المساعدة الطبية أثناء الولادة، لأن النساء يكن ضعيفات ولا يقدرن على حماية أنفسهن، وتكون نتيجة هذه الإساءات سيئة على الطفل والأم.

عبدالستار السحباني

غياب الرقابة داخل المؤسسات الاستشفائية يعرض النساء للإساءة



ووجدت المنظمة أحداثا ساهمت فيها مراكز الرعاية الصحية في الاعتداء الجسدي، مثل الحرمان من مسكنات الألم وعدم الاحترام والإهانة وانعدام الخصوصية وعدم التوعية بالحقوق والتعقيم الإجباري ورفض المنشأة الطبية إبداء الحالة والإهمال أثناء الولادة وعمليات طبية لإرادية وطرده النساء من المؤسسة الطبية بسبب عدم قدرتهن على دفع التكاليف.

ويؤدي الإهمال أثناء الولادة إلى عواقب تهدد الحياة وتحتاج لتدخل طبي. ويلتجئ أطباء القطاع الخاص في كثير من الأحيان إلى الولادة القيصرية لأنها تدر كثيرا من الأموال.

وقالت الدكتورة مروة طابيل اختصاصية أمراض النساء والتوليد



يجب أن يعلم الطبيب الحامل بالإجراء الطبي الذي يتم اتخاذه

## نصائح للتخلص من الأرق والاستغراق في النوم

وأن معظم الأمراض القاتلة، من الزهايمر والسرطان والسكري والسمنة إلى الاكتئاب والقلق وحتى الانتحار لها علاقة بقلة النوم. فكل الأنظمة الفسيولوجية الأساسية في جسم الإنسان والشبكات العصبية أو العمليات الذهنية يتم تعديلها خلال النوم، وعندما لا يحصل الإنسان على نوم كاف تتعطل هذه العملية.

والنوم الجيد ليس مجرد وضع الرأس على الوسادة، فعدد متزايد من الناس حول العالم غير قادرين على النوم بسهولة.

**411 مليار دولار ما يخسره الاقتصاد الأميركي سنويا بسبب إرهاق الموظفين الناجم عن قلة النوم**

● من المهم خلق نمط وتغيير العادات بشكل يساعد على النوم، وإبرز نقطة هنا هي الالتزام بمواعيد ثابتة للاستيقاظ والنوم، وهذه العادة تساعد على النوم في الموعد المعتاد. وتشير دراسات إلى أن إرهاق الموظفين الناجم عن قلة النوم يكلف الدول خسائر بحوالي 3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي السنوي. وتنتشر الولايات المتحدة الأميركية اللائحة، حيث يخسر الاقتصاد الأميركي سنويا أكثر من 411 مليار دولار، أي 2.28 في المئة من إجمالي الناتج القومي. لكن الطبيب الأميركي أندرو وايل يقدم نصيحة ثمينة يمكن أن تكون الحل لذلك، بعد أن جرب خلال سنوات طويلة تقنية التنفس بحساب 4-7-8 لمعالجة ارتفاع ضغط الدم والحالات النفسية الناجمة عن الرعب وحالات تعذر النوم وهي كالآتي:

● إذا رغبت في النوم، ما عليك سوى أن تضع طرف لسانك على باطن اللثة خلف أحد أضراس القواطع ثم قم بالتنفس من أنفك وانت تحسب حتى العدد 4. بعدها تنفس من فمك واحسب إلى 7، ثم أطلق زفيراً من فمك واحسب حتى العدد 8. حين تفعل كل ذلك بشكل صحيح، ستسمع صوتاً ما أثناء إطلاقك الزفير.



من المهم الالتزام بمواعيد ثابتة للنوم والاستيقاظ



جمال

## قناع الشوكولاتة يحارب التجاعيد ويجدد شباب البشرة

وتساعد المواد التي تدخل في تصنيع الشوكولاتة على تحسين المزاج، وبالتالي محاربة الشعور بالتوتر أو الاكتئاب الذي عادة ما يكون ضارا بصحة البشرة.

ويمكن استخدام الشوكولاتة لكامل بشرة الجسم، عبر الحصول على حمام مثالي عبر إضافة مقدار كوبين من الشوكولاتة الساائلة وملعقتين صغيرتين من العسل ونصف كوب من الصابون السائل إلى ماء الاستحمام.

● لندن - توصلت دراسة أجرتها جامعة كاليفورنيا الأميركية إلى أن نوع النوم الأكثر ملاءمة لتحتهمة وإعادة ضبط الادمغة القلقة هو النوم العميق، والمعروف أيضا بنوم حركة العين غير السريعة، وهي الحالة التي يصبح فيها التذبذب العصبي أعلى فيما تراجع معدلات ضربات القلب وضغط الدم.

وقال ماثيو ووكر وهو الباحث المشرف على الدراسة وأستاذ الأعصاب وعلم النفس في جامعة كاليفورنيا "لقد حددنا وظيفة جديدة للنوم العميق، وهي أنه يقلل القلق في الليل بإعادة تنظيم الروابط العصبية في الادمغة. ويبدو أن النوم العميق مثبط طبيعي للقلق، طالما أننا نحصل عليه كل ليلة". ونشرت نتائج الدراسة في دورية "نيتشر هيومان بيهيفير"، والتي تقدم أحد أقوى الدلائل، التي توصل إليها الباحثون حتى اليوم، على الصلات العصبية بين النوم والقلق.

وأثناء البحث أجري مسح لادمغة المشاركين في الدراسة الذين لم يحصلوا على النوم طيلة ليلة واحدة، فكتبتين للباحثين انغلاقا للقشرة الامامية للجهة الوسطى، التي تساعد عادة في إبقاء مستوى القلق تحت السيطرة، في حين أن المراكز العاطفية الأعمق بالدماع كانت مفرطة النشاط.

وعلق ووكر على ذلك بقوله "من دون نوم، يبدو الأمر كما لو أن الدماغ بات ثقيلًا للغاية على دواصة السرعة العاطفية دون كبح كاف".

لكن بعد أن حصل المشاركون في الدراسة على ليلة كاملة من النوم، تم بعدها قياس موجات أدمغتهم عبر أقطاب كهربائية وضعت على رؤوسهم، فافشرت النتائج تراجعاً في مستوى قلقهم بشكل كبير، خصوصاً لمن ناموا نوما عميقاً، أي نوما ذا حركة العين غير السريعة.

وقال إيتي بن سيمون، الباحث في مركز علوم النوم بجامعة كاليفورنيا "النوم العميق أعاد الآلية الامامية للدماع التي تنظم عواطفنا وتقلل التفاعلية العاطفية والوظائفية، وتحول دون تصاعد القلق".

وسبق أن أثبتت أبحاث علمية أن قلة النوم تؤثر على العقل والجسد،

# الوجبات الجماعية تعلم الأطفال مهارات اجتماعية وسلوكيات صحية

الاجتماع على الطعام له آثار إيجابية على الروابط الأسرية



الطعام ليس مجرد وقود للجسم

أما المجموعة الثانية التي شكّلت 27 في المئة من الدراسة، فقد لاحظ بارتون "أنها لا تعاني فقط من انعدام الأمن الغذائي، ولكنها سجلت أسوأ المستويات في الإعداد والتخطيط للوجبات". أما المجموعة الثالثة، التي مثلت 18 في المئة من عينة الدراسة، فقد كانت لديها مستويات أمن غذائي متوسطة مقارنة مع المجموعتين الأخريين، لكنها كانت مماثلة للمجموعة الأولى في تخطيط الوجبات والفوضى الأسرية، والأمن الغذائي. وعلق بارتون قائلاً "إن الجهود المبذولة لتعزيز أوقات الوجبات العائلية الصحية يجب أن تعالج من جوانب مختلفة ومتعددة".

وأضاف "نحن بحاجة إلى ضمان حصول العائلات على طعام صحي. ولكننا نحتاج أيضاً إلى التأكد من أن الأفراد داخل الأسرة يشعرون بالكفاة في الإعداد والتخطيط للوجبات، وأن التخطيط اليومي للوجبات في المنزل يتمتع ببعض الاستقرار والروتينية".

وحدد الباحثون أيضاً اختلافات معينة بين المجموعات الثلاث في استراتيجيات تحضير الطعام وسلوكيات تناوله، وبشكل خاص، أبلغت العائلات في المجموعة الثانية (أولئك الذين يعانون من انخفاض شديد في الأمن الغذائي وصعوبة أكبر في تنظيم المهام اليومية) عن تناولهم لأقل عدد من الوجبات الأسبوعية معاً، واستخدام أفرادها للأجهزة الإلكترونية أثناء تناولهم الوجبات، وتناول الطعام بعيداً عن المنزل مقارنة بالعائلات في المجموعات الأخرى.

وكشفت الدراسة اختلافات واضحة على مستوى مجموعات العائلات، كما كان هناك أيضاً بعض أوجه التشابه بينها، فالجميع يشترى الطعام من متاجر متنوعة، بما في ذلك محلات البقالة ومحلات التخفيضات والفضاءات التجارية الكبيرة، وتتشابه في كيفية التعامل مع الأشخاص الذين يصعب إرضائهم أثناء تناول الطعام وكذلك الرغبة في الحصول على نوعية معينة من الأطعمة.

ولاحظ كويستر أن "النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة مهمة لتطوير موارد عملية يمكن للعائلات استخدامها لمواجهة التحديات التي تواجهها في تقديم وجبات صحية وتحديد أوقات منتظمة للوجبات العائلية. ويوفر البحث أيضاً معلومات لصانعي السياسات لمعالجة القضايا الهيكلية حول إمكانية الوصول إلى الغذاء، بالإضافة إلى اقتراحات لتغيير السلوكيات داخل المنازل.

ويؤكد بارتون على أهمية إعطاء الأولوية لأوقات الوجبات العائلية بقوله "هذه الجوانب العادية من الحياة الأسرية قد تبدو تافهة لكنها جوانب مهمة حقاً. فكل من جانب واحد تريد تحسينه في هذا المجال (سواء كان تناول وجبات صحية أكثر، أو استخدام أقل للشاشات أثناء تناول الوجبات، أو مجرد تناول المزيد من الوجبات معاً خلال الأسبوع) والذي يساعد على وضع استراتيجيات لنمط حياة صحي في المستقبل".

المزمنة، مثل ارتفاع ضغط الدم أو الكولسترول، التي لا تكون واضحة، ولا يدرك الكثيرون أنهم مصابون بها.

### صحة ورفاهية الأطفال

اتجهت أنظار الباحثين مؤخراً إلى أوقات الوجبات التي تعتبر جانباً أساسياً من جوانب الحياة الأسرية، حيث تؤثر على صحة ورفاهية الأطفال والبالغين. وقد أثبتت بعض المخاوف من عواقب التخلي عن هذه العادات بشكل كامل. وسلط بحث جديد نشرته جامعة إلينوي الأميركية، الضوء على الطرق التي يتم فيها التركيز الحضري على تحسين الوصول إلى الطعام أو إمكانيات إعداده ومهارات تربيته، حيث تكون أقل فاعلية إذا ما تمت بمعزل عن مشاركة الآخرين، كما يرى ألين بارتون، الأستاذ المساعد في قسم التنمية البشرية والأسرة والمؤلف الرئيسي للدراسة.

وقال بارتون إن الدراسات السابقة حول أوقات الوجبات العائلية تميل إلى التركيز على العوامل الاجتماعية (مثل الوصول إلى الغذاء في المجتمع والأمن الغذائي) أو العوامل النفسية (مثل السلوكيات الفردية حول الأنشطة وتوقيت تناول الوجبات)، لكن الدراسة الجديدة تظهر أن كل الأبعاد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعائلات.

وأخضع بارتون والباحثون المشاركون في الدراسة، بريندا كوستر وإلينور فوجيموتو وباربارا فيسي، عينة تتكون من أكثر من 500 عائلة تمتلك أطفالاً في سن المدرسة الابتدائية بجميع أنحاء ولاية إلينوي. وقد أجاب أفراد الأسرة على مجموعة من الأسئلة حول الأمن الغذائي، وتخطيط وإعداد الطعام، وتنظيم توقيت تناول الوجبات.

وقام الباحثون بتحليل البيانات الخاصة بعد أن تم تقسيم العائلات إلى ثلاث مجموعات.

### الحصول على طعام صحي

تشكل المجموعة الأولى، 55 في المئة من عينة الدراسة، صنفت أنها آمنة من الناحية الغذائية وتنتمتع بمستويات عالية من التنظيم الأسري. وأبلغت العائلات عن أدنى مستويات في انعدام الأمن الغذائي والفوضى الأسرية بالمقارنة مع بقية المجموعات، فضلاً عن تسجيلها أعلى المستويات في طريقة تحضير الطعام، كما يقول بارتون.

العائلية، التي تعد في نظر خبراء علم النفس والاجتماع ضرورية لإقامة روابط عاطفية بين أفراد الأسرة، ومنحهم مساحة لتبادل الطاقة الإيجابية، والشعور بأنهم كيان واحد، يواجهون مسرات الحياة ومصاعبها معاً، ويسعون جميعاً إلى تحقيق الأفضل بالنسبة إليهم ومن يشاطرهم تلك الحياة.

وتشير الأدلة إلى أنه إذا توفرت للطفل أثناء هذه الفترة تغذية صحية وبيئة تسودها المحبة ورعاية محفزة، سيتعزز نموه الجسدي والعاطفي والفكري وسيحصل على أفضل انطلاقاً في الحياة. أما إذا وازبط على العادات الغذائية الخاطئة فسيكون بديناً حين يكبر ومعرضاً لأمراض السمنة وتداعياتها.

وتمثل السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل فترة مهمة لتطوير السلوكيات الغذائية التي يمكن أن تكون بمثابة أساس لتطور أنماط صحية في المستقبل، وخلال هذه المرحلة المبكرة من العمر، يتعلم الأطفال ماذا ومتى وكما يأكلون، وفق ما ينتقل إليهم من معتقدات وتجارب وطقوس ثقافية وعائلية متعلقة بعادات تناول الطعام وطرق إعدادها. وخلال سنوات المراهقة، فإن العادات الغذائية هي التي تشكل نمط حياة المراهق في سنوات عمره التالية. وهذا يعني أن الخيارات الغذائية للمراهقين لها علاقة وثيقة بصحة الأجيال اللاحقة من أبنائهم.

وينعش على البالغين أيضاً اتباع سلوكيات غذائية صحية للحفاظ على صحتهم. لتجنب الإصابة بالأمراض

**اللغة العائلية توفر للطفل بيئة تسودها المحبة ما يعزز نموه الجسدي والعاطفي والفكري ويمنحه أفضل انطلاقاً في الحياة**



نمط الحياة المعاصرة يكاد يكون هو نفسه لدى الكثير من الأسر التي أصبح فيها الالتقاء على طاولة الطعام وتبادل أطراف الحوار والتحدث عن مشاغل الحياة من الفرص النادرة، ما أدى إلى مضاعفة مستويات الضغط والتوتر، وأفضى في النهاية إلى عادات غذائية غير صحية تهدد الأجيال في حياتها.

**بمينة حمدي**  
صحافية تونسية  
مقيمة في لندن

يعدّ الالتقاء على طاولة الطعام من العادات الأكثر رسوخاً في حياة معظم الأسر من مختلف الثقافات، إلا أن هذه العادة أصبحت نادرة أو معدومة بسبب نمط الحياة العصرية والشعور الدائم بالانشغال في العمل، والرغبة الملحة في استغلال الوقت وفي متابعة ما يحدث على مواقع التواصل الاجتماعي، التي يبدو أنها سيطرت على حياة الكثيرين. أثار مثل هذا الأمر، القلق في صفوف بعض الخبراء من أن تتحول اللقاءات الأسرية على وجبات الطعام إلى ذكرى من الماضي السعيد، بعد أن باتت الأسر لا تجتمع على طاولة الطعام إلا في أوقات محدودة ونادرة.

وفي حين يبذل الإباء والأمهات مجهودات مضاعفة ويقومون بأفضل ما في وسعهم من أجل تلبية متطلبات أطفالهم، لكن لا يتوفر للعديد منهم أي خيار سوى العمل لساعات طويلة، وهذا يعني أن العديد من الإباء مضطرون للبقاء بعيدين عن أطفالهم وتناول الطعام بمفردهم، وبسبب ذلك تفوتهم فترات هامة من حياة أبنائهم. وهذا الشق البؤسي، أثر على جودة حياة الأسر وتغذيتها وصحتها ورفاهيتها، وحصر الأطفال من الكثير من المهارات الاجتماعية والعاطفية.

### تقييم أسلوب الحياة

لكن نقشي وباء كورونا، الذي أرغم الناس على البقاء في المنازل، دفع بالبيض منهم إلى إعادة النظر في سلوكياتهم وتقدير أسلوب حياتهم القديم. بعد أن جربوا إيقاع حياة جديد مكثهم من القيام بأنشطة جماعية وساعدهم على التخلص من السلوكيات القهرية، التي لم تكن تجلب لهم السعادة، على عكس ما كانوا يعتقدون.

وساعد هذا الاتجاه الجديد نسبة كبيرة من الأسر العربية على الاستغناء عن وسائل النقل العامة ومواجهة الازدحام، وضغط الوقت، وأتاح لعدد من الإباء والأمهات فرصاً مهمة لرعاية أطفالهم والتفاعل اليومي معهم وموازنة متطلبات الحياة والعمل.

تقول هنية البيقوبي إنها ترحب بخيار العمل من المنزل ولا ترغب في العودة إلى مكتب رغم أن هذا الأمر غير ممكن بالنسبة إليها بسبب نوعية وظيفتها التي تتطلب منها الذهاب للشركة، والرائع بالنسبة إليها أنها تمكنت بسبب الحجر الصحي من قضاء المزيد من الوقت مع أسرته.

وأضافت لـ"العرب"، "المريح هو أن يستيقظ المرء ولا يجد العمل ينتظره، لكن العمل من المنزل ليس خياراً متاحاً لمعظم الموظفين في تونس لهذا اضطرت إلى الانتقال عن العمل مدة معينة ثم عدت مجدداً".

وتباينت وجهات النظر بشأن مرونة العمل من المنزل، إلا أن معظم الذين استطاعت "العرب" أراهم لم يتحدوا عن وجبات الطعام

# خييات أمل تسقط برشلونة في درك الأزمات

قضاء وديون وأداء متذبذب ملفات عالقة تثقل كاهل الرئيس الجديد للنادي



وضع حرج

النادي. وحصل كومان على عقد لمدة عامين مع النادي الكتالوني، لكنه يجد نفسه الآن تحت ضغط متزايد وسط موسم مضطرب.

**في حين يسعى ثلاثة مرشحين لرئاسة النادي للحصول على أصوات 110 آلاف من الأنصار، يبدو برشلونة مثقلاً بديون فلكية**

وفقا لأوك دياريو، فإن برشلونة على استعداد للتخلي عن أنطوان غريزمان هذا الصيف مقابل 50 مليون جنيه إسترليني فقط (70 مليون دولار).

يقال إن مانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان، هما المرشحان الأقرب منذ فترة طويلة لضمّ المهاجم الفائز بكأس العالم، ويراقبان عن كثب التطورات، حيث يحدد باري سان جرمان كل البدائل في حال رحيل مبابي عن بارك دي برانس، وكذلك الحال في أولك ترافورد الذي يؤمن كل الخيارات سواء استمر كافاني أو رحل.

وتواصلت حالة الفوضى في برشلونة بسبب أزمة رواتب لاعبي الفريق، التي تريد إدارة النادي الكتالوني تخفيضها نتيجة لنداعيات فايروس كورونا. وأصدر نادي برشلونة بياناً رسمياً، أعلن فيه فشل الإدارة في التوصل إلى اتفاق بخصوص تخفيض رواتب لاعبي الفريق بنسبة 30 في المئة، وذلك ضمن خططها لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عن تفشي فايروس كورونا المستجد. وأحبط لاعبو برشلونة بقيادة ميسي خطط الإدارة المؤقتة للنادي في تخفيض 170 مليون جنيه إسترليني من ميزانيتها، بعدما انخفض دخل النادي بسبب أزمة كورونا من 940 مليون جنيه إسترليني إلى 746 مليون جنيه.

ورغم كل هذه التغييرات ومع مدرب جديد وهو الهولندي رونالد كومان، لم يقع البارسا بعد نصف الموسم الحالي. وخرج برشلونة للموسم الثاني على التوالي من مسابقة السوبر الإسباني بعد الخسارة من أتلتيك بلباو في النهائي. أما السقوط الأخير فكان عند الهزيمة الثقيلة والمنكسرة، من باريس سان جرمان الفرنسي برباعية ثقيلة على ملعب "كامب نو" في ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا.

التهرب الضريبي. وقالت المفوضية الأوروبية في حكمها عام 2016 إن برشلونة وريال مدريد وأتلتيك بلباو وأواساسونا تتمتع بنسبة ضريبية قدرها 25 في المئة لأكثر من 20 عاما ما يمنحها ميزة غير عادلة تتجاوز 30 في المئة مقارنة بالأندية الأخرى المحترفة. وأمرت المفوضية الأندية الأربعة، التي تمتعت بشعبة ضريبية أقل لأنه كانت تتم معاملتها على أنها منظمات غير ربحية بدلا من الأندية المحترفة ذات المسؤولية المحدودة، بدفع ما يصل إلى خمسة ملايين يورو (سنة ملايين دولار) لكل منها في صورة ضرائب متأخرة.

وطعن برشلونة في وقت لاحق على القرار وحصل على حكم في 2019 يفيد بأن هيئة مراقبة المنافسة في الاتحاد الأوروبي لم تثبت وفقا لأي معيار قانوني أن هذا الإجراء منح ميزة للمستفيدين منه. واستأنفت المفوضية الأوروبية بعد ذلك أمام محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي التي تتخذ من لوكسمبورغ مقرا لها وقالت إن المحكمة الأدنى أخطأت في محاولة إثبات تمتع الأندية بميزة اقتصادية.

## حلم دوري الأبطال

لا يزال حلم التتويج بدوري أبطال أوروبا ليراود برشلونة، وعلى الرغم من اكتظاظ الفريق بالأسماء الالامعة والتي يتصدرها ليونيل ميسي، فإن فشل الفريق آخر موسمين أوروبيا بصورة قد تكون الأسوأ في تاريخ البلوغرانا. ولم تتوقف المشاكل حتى بعد رحيل إدارة جوسيب ماريا بارتوميو، والتي كانت تدعم الفريق باللاعبين من أصحاب المستوى الرفيع، ولعل صفقة أنطوان غريزمان كانت من أهم صفقات الميركاتو السابق.

وتحاول الإدارة المؤقتة حاليا العمل خلال سوق الانتقالات بجد، حيث يحتاج الفريق إلى العديد من الصفقات التي تساعد الفريق أكثر، وما أضاف أزمة للكتلان هو غموض مستقبل ليونيل ميسي داخل جدران النادي. أشاد رونالد كومان مدرب برشلونة بجيرارد بيكيه ومارك أندريه تير شتيغن بعد فوز فريقه المثير 3-0 بكاس الملك على إشبيلية. وتناول رونالد كومان التكهنات المستمرة حول رحيله من كامب نو، وأصر على أن برشلونة "سوف يواجه مشاكل" إذا رحل الهولندي عن

واستعاد برشلونة شيئا من بريقه على الصعيد المحلي بعد أشهر من أزمة كروية، وصلت إلى الذروة قبل الخسارة المذوية على أرضه أمام باريس سان جرمان الفرنسي 4-1 في ذهاب ثمن النهائي من مسابقة دوري الأبطال الأوروبي في 16 من الشهر الماضي. وتوحي الـ"ريمونتادا" الناجحة ضد إشبيلية بأن برشلونة وحش رغم جرحه، ولن يستسلم أمام باريس سان جرمان الأربعة المقبل.

ورأى المدرب كومان في موقف مشابه أيضا لرئيس رابطة الدوري خافيير تيباس، أن ما يحصل "ليس جيدا لصورة النادي وعلينا أن نتفكر لنرى ما يمكن أن يحدث". وأشار الهولندي إلى أنه لم يكن قد وصل إلى النادي عندما حصلت هذه المخالفات المزعومة، لكنه أقر قائلا بأنه شعر "بأسى شديد عندما ظهر النبا لأني أعرف بارتوميو وكذلك أوسكار غراو".

وتحدث كومان عن بارتوميو الذي كان الصيف الماضي خلف عودة الهولندي إلى فريق ثالث في صفوفه كلاعب، قائلا "كان بارتوميو دائما في نظري شخصا استثنائيا"، قبل أن يضيف "يجب أن نركز على عملنا ومحاولة العودة بالنتيجة (ضد إشبيلية). أما بالنسبة إلى الباقي، فلا يمكننا القيام بأي شيء، لكنني أريد مرة أخرى بأن ذلك ليس جيدا لصورة النادي". وبدوره، استنكر تيباس هذه الدعاية السيئة للنادي والدوري الإسباني بشكل عام، موضحا "ما حدث ليس جيدا لبرشلونة أو الدوري الإسباني"، متمنيا "ألا يكون هناك تجاوز للخطوط الحمر لأن الضرر على السمعة كبير بالنسبة إلى برشلونة حتى ولو أنه لم يعد رئيسا للنادي حاليا".

وقالت محكمة أوروبية عليا إن برشلونة وريال مدريد وناديين آخرين في دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم ستضطر إلى دفع الملايين كضرائب متأخرة، وذلك في انتصار للاتحاد الأوروبي في معركته ضد

**حلم التتويج بدوري أبطال أوروبا لا يزال يراود برشلونة، على الرغم من اكتظاظ الفريق بالأسماء الالامعة التي يتقدمها ليونيل ميسي**



خسارة مذلة أمام بايرن ميونخ الألماني 8-2 في ربع النهائي للنسخة الأخيرة في لشبونة، وأخرى حديثة على أرضه 4-1 أمام باريس سان جرمان الفرنسي في ذهاب ثمن النهائي قبل أسبوعين، في انتظار مباراة الإياب الأربعاء المقبل. ويضاف إلى ذلك وباء عالمي جعل عائدات النادي تنضب، والدراما المحيطة بمستقبل ميسي الذي يامل عبثا في مغادرة النادي الصيف الماضي، ولم يمدد عقده حتى الآن قبل أربعة أشهر من نهايته المرتقبة في 30 يونيو المقبل. ويضاف كل ذلك إلى فضيحة "بارساغيت" والمفاوضات حيال خفض أجور اللاعبين.

## ديون فلكية

باختصار، في حين يسعى ثلاثة مرشحين إلى رئاسة النادي إلى الحصول على أصوات 110 آلاف من الأنصار المساهمين يحق لهم الانتخاب الأح، يبدو برشلونة كقارب جانح مثقلا بديون فلكية (أكثر من مليار يورو، وفقا للنادي)، ويدار بطريقة ما من قبل إدارة انتقالية منذ استقالة بارتوميو في نهاية أكتوبر الماضي. لكن على مدار تاريخه، غالبا ما انتقل هذا النادي السياسي البارز وأيقونة الهوية الكتالونية من أزمة إلى أخرى، دون أن يفقد عطشه الذي لا يقاوم للنصر. ويقول مدير صحيفة "سبورت" الكتالونية إرنست فولش

"لقد عاش النادي لعقود من الزمن مع أزمات مؤسساتية أسبوعية"، مضيفا أنه ينتظر بفرارغ الصبر انتخابات الأحد لإنهاء كل ذلك. من الناحية الرياضية، بدأت بعض البراعم تظهر في هذا الشتاء الطويل: على الرغم من تقويضها بسبب الإصابات (أنسو فاتي، سيرجي روبرتو، والبرازيلي فيليبي كوتينيو...)، أظهر برشلونة أولى بوادر "الربيع البرشلوني" تحت قيادة المدرب كومان. ولم يتردد المدرب الهولندي الذي عين الصيف الماضي خلفا لسبيتين، في اتخاذ خيارات تكتيكية جريئة، كاستبعاد النجم الفرنسي أنطوان غريزمان وتركه على مقاعد البدلاء.

أزمة جديدة تعرض لها نادي برشلونة بعدما أُلقت السلطات القبض على جوسيب ماريا بارتوميو رئيس نادي برشلونة الإسباني السابق، الاثنین الماضي، وعدد من مساعديه بسبب اتهامهم بالتعاقد مع شركة إعلامية لتقوم بتشويه صور عدد من رموز ونجوم برشلونة من ضمنهم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والمدافع الإسباني جيرارد بيكيه. وأتت هذه العملية البوليسية قبل أيام من انتخابات رئاسة النادي المقرر إجراؤها اليوم الأحد 7 من مارس، حيث سيكون المشجعون - المساهمون في النادي مدعوين إلى الاختيار بين الرئيس السابق جوان لابورتا وطني فريتشا وفكتور فونت.

برشلونة (إسبانيا) - ناد مثقل بالديون ورئيسه السابق جوزيب ماريا بارتوميو أمام القضاء، ونجمه وقائده الأرجنتيني ليونيل ميسي يحلم بحزم أمتعته، هذا هو الوضع المقلق لنادي برشلونة، قبل يومين من انتخاب رئيس جديد له، وخمسة أيام من مباراة قارية مصيرية في باريس. اعتقال بارتوميو وعملية تفتيش مقر النادي في إطار قضية "بارساغيت"، كانتا بمثابة مضاعفة للمأساة المتواصلة منذ عام في النادي الكتالوني الغارق في أزمة اقتصادية ومؤسسية ورياضية. زلزال بالكاد طغت عليه "الريمونتادا" الناجحة في إياب نصف نهائي مسابقة كاس ملك إسبانيا أمام إشبيلية عندما حول تخلفه 0-2 ذهابا إلى فوز بثلاثية نظيفة بعد التمديد إيابا، وهو أمر نادر الحدوث في تراجع رياضي بطيء للفريق المتوج خمس مرات بلقب مسابقة دوري أبطال أوروبا بينها أربع مرات في الفترة بين عامي 2006 و2015.

عنونت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الرياضية الكتالونية على صفحاتها الأولى "ضربة لبرشلونة"، ولخص مديرها سانتني نولا المسألة قائلا إن "برشلونة يظهر في كل الأخبار التلفزيونية في العالم مرتبطا بممارسات سيئة، دون محاكمة أو إدانة، ولكن بمشكلة خطيرة في سمعته (...). في أسبوع الانتخابات نفسه، ربما هناك خطأ ما، ولكن ليس إلى درجة أن يستحق هذا الانهيار الفضائحي". مدرب البلوغرانا الهولندي رونالد كومان رأى أن ذلك "ليس جيدا لصورة النادي". بعد الاشتباه بخيانة الثقة والفساد، قضى بارتوميو ومساعداه السابق خايمي ماسفيرر ليلة الاثنین الثلاثاء في مركز للشرطة، قبل نقلهما إلى المحكمة في برشلونة.

وبعد ممارسة حقهما في الامتناع عن الكلام، مُنح "إفراجا مشروطا"، لكن التحقيق لا يزال مفتوحا بشأن قضية التشهير على مواقع التواصل الاجتماعي التي اندلعت قبل أكثر من عام، وتحديدًا في فبراير 2020، واستهدفت العديد من الشخصيات البارزة في النادي والتي تنقذ إدارة بارتوميو، مثل ميسي والمدافع جيرارد بيكيه أو المدرب الأسطوري السابق جوزيب غوارديولا. وتابع نولا "في هذا المستوى، لا يحدث ذلك في أي ناد آخر في العالم".

## خييات أمل

تمثل هذه الأحداث الأخيرة نقطة سوداء في العام "المرب" لبرشلونة الذي بدأ بعيدا عن كتالونيا بإقصاء من الدور نصف النهائي لمسابقة الكاس السوبر المحلية على يد أتلتيكو مدريد (2-3) في يناير 2020 بمدينة جدة في السعودية. اختار بارتوميو تلك الخسارة ذريعة للإطاحة بالمدرب إرنستو فالغيري الذي قادته إلى لقب الدوري مرتين، وكان برشلونة حينها متصدرا للliga، واستبدله بيكي سبيتين الذي لم يبق طويلا أيضا على رأس الإدارة الفنية للنادي. وتبع ذلك سلسلة من الفضائح الخارجية ومجموعة من الخيبات الرياضية. خسر برشلونة مباراتي "كلاسيكو" أمام ريال مدريد، ولم يفز بأي لقب منذ أبريل 2019 (أي ما يقارب العامين، وهي مدة طويلة جدا بالنسبة إلى برشلونة)، وتعرض على الخصوص لصفعتين مدويتين في مسابقة دوري أبطال أوروبا:

## أنوما يعبّد طريق موتسيبي لرئاسة الكاف بقرار الانسحاب

لقد أمهلنا أنفسنا حتى الخامس من مارس ليتم التصديق على الاتفاق". وأضاف أنوما (69 عاما)، العضو السابق في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي (فيفا) ورئيس الاتحاد الإفريقي بين 2002 و2011، "أنا مصدوم. لقد ركزنا على توزيع المناصب بدلا من الاتفاق على الوحدة. يبدو لي أننا ضحينا بأفريقيا على مذبح الطموحات الشخصية".

### أنوما كان وصف الأربعاء الماضي رغبة الاتحاد الدولي لكرة القدم في الالتفاف وراء موتسيبي، بأنها مجرد اتفاق من حيث المبدأ

ويرأس رجل الأعمال باتريس تلوبان موتسيبي (58 عاما) نادي ماميلوي صنداونز منذ العام 2003.

ويقول باكاري سيبسيه، مسؤول مجلة ريكور السنغالية الرياضية الأسبوعية، "موتسيبي يملك أسوأ سيرة بين الأربعاء، لن يكون سوى دمية. فيفا يريد إسقاطه بالمخلة على الكرة الإفريقية.. ليس لديه الوقت حتى لرعاية ناديه".

ويعتبر قطب صناعة التعدين وصهر رئيس الجمهورية سيريل رامافوزا، الأقل شهرة بين المرشحين الأربعة. وأشاد رئيس اتحاد جنوب أفريقيا داني جوردان بـ"براعة في الأعمال، ومعرفته بالحوكمة والأعمال العالمية".

وسيلف موتسيبي الملغاشي أحمد المحمّد الموقوف لخمس سنوات من قبل الاتحاد الدولي بسبب قضايا فساد.

وفي قراره لإيقاف أحمد، قال الاتحاد الدولي إنه "خالف واجباته وقدم هدايا ومزايا أخرى وأساء إدارة الأموال مستغلا منصبه كرئيس لكاف". كما غرّم أحمد 200 ألف فرنك سويسري (220 ألف دولار) بسبب مخالفات مالية وصفقات وصفت بالمشبوهة.



## ديوكوفيتش يؤكد حضوره في بطولة ميامي للتنس

وتقام المنافسات في الفترة بين الـ19 والـ25 من أبريل.

وواصل المدرب الكرواتي إيفانيسيفيتش، الذي يتولى الإشراف على ديوكوفيتش، دفاعه عن لاعبته الصربي مؤكدا أن الأخير لا يتلقى معاملة عادلة من قبل وسائل الإعلام العالمية. وصرح إيفانيسيفيتش إلى أحد الموقع الرياضية "هناك هجوم متواصل على نونفاك من أجل الأسباب التي يؤمن بها، وما حدث في بطولة أميركا الموسم الماضي جعل الجميع سعداء".

وزاد "في بطولة أستراليا دافع نونفاك عن اللاعبين، ومرة أخرى نجد الجميع يتعامل معه بشكل سيء، وهو الوحيد الذي تحدث بعلانية عن هذا الموضوع فيما فضل الجميع التزام الصمت".

وأردف "طوال مسيرتي الاحترافية شاهدت العديد من اللاعبين يقومون بأمور لا مبرر لها، لكن لم يتم انتقادهم ومعاملتهم بهذا الأسلوب الذي تتم معاملة نونفاك به".

واتم المدرب الكرواتي حديثه بالقول "أكثر الأمور غمرا وحزنا هي الاتهامات التي وجهت لنونفاك كونه يتظاهر بالإصابة في بطولة أستراليا".

أبيدجان - أعلن الإيفواري جاك أنوما انسحابه من السباق على رئاسة الاتحاد الإفريقي لكرة القدم "كاف" لمصلحة المرشح الجنوب أفريقي الملياردير باتريس موتسيبي. وقال أنوما في برنامج تلفزيوني الجمعة في كوت ديفوار "بعد تأملات ومشاورات، قررت التخلي عن ترشيحي لرئاسة الاتحاد الإفريقي لكرة القدم كاف".

وينتظر أن يوقع أنوما والمرشحان الآخران السنغالي أوغويستان سنغور والموريتاني أحمد ولد يحيى اتفاقا في العاصمة الموريتانية نواكشوط بحضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" السويسري جيانى إنفانتينو.

وينص الاتفاق على التخلي عن ترشيحهم مقابل الحصول على منصب مستشار الرئيس ونائبي الرئيس على التوالي.

وقال أنوما "ستكمل السبب اتفاق الرباط في نواكشوط"، مؤكدا ضمنا دعم ترشيح موتسيبي.

ومن المقرر أن تقام الانتخابات في الـ12 من مارس الجاري في العاصمة المغربية الرباط.

وكان أنوما وصف الأربعاء الماضي رغبة الاتحاد الدولي بالالتفاف وراء موتسيبي بأنها مجرد "اتفاق من حيث المبدأ"، معتبرا أن الطريقة "ليست ديمقراطية كثيرا".

وقال أنوما بعد لقاء عقد في الرباط نهاية الأسبوع الماضي بين المرشحين الثلاثة من غرب أفريقيا بدعوة من رئيس الاتحاد المغربي فوزي لقجع "هذا اتفاق مبدئي تم التوصل إليه".

وتابع الإيفواري، الذي سبق أن ترشح لرئاسة كاف في 2013 لكن تم استبعاده بعد إجراء تعديل "ملائم" في قاعدة الترشيح، لأنه لم يكن عضوا في اللجنة التنفيذية لكاف، بل ممثلا لفيفا "يتعين القبول به من قبل بلدانا والتصديق عليه.

# مواجهة واعدة بين قطبي مانشستر في معقل السيّتي

## غوارديولا يطمح إلى الهروب في القمة وسولسكاير لتذليل الفارق



#### حوار أقدام

أرضه أمام تشيلسي الرابع بهدف مايسون ماونت.

وكان ردّ فعل النجم المصري محمد صلاح على إخراجه من الشوط الثاني ضد تشيلسي، رمزا من خلال تعبيره عن امتعاضه.

ودفع ليفربول، المتوج العام الماضي للمرة الأولى في الدوري منذ ثلاثة عقود،

ثمن إصاباته هذا الموسم خصوصا قلب الدفاع الهولندي فيرجيل فان دايك. وتراجع بطل أوروبا في الموسم قبل الماضي إلى مركز سابع لا يليق بسعمة فريق شارك مع سيّتي بالهيمنة على الدوري في آخر موسمين.

ولا يتوقع كلوب رجيل لاعبيه عن الفريق إذا فشل في التاهل لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

ونال ليفربول، لقب الدوري بسهولة في الموسم الماضي، لكن الإصابات أثرت على مسيرته في الموسم الحالي، ويحتل حاليا المركز السابع بـ43 نقطة من 27 مباراة متاخرا لذلك سارحل، هذا لن تشيلسي رابع الترتيب.

وقال كلوب للصحافيين "أعلم مدى ولاء اللاعبين. لسنا في وضع سيّاتي فيه أيّ لاعب ويقول حسنا، لم نتاهل إلى دوري أبطال أوروبا لذلك سارحل، هذا لن يحدث. أنا على دراية بهم".

وأردف "لن تكون هناك مشكلة في التعاقد مع لاعبين جدد. لقد قلنا منذ سنوات إذا أراد لاعب عدم المجيء إلى هنا لأننا لا نلعب في دوري الأبطال، فانا لا أريده، وإذا أراد لاعب الرحيل لأننا لا نشارك في دوري الأبطال، فانا لا أريده".

اصدقائي وطاقت عملي وقتل: لا يعجبني الفريق والطريقة التي تلعب بها. النتيجة غير مهمة، أنا لم أتعرف على فريقتي".

وفي الوقت الحالي، لا يبدو أن أحدا باستطاعته الوقوف في وجه فريق غوارديولا الذي سيقطع شوطا هائلا نحو حسم لقب الدوري الممتاز في حال فوزه الأحد على أرضه.

من جانبه تحدث سولسكاير عن غياب حارسه ديفيد دي خيا ومنافسة فريقه على إنهاء الموسم في المربع الذهبي في البريميرليغ. وقال "دي خيا سيحصل على الوقت الكافي قبل عودته، القرار إنساني، لا أعرف متى سيعود، لكن الأمر لن يطول، وبشكل عام دين هندرسون جاهز". وأضاف "هندرسون ظهر بشكل جيد أمام كريستال بالاس، ويتطلع لمواجهة سيّتي، سبق وأن خاض تلك التجربة أمامهم في كأس الرابطة".

وتابع "نركز فقط على المباراة المقبلة وليس في المركز الذي سننهي به الموسم، يجب أن نكون في أفضل صورة ممكنة لمانشستر يونايتد وتطوير مستويات الموسم الماضي". ونوه "يجب أن نحصد المزيد من النقاط، مانشستر سيّتي يتفوق علينا بمسافة كبيرة، وبالتالي هذا اختبار مهم لنا".

أما حامل اللقب ليفربول، فيامل في وقف الانهيار حيث خسر خمس مرات في آخر ست مباريات في الدوري، عندما يستقبل فولهام الثامن عشر الأحد. ومنى فريق المدرب الألماني يورغن كلوب بخسارة جديدة الخميس على

إيجابية من الانتصارات، ليرفع بذلك رصيده في الصدارة إلى 65 نقطة.

وشرح غوارديولا هذه المرحلة الإيجابية بقوله إن التعادل المخيب في الدوري المحلي ضد وست بروميتش البيون في ديسمبر الماضي شكل شرارة السلسلة التاريخية التي يحققها فريقه منذ ذلك اليوم ودفعه إلى العودة للمبادئ الأساسية للعبة لأنه لم يكن راضيا بناتا عما شاهده في حينها.

ويسعى سيّتي لمواصلة المسيرة التي لم يسبق لأي فريق إنجليزي أن حققها سابقا، وذلك بتحقيقه فوزه الثاني والعشرين على التوالي على صعيد جميع المسابقات حين يلتقي "الشياطين الأحمر".

وتعود آخر خسارة لفريق غوارديولا في الدوري إلى الـ21 من نوفمبر الماضي، عندما سقط أمام توتنهام 0 - 2 ليتراجع حينها إلى المركز الحادي عشر قبل أن يستعيد توازنه تدريجا ويهيمن على البريميرليغ الذي أحرز لقبه في 2018 و2019 من ضمن مجمل ستة ألقاب.

وأوضح المدرب الإسباني لسيّتي أنه "في تلك اللحظة أدركنا أننا لسنا لاعبين، كل شيء كان ثقيلًا وهذا ليس بالأمر الطبيعي"، مضيفا "قمنا بتعديل شيء ما. وضعنا المزيد من اللاعبين أمام المنطقة (منطقة جزاء الخصم) وكان ذلك بشكل خاص في اليوم التالي لمباراة وست بروميتش، حين تعادلا 1 - 1 على أرضنا".

وتابع "كان بإمكاننا أن نفوز (بتلك المباراة)، لكنني توجهت لاحقا نحو

يلتقي قطبا مانشستر وصاحبا المركز الأول والثاني في الدوري الإنجليزي الممتاز اليوم الأحد ضمن قمة قوية في مسعى من المتصدر سيّتي للهروب وتعزيز أرقامه القياسية هذا الموسم، فيما يتطلع يونايتد إلى تقليص فارق النقاط والاقتراب أكثر من غريمه.

لندن - يستضيف مانشستر سيّتي، متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز، اليوم الأحد، جاره ومطارده المباشر مانشستر يونايتد في قمة واعدة لا يمكن التكهّن بنتيجتها، رغم منح المحللين الرياضيين أفضلية نسبية لسيّتي كونه الأكثر استعدادا ويمرّ بمرحلة انتعاشة قصوى.

وكان يونايتد قد أهدر فرصة جديدة للضغط على جاره ومنافسه سيّتي بعدما سقط الأربعاء الماضي في فخ التعادل السلبي مع مضيفه كريستال بالاس ضمن المرحلة الـ29.

وفيمّا يقف سيّتي على مسافة قصيرة من إحراز لقبه الثالث في أربع سنوات ضمن الدوري، مع مدربه الفذ الإسباني بيّب غوارديولا، ستكون الفرصة المنقطة الأخيرة ليونايّدت، إذ سيقصّل الفارق بحال فوزه إلى 11 نقطة قبل 10 مراحل على ختام الدوري.

وعرف يونايتد نزيفا كبيرا في النقاط، إذ اكتفى لاعبو المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير بفوزين في آخر ثماني مباريات في الدوري وتعادلوا أربع مرات في آخر خمس مباريات، ليكون فريق "الشياطين الأحمر" الأكثر تعادلا بين رباعي المقدمة (9 تعادلات).

### مهمة يونايتد على أرض جاره ستكون صعبة في ظل الأداء الرائع للمتصدر الذي حقق 21 انتصارا قياسيا متتاليا

ولا شك بأن مهمة يونايتد في أرض جاره "الأزرق"، ستكون صعبة في ظل الأداء الرائع للمتصدر الذي حقق 21 انتصارا قياسيا متتاليا في مختلف المسابقات.

وفوّت فريق سولسكاير فرصة الحصول على ثلاث نقاط ثمينة بعد تعادل قاتل هو الرابع له في آخر خمس مباريات خاضها بالمسابقة ليرفع رصيده إلى 51 نقطة في المركز الثاني ولكن بفارق 14 نقطة خلف جاره ومنافسه سيّتي.

ويعيش مانشستر سيّتي أفضل فتراته بعدما تمكن من تحقيق سلسلة

# كلاسيكو الأفريقي والصفاقسي يشدّ الأنظار في تونس

تونس - ستكون انظار محبّي كرة القدم في تونس مشدودة، اليوم الأحد، إلى ملعب حمادي العقربي برادس أين تدور قمة الجولة السادسة عشرة للدوري بين النادي الأفريقي ومضيفه النادي الصفاقسي.

وشاعت الصحف أن يخوض الفريقان هذه الجولة بمدربين جديدين، منتصر الوحيشي من جانب الأفريقي، فيما سيقود الإسباني جوزيه مورسيا الذي كثف فريق عاصمة الجنوب الجمعة، أنه

أسند إليه مهمة قيادة الفريق خلفا لابن النادي ومدربه السابق أنيس بوجلجان.

ويامل الأفريقي بقيادة الوحيشي في مواصلة صحوته مع بداية مرحلة الإياب رغم صعوبة المهمة أمام فريق يمتلك عناصر شابّة وقدم بداية موسم لافتة سواء في الدوري أو في المشاركة القارية. وعانى الأفريقي من موسم كارثي وحقق انتصارين فقط في 15 مباراة، ليحتل المركز قبل الأخير برصيد 12 نقطة في أسوأ بداية في تاريخه.

وفاز فريق باب الجديد (4 - 2) على شبيبة القيروان متذلل الترتب وتعادل (1 - 1) مع مستنقل رجيش، ويامل في انتزاع نتيجة إيجابية أخرى أمام

وأعلن النادي الصفاقسي التعويل على مورسيا لقيادة الفريق خلفا لبوجلجان الذي وقعت إقالته بسبب تراجع النتائج.

ويحتل الصفاقسي المركز الثاني في الدوري بفارق 10 نقاط خلف المتصدر الترجي كما ينافس ضمن دور المجموعات بكاس الكونفيدرالية.

ويستضيف الأولمبي الباجي مستقبل رجيش ويواجه البنزرتي نجم المتلوي



#### قمة متشوقة



## صباح العرب



عدي صادق

### بلا قصائد ولا موسيقى

بعد أن اضمحل أمام عينيه كل شيء يمكن أن يستحث حماسه أو أن يفتح أمامه بابا للنقد، قال نزار قباني لمجلة "الهلال" المصرية في العام 1994 "أعلنت الطلاق مع شعري السياسي، بعدما اكتشفت -في محاولة جريئة- لنقد الذات- أن جميع ما كتبه من شعر سياسي قد ذهب مع الريح. فالشعر السياسي العربي لا ثبات له ولا ديمومة، لأنه يُغنى على مسرح عربي شديد الإهتراز كثير القلب". وأردف نزار قائلا "إنه مسرح تنقلب فيه الكوميديا إلى تراجيديا في ثانية واحدة، وتتحول فيه الأفراح إلى جنازات في دقائق معدودات.. والوحدات الفيدالية والكوفيدالية تموت قبل أن تنزل من رحم أمها!".

هكذا يأسف أحد أهم أعلام الشعر السياسي العربي على زلات قصائده، كأنما ارتكب فعلا مارقا أو مجنونا، علما بأن الرجل لم يفعل شيئا سوى الإلحاح في شعره على أن العيوب الأساسية التي يعاني منها العرب لا تزال كامنة في الشخصية والمجتمع العربيين.. وعلى مر العقود جعل نزار قضية الحرية مسألة ذات أولوية قصوى، وظل في سنواته الأخيرة يجاهر بضرورة مواجهة والمكاشفة، وتحرر الأدب من النزعة الـ"دون كيشوتية" ومن كل الإنفعالات الخطابية الساذجة التي حولت القصائد العربية إلى طواحين هواء لا تمضغ إلا الفراغ واللا شيء!

لعل الشاعر بعد ارتداده عن الحماسي الناشئ عن جرج الكبرياء؛ طفق يطلب المنحى الآخر العقلاني والغاضب في أن، ويستحث جبلا غاضبا يقلع الآفاق، وينكش التاريخ من جذوره، ويمكش الفكر في الأعماق.. جبلا مختلف الملامح لا يغفر الأخطاء ولا يسامح ولا ينحني ولا يعرف النفاق!

معنى ذلك أن الشاعر العربي الذي كان يتعاطى القصيدة السياسية اضطر في لحظات الهزيمة إلى مساعدة الناس على عبور مرحلة الإحباط فاشعل النار في القصيدة، وتعهد تاجيح الأحلام، لربما تمر الأيام الصعبة، وهذا ما كان يميز القصائد التعبوية التي أنشدها المطربون والمطربات بعد هزيمة يونيو 1967. لكن نزار نفسه الذي استأنس بظهور البندقة الفلسطينية في قصيدته التعبوية التي غنتها أم كلثوم للمرة الأولى في ليبيا وأهدتها إلى ياسر عرفات، تحول نزار إلى ما يسمى "القصيدة الحزيرانية" التي تناولت بالنقد المرير كل شيء في الحياة والفكر العربيين.. بما في ذلك "كلامنا المقوقب كالأحذية القديمة" على نحو ما كتب في قصيدته "هوامش على دفتر النكسة". فقد نعى في تلك القصيدة الفكر الذي قاد إلى الهزيمة، مؤكداً على أن "أرجلنا كلنا خمسين ألف خيمة جديدة" إذ "البالي والمزمار.. لا يحث انتصارا".

لم يقل لنا الشاعر بعدئذ كيف يحدث الانتصار، وبأي فكر؟ وما قاله كتاب كثر لم يخرج عن مستوى اجترار أفكار قديمة. فقد كان من بين معاني "الصحوة" التي ظهرت التوغل في الاغتراب عن الحقائق، والإجهان على ما تبقى من الوحدة الوجدانية للناس، وتوسيع أسواق بيع الأوهام، وتخليق الظهير والمعالل الموضوعي للاستبداد الرسمي من خلال الحزبية الدينية التي تحققر الثقافة وحقائق التاريخ، وهذا كله هو الذي يجعل مسار التطورات السياسية اليوم يمشي بلا قصائد ولا موسيقى.. فمن يتابع كل الفعاليات العربية، يلحظ الإحباط في ثنابا اللغة، وتضر المناسبات بلا بهجة ويغيب الفخار الذي لطالما اتسم به الاحتشاد العربي إذ تستعد أمجاد موهومة أو أسطورية، تؤكد على الحيوية والجاهزية لصد لأعداء. وليس أكثر تعبيراً عن العنقوان، إيقاعاً حركياً وقولاً شعرياً مُصاحباً، من رقصات البدكة الفلسطينية بأشكالها وأنواعها وأهازيجها. لقد غاب هذا الإيقاع اليوم، وحل خطاب التشكي ومنطق التهاجي، كأنما الناشئة قد استكثروا الإيقاع الرصين، على واقعه السياسي المترهل وعلى المسكين بمقاييل الأمور!

# شركة فرنسية تعيد شارلي شابلن إلى دور السينما



شابلن يعود إلى السينما العالمية بفضل فيلم عمره قرن

الصورة باستخدام تقنية "2 كيه" و"4 كيه" في الأعمال الكلاسيكية من بينها "ذا جولين راش" (حمى الذهب) و"سيني لايتس" (أضواء المدينة) و"ذا سيركس" (السيرك) و"مودرن تايمز" (العصور الحديثة).

بينما ستعمل "بيس أوف ماجيك" مع شبكة موزي أعمالها على عرض الفيلم وغيره في حوالي 50 منطقة، علاوة على التعاون مع شركاء توزيع أفلام "إم.كيه 2". وتشمل أعمال الترميم التي تنفذها الشركة ومقرها باريس تحسين جودة

العمل في يناير عام 1921 ولأقن نجاحا سريعا، وخلال عام 1924، عرض في أكثر من 50 بلدا.

وستدشن شركة "أم.كيه 2" عملية تحسين جودة الصور بتقنية التصوير "4 كيه" لفيلم "الطفل" بفرنسا في الخريف،

شركة فرنسية تسعى إلى إعادة الممثل البريطاني الراحل شارلي شابلن إلى دور السينما في أنحاء العالم هذا العام، من خلال استخدامها تكنولوجيا حديثة لتحسين جودة الصور في أطول أفلامه الصامتة "الطفل".

باريس - عمدت شركة فرنسية بعد مئة عام على فيلم "الطفل"، أول عمل روائي طويل أخرجه وقام بدور البطولة فيه شارلي شابلن، لاستخدام التكنولوجيا لتحسين جودة الصور في البعض من أشهر أفلام الكوميديا الصامتة، بهدف عرضها في دور السينما بجميع أنحاء العالم.

وأعلنت شركة الأفلام الفرنسية "أم. كيه 2" وشركة التوزيع العالمية "بيس أوف ماجيك" في بيان، أنهما تعاونتا لإحياء الذكرى المئوية.

وقالت الشركتان إنه ستكون هناك ملصقات جديدة وإعلانات بمقاطع من الأفلام "مصممة بشكل ملائم للجمهور الحالي" في الاحتفال بالذكرى المئوية.

وأفاد ناثانيال كرميتس الرئيس التنفيذي لشركة "أم.كيه 2" في بيان "في عام 1921، أكد فيلم الطفل نجومية شابلن ومهاراته الخارقة في فن السينما".

وأضاف "ينبغي أن نعيد بالشراسة مع بيس أوف ماجيك" شابلن إلى دور السينما في أنحاء العالم هذا العام، وأن نواصل الحفاظ على إرثه ونحتفي بما يتركه من حداثة ومشاعر ما زالت حية حتى اليوم".

تزوج النجم البريطاني من الممثلة ميلدريد هاريس البالغة 17 سنة، حيث

## طهارة أوكرانيا يستنفرون لدعم حساء البورش

وأشعل ذلك نقاشات محتدمة بين مستخدمي الإنترنت في البلدين وصراعات افتراضية على نسب هذا الحساء.

وبعدما كانت جزءا من الإمبراطورية الروسية ثم الاتحاد السوفييتي، استمر التأثير الروسي قويا في أوكرانيا على الصعيدين السياسي والثقافي حتى بعد سقوط الاتحاد السوفييتي سنة 1991.

لكن ضم روسيا في 2014 شبه جزيرة القرم الأوكرانية والحرب في الشرق الأوكراني مع الانفصاليين المؤيدين لروسيا المدعومين من الكرملين، غيّرا المعادلة ما أدى إلى تنامي الشعور القومي والتمسك بالهوية الوطنية في أوكرانيا.

البلاد في كييف لطهو الوصفة التقليدية لحساء بورش في منطقتهم، في حدث استمر ساعتين نقل مباشرة على الإنترنت ووصفه كلوبوتنكو بأنه "ماراتون".

وقال كلوبوتنكو عند إطلاق البرنامج "علينا التصرف بما نملك ونحب والإكتار في الكلام عنه والترويج له وحفظه بأكبر مقدار ممكن".

وبعد إعلان أوكرانيا عزمها ترشيح حساء البورش للانضمام إلى قائمة اليونسكو للتراث غير المادي، على غرار فن صنع البيتزا في نابولي الإيطالية أو فن الطهو الفرنسي، اعتبرت الحكومة الروسية عبر تويتر أن هذا الحساء "هو من الأطباق الروسية الأشهر والأكثر شعبية".

كيف - اجتمع طهارة من المناطق الأوكرانية كافة في "ماراتون" مخصص لحساء البورش التقليدي المحضر من الشمندر والملفوف (الكرنب)، والذي تسعى أوكرانيا إلى ضمه لقائمة اليونسكو للتراث غير المادي.

وأثارت مبادرة وزارة الثقافة الأوكرانية التي تقدم ملف الترشيح لليونسكو خلال الشهر الجاري، غضب موسكو التي تنسب هذا الطبق المحبب في المنطقة إلى تراثها الوطني، ما يغير معركة دبلوماسية وثقافية غير مسبوقة.

وبمبادرة من الطاهي ييفغين كلوبوتنكو وترويجا للترشيح الأوكراني، اجتمع 25 طاهيا من مختلف مناطق

## برسيفرنس يخطو أولى خطواته على المريخ

وستكون المركبة قادرة على التحرك لمسافة 200 متر في كل يوم من الأيام المريخية (وهي أطول بقليل من الأيام الأرضية). وتبلغ سرعة تنقلها خمسة أضعاف سرعة العربة الجواله الأخرى "كوريوسيتي" التي لا تزال تعمل على المريخ.

وكان الروبوت "برسيفرنس" هبط على سطح المريخ في 18 فبراير الماضي في فوهة جيزيرو التي يعتقد العلماء أنها كانت تحوي بحيرة عميقة قبل نحو 3.5 مليار سنة. وسيسعى المسبار إلى جمع ما يصل إلى ثلاثين عينة صخرية من الكوكب خلال أقل من عامين، تعود بها مركبة أخرى إلى الأرض، سعيا إلى إيجاد آثار حياة قديمة على الكوكب الأحمر.

وقالت المهندسة المسؤولة عن تنقل الروبوت في مختبر الدفع النفاث التابع لوكالة ناسا الذي صُممت فيه العربة "اعتقد أنني لم أكن يوما سعيدة بقدر ما كنت عند رؤية آثار العجلات".

ولاحظت في مؤتمر صحافي أن عملية التنقل الأولى للمسبار "جرت بشكل جيد جدا"، معتبرة أن مهمته أنجزت بذلك "مرحلة بالغة الأهمية".

وأكد المهندس بناسا أنيس ظريفان، "استجاب نظام الدفع السداسي للمسبار بشكل رائع".

وأضاف "نحن الآن على ثقة من أن نظام القيادة جاهز للعمل وقادر على نقلنا إلى أي مكان يقودنا إليه العلم خلال العامين المقبلين".

واشنطن - أعلنت وكالة الفضاء الأميركية "ناسا" عن نجاح المسبار "برسيفرنس" في التحرك لبضعة أمتار على المريخ بواسطة عجلاته، للمرة الأولى منذ هبوطه على سطحه قبل أسبوعين. وتقدم الروبوت الجوال المجهز بست عجلات أربعة أمتار بعد ظهر الخميس بهدف التحقق من أن أنظمة تشغيله تعمل بشكل صحيح، ثم دار على نفسه إلى اليسار، وبعدها تراجع نحو مترين ونصف المتر.

وتمكن "برسيفرنس" خلال تراجعاه من التقاط صورة لأثار عجلاته الخاصة على سطح المريخ، نشرتها وكالة ناسا. واجتازت العربة الجواله ما مجموعه ستة أمتار ونصف المتر في 33 دقيقة.



شاركت الممثلة المصرية ريهام حجاج متابعيها عبر حساباتها على المواقع الاجتماعية الملصق الرسمي الأول لمسلسلها الجديد «كل ما نفترق» المقرر عرضه خلال الموسم الدرامي في رمضان المقبل، كما نشرت الإعلان التشويقي الأول للعمل، وظهرت في بعض مشاهده بالملابس الصعيدية، بينما تظهر في مشهد آخرى بملابس عصرية.

## سعوديات يتجولن بالدراجات احتفالا بيوم المرأة العالمي

جدة (السعودية) - نظم أعضاء أول فريق دراجات نسائي سعودي جولة على متن الدراجات الهوائية في مدينة جدة (غرب المملكة العربية السعودية) قبل يوم من الاحتفال بيوم المرأة العالمي.

وجابت منتسبات "فريق الشجاعة" الذي تم تشكيله في عام 2019 بهدف نشر الوعي بفوائد رياضة ركوب الدراجات للسيدات، مناطق عدة بالمدينة في جولة انطلقت من أمام مسجد الجفالي الواقع في الحديقة المحيطة ببجيرة جدة، مروراً بالقرب من مسجد الكورنيش.

وقادت سمر رهيبي (22 عاماً)، وهي المؤسس المشارك للفريق، الجولة التي شاركت فيها العديد من النساء، من بينهن اليمنية منى سالم والسعوديتان مايا جامبي وسوسن عبدالفتاح. وتأتي هذه الجولة في إطار مبادرة من قبل أعضاء الفريق للاحتفال بيوم المرأة

